زي ما بقولك كده 2

الجزء

إسعاد يونس

دار نهضة مصر

إسعاد يونس

فكرة: إياد صالح

تأليف: مؤمن المحمدي - إسلام صالحين

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

يونس، إسعاد
زي ما بقولك كده ج2 / إسعاد يونس
الجيزة: دار نهضة مصر للنشر ، 2018
512 ص ، **14** سم
تدمك: **9789771456230**
1 - برامج الإذاعة
2 - الإذاعة
أ - العنوان

جميـع الحقـوق محفـوظـة © لدار نهضة مصر للنشر
يحظـــر طـبـــع أو نـشـــر أو تصـويـــر أو تخـزيـــن
أي جـزء مـن هـذا الكتـاب بأيـة وسيلـة إلكترونية أو ميكانيكية
أو بالتصويـــر أو خـلاف ذلك إلا بإذن كتابي صريـح من الناشـــر.

الترقيم الدولي: **9789771456230**
رقـــم الإيـــداع: **2018 /1700**
الطبعة الثانية: إبريـل **2018**

21 شارع أحمد عرابي - المهندسين - الجيزة

تليفـــون: **33466434 - 33472864 02**

فاكـــــس: **33462576 02**

خدمة العملاء: **16766**

Website: www. nahdetmisr. com

E-mail: publishing@nahdetmisr. com

بدأ كبرنامج إذاعي تقدمه «**إسعاد يونس**» من إنتاج شركة «**ليوميديا**»، ويذاع على راديو 9090 يوميًّا من بداية 2016. . تم اختيار أفضل الحلقات التي أُذيعت لتنشرها دار نهضة مصر للنشر بنفس الاسم. صدر الجزء الأول منه ديسمبر ٢٠١٦، وهذا هو الجزء الثاني.

مقدمة

إذا كنت من الناس اللي شايفين الدنيا سواد، وحاشر نفسك في نفق اخترت إنه يكون مِضلّم، وواخد قرار إنه يفضل مِضلّم لدرجة إنك مستعد تنفخ فتطفي أي شمعة تنور أو ترمي بصيص ضوء، وارتحت نفسيًّا لإنك تتحول لكائن شكّاء بكّاء نوّاح لطّام من باب إن كده أريح يا عم، ده حتى الأمل معناه إني لازم أقوم من عالكنبة
أو كرسي السايبر أو القهوة واشتغل والواحد ما فيهوش حيل، إذا كنت واحد من دول فبلاش تقرا الكتاب ده!

«إياد صالح» شاب لابس نضارة، وراها عينين هي اللي بتصحح النظر، وبتوجه عدسات النضاره عشان تشوف الحقيقة، لا بتقولها سوديها ولا جمّليها، بتقولها شوفي منابع الخير فين، نقبي عن المناجم ومصادر الطاقة البشرية اللي بيها لوحدها نقدر نعدي وننصف نفسنا، لا نجلدها ولا نلبسها السلطانية، حط خطة وترتيب ورسم خطاوي وبدأ البحث عن الشباب اللي حايبقوا نواة لكتيبة التنوير، وبعد البحث رسي على الشابين دول «مؤمن المحمدي» و«إسلام صالحين».

ومع بعض هما التلاتة، قرروا إنهم يحلوا محل المِحرات اللي بيحرت الأرض ويقلّبها عشان ترجع تطرح زرعة، أو قوس المنجِّد اللي بينفض القطن المكلكع المعطن ويرجعه بيبرق ويصحصحه من جديد.

قرروا ينكُتوا الواقع ويطلعوا حقايقه وينفضوا عنه التراب وينقوا الدودة ويورونا احنا فين فعلًا، حاكم احنا ساعات بنبص لبلدنا من أضيق فتحة مناخير وأغشلق نضارة.

مؤمن المحمدي وإسلام صالحين، مع إياد صالح، تلاتة من «عيالي» اللي بعتز بيهم وبشوف فيهم أمل لبكره، واطمئن أكتر على بلدي لو بقى فيه منهم مليون، شبان أباهي بيهم في أي مكان.

وللصدفة الجميلة بقى إن الشابين اللي استقر عليهم إياد من النوبة الجميلة أرض الخير في مصر.

إسعاد يونس

يا رب كتر أعيادنا

ييجي عيد الأم

فتلاقي السوشيال ميديا عليه دعوات:

ما تحتفلوش بعيد الأم

ليه يا جماعة، كفى الله الشر؟

يقول لك: مراعاة للناس اللي فقدت الأم

ييجي يوم اليتيم

تلاقي دعوات:

ما تحتفلوش بيوم اليتيم

ليه يا بشر؟

أصل إنت كده بتفكره بإنه يتيم

(على أساس يعني هو ناسي)

ييجي عيد المش عارفة إيه

يقول لك ده مش بتاعنا

عيد الأبصر إيه

ده عيد عنصري

يوم المرأة العالمي

يقول لك: وليه مفيش يوم الرجل العالمي

آه والله زي ما بقولك كده.

كل عيد، احتفال، ذكرى، أي حاجة، لازم نطلع فيها القطط الفاطسة، وننكد على اللي مهتمين باليوم ده.

مع إن الحكاية أبسط من البساطة

اللي مش بيحتفل بيوم معين

اللي مش مهتم بيه

ما يحتفلش

يتجاهله

يتعامل معاه كإنه مش موجود

ويسيب الناس المهتمة تهتم

أكيد لا أنا ولا حضرتَك ولا حضرتِك، بنصحى كل يوم الصبح، نفتح الكالينذر، ونقول: النهارده اليوم العالمي لإيه؟ ولا عيد إيه؟ علشان أحتفل.

كل واحد مننا عنده اهتمامات معينة، لإنها بتمس حاجة جواه، فبيهتم باليوم ده، الموضوع بسيط مفيهوش حاجة يعني.

مهم جدًّا تخصيص أيام لمعاني معينة، جد كانت ولا هزل، حضرتك شايفها مهمة ولا تافهة، خيرية ولا كرنفالية، والعالم لما فكر في كده، فكر لإننا بنعيش في عصر الانشغال، الدنيا من حوالينا كل حاجة فيها بتلهي، مش بس الشغل.

فكر كده في يومك، تلاقيه ما بيلحقش يبدأ، فينتهي، وتلاقي نفسك كل يوم مأجل حاجتين تلاتة لبكرة، وييجي بكرة، يبدأ ويخلص، فتلاقي نفسك برضه مأجل حاجتين تلاتة لبكرة.

في وسط المحيط اللي إحنا عايشين فيه ده، محتاجين نفكر بعض بمعاني تهمنا، مش شرط تهمنا كلنا، كفاية إنها تهم طايفة أو شريحة من البشر.

العالم بيتطور، والناس بتكتر، وعلامات التطور مش بس التكنولوجيا والصناعة والصواريخ والفضاء والتلسكوب اللي بيكتشف كواكب جديدة والاختراعات والأسلحة النووية والكاميرات اللي بتصور تحت المية وفوق السحاب.

التطور الأساسي بيبقى في الدماغ، والاهتمام بالإنسان، الإنسان الفرد، إنت وإنتي وأنا وهو وهي وإحنا وهم وكلنا، والإحساس بإن فيه حاجات كتير ممكن نتشارك فيها، أو يتشارك فيها بعض الناس.

فيه أعياد لإن المعنى مهم: زي الأم والطفل واليتيم والعمال ومرضى التوحد وغيرها من الحاجات اللي بتبقى فرصة لجمع تبرعات، عمل أفلام دعائية للتوعية بالموضوع ده، عمل أبحاث لتطوير الشغل في المجال ده، تنظيم مؤتمرات لطرح أفكار جديدة وحلول للمشكلات اللي بتقابل الأفراد اللي ممكن يبقوا تحت العنوان العريض اللي بنحتفل بيه.

فيه أعياد بتبقى فرصة لالتقاط الأنفاس أو التعبير لبعض عن مشاعرنا زي الفلانتين ويوم الصداقة وكل معاني العلاقات الجميلة اللي بتجمعنا.

فيه أيام بيبقى غرضها الترفيه زي الهالويين، وعلى فكرة في معظم البلاد بتبقى فيه أيام زي الهالويين كده، أو كرنفالات، الناس بيخرجوا فيها للشارع ويروَّحوا عن نفسهم من تعب الشغل، وإحنا في مصر هنا كان عندنا زمان وفاء النيل في النص التاني من أغسطس.

محدش قال كل السنة تبقى أعياد لكل الناس، ولا إننا نبطل شغل، المطلوب بس نفتكر.

واللي مش عايز يفتكر، هو حر، لكن لازمته إيه ينكد على اللي فاكرين؟

يا رب

يا رب كتر أعيادنا

ووفقنا للي فيه الخير

قولوا آمين

وشك حلو يا لطيف

«وشك حلو يا لطيف»

مين فاكر الهتاف ده؟

كان جمهور الكورة بيهتف الهتاف ده دايمًا، خصوصًا خصوصًا في ماتشات المنتخب، ولما نبقى كسبانين. ومن كتر ما سمعناه، فكان حتى اللي مالوش فالكورة زي حالاتي حافظينه، ونقوله مع الجمهور، أصل الواحد مننا حتى لو مالوش فيها، بيشجع بلده واللي بيمثل بلده في أي مجال.

اللي لفت نظري في الكابتن لطيف، إن كل الجمهور كان بيحبه، إن كانوا زملكاوية أو حتى أهلاوية، مع إنه الله يرحمه كان زملكاوي من ساسه لراسه، ومكنش أبدًا بيخبي ده، آه والله زي ما بقولك كده، فالحكاية دي كانت بالنسبة لي ظاهرة.

معروف إن الكورة شوية فيها تعصب، وجمهور الأهلي يحب نجوم الأهلي، وجمهور الزمالك يشجع نجوم الزمالك، قليلين أوي من نجوم الناديين الكبار اللي ما اختلفش على حبهم حد، وكانوا مشهود لهم من الجميع، زي الكابتن الخطيب كده في الأهلي، والكابتن محمد لطيف في الزمالك.

الحكاية دي خلتني أفتش شوية وراه، أحاول أفهم هو وصل للمعادلة دي إزاي، أصل الاحترام مش بالساهل، والأصعب من إن الناس تحترمك إنها تحبك وتعشقك وتعتبرك وش السعد عليها.

الراجل ده يا جماعة كان أسطورة بكل معاني الكلمة، يعني حضرتك متخيل إن فيه لاعب مصري احترف في بريطانيا العظمى، أصل الكورة وجذرها، في التلاتينات، وكان واحد من لاعيبة المنتخب المصري اللي لعبوا في كاس العالم 1934، وكان له شنة ورنة في العالم كله وقتها.

بعد ما رجع كابتن لطيف، نقل لنا خبرات الإنجليز، وساعد في إنه يشرح لنا إزاي نعمل بطولة دوري عام، ومع بداية الدوري سنة 48 لعب دور من أهم أدواره.

الإذاعة المصرية وقتها كانت بدأت تذيع الماتشات، بالصوت طبعًا، مكنش فيه تلفزيون، وكان الكابتن لطيف ليه أصدقاء مكفوفين بيروحوا معاه الاستاد، وهو يوصف لهم الماتشات، فالإذاعة اختارته علشان ينقل لمستمعي الراديو الوصف التفصيلي للمباريات.

من خلال صوت كابتن لطيف، عرف المصريين الكورة، وتابعوها، وقدر ينقل لهم نبض الملعب وكإنهم بيشوفوه بالضبط، وكل ده بالحب والاحترام للكل، والإنصاف والعدالة بين الكل، وعمر تشجيعه للزمالك ما خلاه يبخس حق الأندية التانية، خصوصًا الأهلي، فحبوه الكل.

من كتر حب الجماهير للكابتن لطيف، وثقتهم في عدالته ونزاهته كان بيحكم المباريات، ويحكم مباريات كمان للنادي الأهلي، وعمرنا ما سمعنا عن حد اشتكى إنه جامل الفريق ده، ولا الفريق ده.

كان طبيعي جدًّا، وقت افتتاح التلفزيون، إنهم يثقوا في الكابتن لطيف، إنه يكون أول مذيع لمباريات الكورة على الشاشة الصغيرة، وبدأت أفلام السيما تستضيفه في دور المعلق، أظن كلنا فاكرينه في فيلم «غريب في بيتي» مثلًا.

الكابتن لطيف في تعليقه، مكنش مجرد معلق بيوصف المباراة، كان زي أخ وصديق للأسرة المصرية، وكان مشجع للفرق المصرية زيه زي أي مشجع. ومرة حصلت حادثة مشهورة، لما كان بيعلق على ماتش مع فرقة أجنبية فجبنا جون، وصوته راح من كتر التشجيع، صوته راح فعلًا، واستمرت المباراة كام دقيقة من غير تعليق لحد ما رجع له صوته.

سنة 90، رحنا كاس العالم مرة تانية، بس القدر ما أمهلش كابتن لطيف يشوفنا راجعين من إيطاليا، واتوفى قبلها بكام أسبوع.

الله يرحمك يا كابتن لطيف

كان فعلًا وشك حلو

واللّه زمان يا سلاحي

بعد السلام الوطني بتاع فيردي

ثم نشيد اسلمي يا مصر

قامت يوليو

فاتغير النشيد الوطني

خلينا نقول الأول إنه قبل 23 يوليو بيوم واحد

يعني يوم التلات 22 يوليو 1952،

نشرت الأخبار مقالة لكامل الشناوي. لما نتكلم عن مقالة في جرنان الأخبار بتاع علي ومصطفى أمين، فدي حاجة مش سهلة وقتها. الصحافة كانت سلطة رابعة بجد، وأحيانًا تالتة أو تانية أو أولى.

وإذا كان مقال في الأخبار حاجة مهمة، فكون المقال ده لكامل الشناوي، فده موضوع تاني خالص. لأن الشناوي مكنش مجرد صحفي ولا كاتب عمود ولا شاعر ولا عضو برلمان عادي، ده كان واحد حاطط صوابعه كلها في كواليس البلد، وبيعرف إيه اللي هيحصل، مش إيه اللي بيحصل.

المقال اللي كتبه كامل الشناوي في الأخبار، كان بيقول: خلاص، الموضوع كده خالص، والقماشة دابت، والموضوع محتاج يخلص الليلة، ويمسك هو الحكم والبلد، ويدخل بينا مرحلة جديدة.

تاني يوم مقال الشناوي، اتحرك الظباط، كان طبيعي، والحال كده، إن كامل الشناوي يكتب نشيد، ويلحنه محمد عبد الوهاب، ويسموه «نشيد الحرية»: كنت في صمتك مرغم، واللي تحس كده بسم الله ما شاء الله إنه اتولد علشان يكون سلام وطني، بالفعل بقى النشيد الوطني لمصر، لحد ما جات فترة جديدة بتوجهات جديدة، بس نشيد الحرية فضل مألوف في ودان المصريين، كمقدمة لنشرات الأخبار، كلنا عشناها في وقت من الأوقات.

النشيد الرابع لمصر تبدأ حكايته لما حصل «العدوان الثلاثي الغاشم» على مصر، سنة 1956، كان فيه كهربا في كل حاجة. عبدالناصر أمم القناة، استنفار عام، ناصر بيخطب من الأزهر، مانشيتات الجرايد: سنقاتل. . سنقاتل. . سنقاتل. كمال الطويل راح عامل لحن ناري.

بعد ما عمله، اتصل بصاحبه صلاح جاهين، اللي هو أصلًا كتلة لهب، بنتكلم عن اتنين شباب، 26 و27 سنة، ومنطلقين، ومكسرين الدنيا، وحاسين إن مصر أم الدنيا وهتبقى قد الدنيا.

اكتب يا صلاح، كتب:

والله زمان يا سلاحي

اشتقت لك في كفاحي

انطق وقول أنا صاحي.

اتصلوا بالست، تغني دي يا ست؟ ما ترددتش، وراحت تغنيها في الإذاعة، وطبعًا الموضوع بقى أسطورة، الست تغني رغم خطر قصف الإذاعة، المهم، اتغنى النشيد، وكان عنوان المرحلة، والفترة عدت، ويدوب سنة وشوية دخلت مصر في تجربة وحدة مع سوريا، وفقدت اسمها لفترة طويلة نسبيًّا، بقى اسمها «الجمهورية العربية المتحدة». وطبعًا طبعًا، التوب الجديد لازم له تجديدات كتير، أهمها تغيير السلام الوطني، وعمل سلام جديد للدولة الجديدة.

لما حبوا يختاروا النشيد، حصلت حاجات كتير، لكن المهم إن الرئيس عبدالناصر، هو اللي حسم الموضوع، وقال لهم: إيه ده؟ معقولة؟ أم كلثوم تغني نشيد وما يبقاش هو السلام الوطني، خدوا «والله زمان يا سلاحي»!

اللي عمل التوزيع الموسيقي للنشيد هو الفنان الكبير أندريا رايدر، اللي محتاج يتقال عنه كتير، وفضل النشيد ده سلامنا الوطني حوالي 19 سنة. حصل بس فيه تعديل بعد أكتوبر سنة 1974، وبعدين رجعوا للصيغة الأصلية سنة 1975.

وبعدين حصلت أكتوبر

وبقى لازم يبقى عندنا نشيد جديد

اللي هو نشيدنا لحد دلوقتي

بلادي بلادي بلادي

هزيمة بألف انتصار

مع إني مش بتابع الكورة، ولا الرياضة بصفة عامة، إنما فيه لحظات رياضية عمري ما اقدر أنساها، لحظات الواحد مننا جسمه بيقشعر فيها من الفرحة والفخر، وعينيه بتدمع من الفرحة، لحظات تتمنى تتكرر، حتى لو مش بحذافيرها، لكن بروحها ودفاها.

لا، مش هاتكلم عن أي انتصارات مصرية في الرياضة، هاكلمك عن هزيمة أشرف من 100 انتصار، هزيمة خلت صاحبها، وبلد صاحبها يتكرم في كل مكان في العالم، والدنيا كلها تشهد له بالاحترام.

مش هطول عليك، أنا باتكلم عن البطل المصري العظيم محمد علي رشوان، نجم الجودو، وصاحب الميدالية الفضية في أوليمبياد لوس أنجلوس 1984.

مش فاهمة أوي مشوار رشوان في اللعبة، أنا أصلًا أخري رياضة القعاد على الكنبة، إنما اللي أعرفه إنه كان بطل واخد ميداليات كتيرة في بطولات عالم كتيرة، ولما دخلنا أوليمبياد لوس أنجلوس، كانت مصر بقالها سنين طويلة جدًّا ما كسبتش أي ميداليات في البطولة الرياضية الأهم والأعرق.

رشوان وصل للنهائي، وبيلعب قصاد بطل ياباني اسمه ياماشيتا (الحمد لله اسمه سهل)، لو كسب بطلنا ياخد الدهب، ولو خسر ياخد الفضة، ولحد هنا عادي، لكن اللي مش عادي هو أخلاق رشوان، وروحه الرياضية السمحة اللي ما سمعناش عنها كتير، لا في مصر، ولا في أي حتة تانية.

البطل الياباني كان عنده إصابة، ورشوان عرف، فكانت فرصة عمرها ما هتتكرر، بينك وبين الدهب الأوليمبي المفتخر، ودخول التاريخ من الباب الملوكي، إنك تلعب على إصابة المنافس بتاعك، هي ضربة واحدة، حركة بسيطة هتعملها برجلك، وتبقى سيد أسياد اللعبة في العالم، هي دي الاختبارات ولا بلاش.

رشوان ما فكرش ثانية واحدة، وحسم أمره، هو مش هيلعب على رجل البطل الياباني المصابة، هيلعب على الرجل السليمة، لو كسبه يبقى كسبه بقدراته ومجهوده وشرفه، لو خسره هيبقى ده اللي يستحقه، مش أكتر منه، آه والله، زي ما بقولك كده، آآآآآه، فين ممكن نلاقي روح زي دي في أي مجال؟

بطلنا خسر المباراة، وخسر الدهب، بس كسب الأهم من الانتصار في الرياضة، كسب نفسه أولًا، كسب احترام العالم كله ثانيًا، ولفترة طويلة بعدها كنا بنقرا في كل صحف العالم عن البطل الحقيقي، ورفت عليه التكريمات الرمزية من كل مكان.

مش هكلمك عن تكريم اليونيسكو ليه في احتفال مهيب، ولا جايزة الروح الرياضية من اللجنة الأوليمبية للعدل، ولا ولا ولا، ولا حتى عن تكريم الدولة المصرية ليه، وتقليده أرفع الأوسمة، كل ده حقه

وأقل من حقه، هكلمك عن احتفال واحتفاء اليابانيين نفسهم برشوان.

أهل اليابان اعتبروا رشوان واحد منهم، وعلى كل المستويات الرسمية والشعبية أكدوا إنهم كانوا يتمنوا لو إن بطل زي ده اتولد على أرضهم، ومن كتر ترحيبهم بابننا الجميل، هو نفسه اتجوز بنت يابانية، وعاشوا مع بعض هنا في مصر حياة جميلة، وخلفوا تلات ولاد جمال.

تخيل إنه فيه واحد عايش وسطنا، على نفس الأرض، وتحت نفس السما، شخص بالرضا ده، والقناعة دي، والأكادة يا أخي ويا أختي إنك مش بتلاقيه يطلع في أي حتة يتكلم عن الإنجاز، الإنجاز اللي بجد، لا، إنجازين: الميدالية الفضية اللي هي أصلًا حاجة مش قليلة، والإنجاز الأهم: الاحترام.

ربنا يصبحك بالخير يا رشوان، ويهني أيامك.

نبوية موسى

وقع في إيدي عدد قديم من مجلة «المصور»، لقيت فيه تحقيق كبير عنوانه: «الفتاة التي تفوقت على العقاد والنقراشي في اللغة العربية».

طيب.

العقاد عارفينه، عباس محمود العقاد الكاتب الكبير.

النقراشي باشا كمان المفروض ده كان سياسي كبير، ورئيس حكومة مصر في يوم من الأيام.

مين بقى الفتاة اللي تفوقت على الجهابذة دول؟

التحقيق بيكلمنا عن «نبوية موسى».

اللي كل مرحلة من مراحل حياتها ليها حدوتة عايزة تتحكي في حلقات، وكلها مهمة، وكلها من الحاجات اللي تخلي الجسم يقشعر،

آه والله

زي ما بقولك كده.

إلا هو إيه الناس دول؟

معقول مصر كانت مليانة بني آدمين زي كدا!

نبوية ماهيش بنت وزير ولا مسئول، ولا حتى من القاهرة المحروسة، حيث البندر والمدينة، دي بنت اتولدت في قرية الحكما محافظة الشرقية، يتيمة الأب، إحنا بنتكلم هنا في 1886.

أبوها كان ظابط صغير في الجيش المصري.

راح السودان قبل هي ما تتولد بشهرين، وما رجعش، انقطعت أخباره والأغلب إنه اتوفى، والقوات المسلحة صرفت له معاش، كان لازم يكفي الأسرة المكونة من تلات أبناء.

نبوية غوت التعليم من وهي صغيرة، وموضوع إن حد يتعلم ده، ناهيك عن كونها بنت، كان حاجة صعبة ومكلفة، فعلمت نفسها بنفسها، وأجادت اللغة العربية والإنجليزية والحساب.

طبعًا الكلام ده بيعدي علينا سطر في سيرة حياة إنسان، ممكن نقوله بصوت روتيني، كإننا بنقرا خبر هامشي في جرنان، إنما الواحد لما يقرا حاجة زي دي بيسرح في الملكوت، ويقعد يتخيل البنت دي في الزمن

ده في المكان ده، بلا أي إمكانيات، وتعلم نفسها لغتين بقواعدهم، منهم لغة أجنبية.

لا كورسات بقى ولا نت ولا يوتيوب، ولا حتى الحصول على الكتب سهل.

المهم، قررت نبوية وهي عندها 13 سنة إنها تروح مدرسة، وتاخد شهادة، وتتوظف.

باعت كل نصيبها، وراحت المدرسة السنية، اللي رفضتها، لعدم وجود والدها، فقررت إنها تخوض المعركة، لحد ما اضطروا يقبلوها، وخدت الشهادة الابتدائية.

هنا بقى تيجي حكاية العقاد والنقراشي، اللي كانوا دفعتها، وهي سبقتهم في الترتيب، كانت اللغة العربية من 30، هي جابت 27 نمرة والعقاااااااد 26، والنقراشي 21 ونص.

دا طبعًا خلاها ما تسكتش، وتصمم على إنها تكمل تعليمها، واتقدمت للبكالوريا، ونفس العركة، لا قلم زاد ولا قلم نقص، إزاي بنت تاخد البكالوريا، مكنش سبق خالص إن أي فتاة مصرية عملتها. وهي صممت، حتى أسرتها كان رأيها إنه خلاص، كده كفاية أوي، الرجالة اللي بشنبات بتيجي عند الابتدائية وتقف، العقاد نفسه ما كملش.

لكن على مين؟

صممت، واتقبلت، واتعمل لها لجنة مخصوصة، الحكومة عينت عليها مراقبين لوحدها، وكان فيه ناس كتير نفسهم إنها ما تنجحش، لتأكيد فكرة إن التعليم صعب على الستات.

نجحت طبعًا

راحت تتعين

قرروا لها نص المرتب اللي بياخده الراجل

معركة جديدة انتصرت فيها كالعادة

بقت مدرسة، ثم أول ناظرة لمدرسة

وكاتبة وأديبة، الجرايد تتمنى وتتشرف بقلمها

ومسيرة حياة وكفاح

وحاجة تشرف

حاجة تفرح

حاجة لازم نحطها كل يوم قدام عينينا ونتعلم منها

ونقول:

هي دي مصر

هي دي مصر اللي لازم ترجع

وهترجع

صدقوني هترجع

آه والله

زي ما بقولكوا كده.

نجيب باشا محفوظ

تعرف إن «نجيب محفوظ» الأديب العالمي، اللي خد نوبل في الأدب، اسمه لوحده «نجيب محفوظ»، اسم مركب يعني.

آه والله

زي ما بقولك كده.

زمان كان منتشر إن حد يسمي ابنه اسم كامل على بعضه، لأسباب مختلفة، اللي يهمني منها دلوقتي: ليه أبو «نجيب محفوظ» سماه كده؟

الحكاية تبدأ سنة 1882، لما ميخائيل أفندي محفوظ، الموظف، خلِّف ولد، فسماه «نجيب»، والولد ده كبر، وقبل ما يوصل سن العشرين، كان بقى مشهور جدًّا، وكانت شهرته باسم «نجيب محفوظ».

ليه كان مشهور؟

لإنه وهو عنده عشرين سنة، كان ميعاد تخرجه من كلية الطب، كان بيدرس الطب في القصر العيني، زي أي طالب، على إيد مدرسين أجانب، وجه الوقت يتخرج.

في وقت تخرجه، ضرب مصر وباء الكوليرا، اللي كان طه حسين اتكلم عنه في «الأيام»، نجيب محفوظ كطبيب شاب لسه ما اتخرجش، ما كانش المفروض يكون في أماكن قريبة من مصدر الوبا، اللي كان لسه مش متحدد بالضبط، كان مفروض يقعد في محطة السكة الحديد يعد الحالات اللي جايه ويسجلها ويسجل حالتها، وكده يعني.

الوضع كان حاجة زي الحرب، مين ممكن يكون في الصفوف الأمامية، ومين يقعد في الصفوف الخلفية، وهو مكانه كان ورا، ورا خالص.

اتقدم الطبيب الشاب بطلب، إنه يبقى في أول صف، ويتنقل على مسئوليته الشخصية للصعيد، وفضل يتنقل من صف لصف قدام العدو المجهول، اللي بيفتك بالمصريين، لحد ما عرف أصل وفصل الوبا، ومصدره، اللي كان عبارة عن بير ميه ملوث في قرية بعيدة.

بمجرد اكتشاف أصل الوبا، حصلت سيطرة عليه، ومعاه اترفع اسم نجيب محفوظ، وبقى واحد من أشهر الدكاترة في مصر، وهو لسه يادوب خريج.

عينوه كطبيب تخدير، وكان تكليفه في مستشفى من مستشفيات السويس، لكنه كان مشغول بأمراض النسا والولادة، لإنه لاحظ زيادة حالات الوفيات في عمليات الولادة، خصوصًا طبعًا الولادة المتعسرة، فعمل عيادة خاصة بيه، وقدر إنه يبقى متخصص في الولادة المتعسرة.

سنة 1911، كان فيه ست من الستات في حالة ولادة، وواضح إن الوضع كان صعب جدًّا، فجوز الست، عبد العزيز أفندي، وداها عند الدكتور نجيب، اللي قدر يحافظ على الأم والجنين الاتنين، وده ما كانش حد مصدقه، فأهل المولود قرروا يسموا الولد على اسم الدكتور، فسموه «نجيب محفوظ».

اتطور الموضوع مع الدكتور نجيب، وقرر إنه مش كفاية يكون هو ممتاز، هو مهما كان محدود، فعمل مركز متكامل لصحة الحامل والأم عمومًا.

حاجة تانية عظيمة في وقتها عملها د. نجيب.

هو كان فاهم إنه مش كتير من الناس وقتها بيروحوا للدكتور في الولادة، أو المستشفيات عمومًا، الناس عادة كانت بتفضل «الداية»، اللي بتروح البيت تولد الست في بيتها، فراح عمل مركز لتدريب الدايات، إزاي تتبع الخطوات العلمية السليمة، ما دام مفيش مفر منها في الوقت ده، ونجح إنه يدرب مئات الدايات على عمليات الولادة.

الفكرة هنا مش دكتور ناجح، ودمتم، مش حد بيتفوق في مجاله وخلاص، لأ، بنتكلم عن حد بيطور الحتة اللي شغال فيها، وباصص للصورة العامة، وبيحاول يسد النقص، ويحسن الصورة، ويساعدنا كلنا نمشي لقدام ولفوق

هو ده

هو ده

آه والله زي ما بقولك كده.

هو ده

حكاية زلعة العسل

دي حكاية عن بلد كان بيعيش فيها ناس كتير أوي. البلد دي أكلتهم الأساسية كانت العسل، والعسل كان موجود في زلعة كبيرة كبيرة كبيرة، يمكن قد برج القاهرة كده.

الناس في البلد دي، كانوا بيروحوا للزلعة، ياخدوا حاجتهم من العسل، كل واحد حسب شغله، وكانوا مطمنين خالص إن العسل هيكفيهم، لحد ما جه اليوم، وجرس الإنذار ضرب، العسل قرب يخلص، ومحتاجين نملا زلعتنا الكبيرة دي من تاني.

طيب نعمل إيه؟

الناس العاقلين قالوا لازم كلنا نتحرك، وكلنا يعني كلنا، كل واحد مننا لازم يشيل اللي يقدر يشيله، ويروح يملا عسل من البلاد التانية، بعيدة كانت ولا قريبة، أي واحد يعرف مكان ممكن يجيب منه العسل، يروح وما يتأخرش، ولازم نتحرك في أسرع وقت، قبل ما ييجي اليوم اللي نروح فيه زلعتنا نلاقيها فاضية مفيهاش ولا نقطة.

كل الناس بدأت ترتب وتتحرك، وكل واحد بقى عارف إنه شايل هم، وبدأت الترتيبات في كل بيت، هنطلع إيه؟ ونشيل إيه؟ ونتحرك فين؟ ونسأل مين؟ وبقى الهدف واضح للكل، لحد ما جه واحد فكيك، فكر فكرة جهنمية، وافتكر إنها مش هتيجي على بال حد غيره.

الفكرة مكنتش في صالح إننا نجيب عسل منين، هو كان بيفكر في نفسه، إزاي ما يعملش أي مجهود، بس في الآخر يبان إنه زي الناس، بيعمل دوره، وبينقل العسل؟ وفكرته الجهنمية اللوذعية كانت إنه يملا من النهر، يملا ميه، ويشيلها، ويروح يدلق المية في زلعة العسل.

هو قال لك إيه؟

يعني هي جت عليَّ؟!

ملايين الناس هيتعبوا ويشتغلوا ويروحوا وييجوا ويودوا ويجيبوا، أنا بقى ناصح، مش هعمل حاجة، ومحدش هياخد باله، ما أنا شكلي أنا كمان باتعب وأشتغل وأروح وآجي وأودي وأجيب، كل الناس هتشوفني، وأنا بادلق في الزلعة، يفرق إيه العسل من الميه؟ وفي الآخر شوية المية اللي بادلقهم دول مش هيأثروا في زلعة العسل الكبيرة.

تلاقيه كمان قال بينه وبين نفسه:

يا سلام عليَّ وعلى أفكاري النيرة!

بس يا سيدي، بس يا ستي

أخو الراجل الفكيك ده خد باله، فقال لك: أما صحيح فكرة، فعلًا! هي يعني جت عليَّ، أما اعمل زيه وأريح نفسي، زميل أخو الراجل الفكيك بدأ يعمل نفس الحاجة، أخو زميل أخو الراجل الفكيك شرحه، وبقت فرة في البلد كلها.

كل واحد مكنش شايف غير نفسه، ومستقلّ اللي بيعمله، وفاكر إنه مش هيجرى حاجة يعني، وأكتر كلمة بقت منتشرة في البلد كله: يعني هي جت علي؟!

اللي حصل في آخر القصة الحزينة دي؟

بالضبط زي ما حضرتك متوقع

البلد صحيت في يوم لقت زلعتها مليانة ميه، آه والله زي ما بقولك كده، ميه، والميه ما تشبعش، اللي زاد وغطى إن النهر نقص، والزلعة ما بقتش بس محتاجة تتملي عسل، بقت محتاجة تفضى الأول من الميه اللي فيها، اللي ما بقتش ميه نقية بعد ما اتلحوست.

الحمد لله إن القصة دي خيالية.

نفوق منها بقى، ونشوف مصالحنا، نشوفها بجد، وكل واحد مننا يكون متأكد إن اللي بيعمله، مهما كان قليل، مهما كان محدش شايفه، ولا بيحاسبه، هيفرق كتير في الوضع النهائي لينا كلنا.

ربنا يسترها علينا جميعًا

قولوا آمين

حرب أكتوبر

هي 6 أكتوبر 1973 كانت حرب؟

والنبي ما كانت حرب

كانت حاجة أكبر من كده بكتير

كانت ملحمة

كانت حلم

كانت يوم، كل واحد عاشه، كل واحد ينتمي للبلد اللي عاشته، لازم يفخر، ويقول أنا من البلد اللي عاشت اليوم ده

آه والله

زي ما بقولك كده.

في اليوم ده

مصر كانت كلها قلب واحد، حاجة واحدة، حتة واحدة، محدش فكر إننا في حالة حرب، بمعنى إنه خايف على نفسه أو بيته أو أولاده أو ماله أو أي حاجة تخصه، كان فيه إحساس واحد بس، مسيطر على كل مصري ومصرية، من بحريها لقبليها، ومن شرقها لغربها.

إحساس أنا جندي

لازم اعمل حاجة تفيد في معركة التحرير.

البطولات العسكرية اتحكى عنها كتير، ومع ذلك يفضل اللي اتحكى نقطة في بحر البطولة والصمود والشغل بأقل تكلفة وأعلى مجهود وأكتر تركيز ممكن.

بس البطولات العسكرية بيكتمل بهاءها مع حركة الشعب كله، اللي كان متناغم مع بعضه، بيعزف سيمفونية العبور المقدس.

اللي يقولك إن ده كلام أغاني وشعارات، جايز يكون معذور لو ماشفش اليوم ده، لكن مالوش أي عذر، لو كان وسطينا، وسط كل مصري، جواها أو براها.

كفاية أقول لك إنه حتى أقسام الشرطة ما شافتش أي حالة إجرام من أي نوع، محدش فكر، مجرد بس يفكر إنه يرتكب أي حماقة في يوم زي ده، ولا حتى خناقة بين اتنين لأي سبب.

الستات كانت بتعمل كل حاجة ممكن تتعمل، 13 ألف ست وبنت تطوعوا وبقوا تحت أمر القوات المسلحة، وفيه غيرهم 11 ألف كانوا في طابور الانتظار، الستات الكبار كانوا بيعملوا أي حاجة، الست تحية كريوكا تزعمت حملة، كانت هي أول واحدة فيها، وهي التبرع بالمصاغ والدهب لصالح المجهود الحربي.

أغنية «بسم الله» اللي عبر المصريين معاها، غناها ناس مش مطربين، مش محترفين، لا عمرهم غنوا قبلها، ولا غنوا بعدها، دول موظفين وعمال أمن في مبنى ماسبيرو، بليغ حمدي مالقاش مطربين يغنوا الغنوة في حالة الحرب اللي حاصلة، فغناها بأي حد قابله.

أي حد وقتها كان ممكن يعمل أي حاجة، ويعملها صح، ويجيدها، وكإنه مولود بيعملها.

دا بيتبرع بالدم، وده ينظم المرور، وده يجري يشارك في المقاومة الشعبية، وده يوصل أكل، وده يوصل ميه، والكل عايز يشارك.

في يوم زي ده، المعنى أكبر بكتير من حرب عسكرية، ليها نتايج سياسية، دي لحظة بتثبت إننا نقدر، إن الروح موجودة، مستنية بس اللحظة اللي تطلع فيها.

واحنا بنفتكر اليوم ده، عايزين نقول إنه مش ضروري اللحظة دي تبقى حرب والعياذ بالله، الشر بره وبعيد، وربنا يحفظ مصر من كل اللي بيحصل في المنطقة، إنما ممكن اللحظة دي تبقى أي مرحلة شدة، محتاجة تكاتف علشان كلنا نعديها.

محتاجة إننا نقف زي ما وقفوا الفلاحين في فيلم الأرض، لما لا مؤاخذة الجاموسة وقعت في الساقية، نسيوا كل خلافاتهم، وعملوا حبل واحد، كلهم ماسكينه علشان يقدروا يخرجوا من الموقف اللي همَّا فيه.

أكتوبر مش حرب

أكتوبر روح

ضروري كلنا نجتهد في إننا نحضرها

آه والله

زي ما بقولك كده.

١٦ مارس

في يوم ستاشر مارس من كل سنة بيحتفل العالم بيوم المرأة المصرية!! أيوه العالم، مش مصر بس. ده يوم عالمي للمرأة المصرية مسجل في أجندة المناسبات الدولية.

اشمعنى يوم 16 مارس؟ قالك يا سيدي ده اليوم اللي خرجت فيه أكبر مظاهرة نسائية في تاريخ مصر بقيادة الزعيمة هدى هانم شعراوي، ورائدات الحركة النسائية في مصر في وقت ثورة 1919.

المظاهرة الضخمة خرجت بسبب سقوط أول شهيدة في تاريخ مصر الحديث برصاص القوات البريطانية، وهي المرحومة (حمدية خليل) وحمدية كانت سيدة عادية من حي الجمالية خرجت بعد نفي سعد باشا في المظاهرات اللي ملت مصر وقتها ضد الاحتلال البريطاني.

وفجأة يفتح العساكر الإنجليز الرصاص الحي على المتظاهرين وتسقط (حمدية خليل) ومن بعدها سقطت أكتر من متظاهرة سيدة منهم (سعدية حسين وشفيقة عشماوي وعائشة عمر وفاطمة رياض ونجية إسماعيل)، سقوط المتظاهرين وبالأخص السيدات ولع الدنيا وقلبها دندرة على دماغ الإنجليز. طبعًا مكانتش حادثة مسبوقة، التطاول لدرجة قتل النساء كمان.

خرجت أكبر مظاهرة للتنديد بمقتل حمدية ورفيقاتها اللي بالمناسبة كانوا ستات شعبيات من أحياء بولاق والضاهر وسور مجرى العيون، مكانوش سياسيات مثلًا ولا زعيمات.

استمرت المظاهرات وبالأخص النسائية ليوم 20 وفي النهاية رضخ الإنجليز ورجع سعد باشا وتولى الوزارة وأول خطاب يوم رجوعه قال فيه: صيحوا جميعًا لتحيا المرأة المصرية.

طبعًا ماحدش يعرف عن 16 مارس في مصر غير إن قبل منه 15 مارس وبعد منه 17 مارس، واهي كلها أيام ربنا.

ولا حد هيفتكر يقول كلمتين عن حميدة ولا هدى هانم ولا ثورة 19، بس إحنا اهو بنقول.

يحيا كفاح الست المصرية في كل الأوقات من أول أم الملك مينا، اللي كانت أكتر من شجع ابنها على توحيد شمال مصر وجنوبها تحت راية واحدة قوية وخرجت معاه في حروبه ضد مملكة الشمال، لحد أجدع ست موجودة في شوارع مصر المحروسة بإيد بتأكل وتراعي وتكبر وتدادي، وبالإيد التانية بتمرض مريض، أو بتكتب على سبورة، أو بترسم تصميم، أو بتشاور على متهم في محكمة، أو بتتاجر وتبيع وتشتري، أو بتكتب مقال، أو ماسكة ميكرفون وبتهتف أو تغني.

تحية لكل أم وكل ربة بيت وكل ست في بر مصر صابرة عالغلا والكوا، صابرة على مر العيشة وحلوها. تحية لكل ست حوشت وعملت جمعية وسترت بيتها وجوزت بناتها وجهزت ولادها ووقفت جنب الزوج في محنته قبل فرحته. تحية للواقفات قصاد نار البوتاجاز في صهد الصيف وساحبات البطاطين عالنايمين في عز برد الشتا.

تحية للي باعت دهبها وجبرت بيه المصايب، واللي اكتفت بالموجود ولا طلبتش جديد علشان الجديد يروح للي نفسهم فيه.

تحية للي لبست جلابية وعمة ولاسة ونزلت وسط الشنبات تجيب لقمة عيشها وعيش العيال، تحية للي جرَّت عربية خضار وشالت طلبات وحملت على كتفها كراتين، تحية للي مسكت السمك في البحر بإيدها عريانة، واللي بتصحى من الفجر تمسح سلالم وتغسل عربيات السكان.

تحية للي اشتغلت في ناسا واللي خطبت في البيت الابيض واللي بقت وزيرة وسفيرة ووكيلة براندات عالمية وعالمة فزياء وقائدة جيش في بلاد ما وراء أعالي البحار.

تحية، ومية، وعشرتلاف، ومليون، ومليار تحية، يا جدعة يا بنت البلد يا أم ضحكة يتهزلها أجدع شنب.

١٢٠ سنة سينما

100 سنة سينما. . سينما يا سينما

كلمات الأغنية ولحنها المميز – عمرخيرت ما بيهزرش يا إخوانا- المهم اللحن الجميل والكلمات القليلة المركزة والصوت الرائع لأنغام وطلعت زكريا، مع تتابع أفيشات وأسامي أجمل 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية، بيخلقوا من العمل ده حالة كده متفردة من نوعها. حاجة كده من الحاجات اللي ممكن تلزق في خلفية دماغك لزقة بغرا، وتفضل تتردد آلاف المرات في فراغ نافوخك، لحد ما تخليك تبقى عاوز تنزل تجري في الشارع وأنت ناكش شعرك.

الحالة دي رغم انها مؤلمة ومؤرقة جدًّا إلا إنها مابتحصلش إلا في الحاجات المميزة. . المميزة بزيادة. العمل تم إنتاجه سنة 1996 للاحتفال بمئوية السينما المصرية!!

96؟ آه سنة 96 احتفلنا بمرور 100 سنة على ظهور السينما المصرية في تاريخ الفنون. يعني عدى على الحدث ده 20 سنة وزيادة دلوقتي.

الغريب أن قائمة أفضل 100 فيلم اللي بيتناولها العمل ده ما تجددتش من يومها. يعني فيه ما يقرب من ربع قرن من الإبداع السينمائي، مافهمش ولا عمل واحد في قائمة أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية!! آه بجد زي ما بقولكوا كده.

تخيلوا أفلام زي المصير وبحب السيما وعمارة يعقوبيان وسهر الليالي، مش موجودة في القائمة؟!

من عجايب القائمة كمان إن ما فيهاش ولا فيلم لإسماعيل ياسين!!! ولا فيلم لفؤاد المهندس!!

بينما بنلاقي صاحب نصيب الأسد في القائمة العظيم شكري سرحان، برصيد15 فيلم ما بين مشاركة وبطولة، بعده بتيجي سيدة الشاشة فاتن حمامة وأخيرًا الراحل الكبير (أحمد زكي) في المركز التالت لأكبر رصيد أفلام في القائمة.

المخرجين بيجي على رأسهم بطبيعة الحال العالمي يوسف شاهين بأكتر من 12 فيلم.

الكوميديا ماهاش نصيب كبير، وحتى الكام فيلم اللي في القائمة نقدر نعتبرهم light comedy كمان زي الزوجة رقم 13 ومراتي مدير عام.

سنة 2013 اجتمع مجموعة من النقاد العرب واختاروا قائمة بأهم 100 فيلم عربي. اللي كان بديهيًّا حوالي 50٪ منها أفلام مصرية. وجه على رأس القائمة كأهم فيلم عربي في التاريخ (المومياء) لشادي عبد السلام.

ويليه رائعة يوسف شاهين (باب الحديد) وفي المركز الرابع بيجي (الأرض)، القائمة ولأنها اتعملت مؤخرًا ففيها أفلام أحدث زي (رسائل البحر) و(أرض الخوف) و(حين ميسرة) وغيرهم.

تاريخ السينما المصرية وجمالها وكم الإبداع وعصارة المجهود اللي فيها ماتكفيهاش قائمة واحدة ولا اتنين ولا عشرة. يعني عاوزين قوائم للأفلام القصيرة وقوائم للأفلام التلفزيونية وقوائم للأفلام الاستعراضية وغيرها للكوميدي والميلودراما. أفلام الدجيتال والموبايل عاوزة قوائم لوحدها، الوثائقيات رخرة محتاجة شغل بعد الضهر!!

الحلم اللي بدأ من 120 سنة وزيادة ومستمر وهيفضل مستمر بإذن الله، طول ما الأرض دي لسه بيمشي عليها مبدعين وفنانين حقيقيين، لسه قادرين يحلموا ويقدموا للدنيا صور بتتحرك، صور تاخد قلبك قبل عينك، صور تنقلك العوالم اللي نفسك تعيشها واللي نفسك ماتخطيهاش.

قوائمنا محتاجة تتجدد وتتنجد دايمًا وأول بأول، سنويًّا على الأقل ولا حتى كل خمس سنين، بحيث نقول إحنا واقفين فين، رجعنا ورا ولا طالعين لقدام.

السينما ذاكرة الأمة يا بشر، عيب أوي لما تبقى ذاكرة الأمة بعافية وإحنا واقفين مابنعملهاش حاجة!!

أبو قرش وأبو قرشين

في الشغل، أي شغل، فيه ظاهرة مصرية صميمة

تيجي تقيِّم أداء حد في المهمة اللي عليه: موظف أو عامل أو مدير أو حتى رئيس مجلس الإدارة

فييجي واحد يقولك:

آه هو شغله وحش، بس هو طيب

آه والله

زي ما بقولك كده.

يقول لك: هو طيب وابن حلال.

ماشي، طيب دي تخليك تصاحبه، تحترمه، تناسبه، إنما في إطار الشغل، هو عنده مهمة، هتساهم في إن الشغل على بعض، في الناتج النهائي، يطلع مظبوط أو ما يطلعش، فكلنا، كلنا، نكسب أو نخسر، ده مالوش أي دخل بطيبته من عدمها.

دي مش دعوة للقسوة، دي بس محاولة إننا ما نحطش أبو قرش على أبو قرشين

لإنه على الناحية التانية، ممكن ترشح حد لمهمة أو شغلانة، فييجي صاحب القرار يقولك: هو شاطر، بس دمه تقيل.

ماشي، دمه تقيل يبقى ما تقعدش معاه عالقهوة، ما تخرجش معاه في رحلة، اعمل له أن فولو ولا حتى بلوك عالفيسبوك، إنما إيه علاقة تقل دمه بإنجازه للشغل من عدمه؟

تعالى نوسع المشهد شوية

حتى في الحاجات العامة، لما يبقى مطروح على الرأي العام موضوع أو قضية، كتير بنلاقي المناقشات والدفاع والهجوم في حاجات بره الموضوع خالص، زي إنك بتهاجم أفكار حد، فتتريق على شعره، أو لبسه أو ملامحه، أو طريقة كلامه، أو تنتقده لتصرفات شخصية مالهاش أي دعوة بالموضوع اللي إنت بتناقشه.

أو العكس، تيجي تدافع عن حد في قضية تخص حاجة رسمية أو مجال شغله، فتقول: كفاية ابتسامته، أو شوف هو مؤدب إزاي وهو بيتكلم، أو تحكي قصة عن إنك قابلته فقلت له: سلام عليكم، قال لك عليكم السلام، وإنك حسيت قد إيه في السلام ده إنه مهذب وجميل وكيوت خالص.

عن نفسي:

طول عمري باحاول إني أفصل الحاجات عن بعضها، وأمنع نفسي من مجرد التفكير في اللي ماليش فيه، زميل أو زميلة في الشغل، بره الشغل ولا حتى أسمع هو عمل إيه، اتجوز، طلق، خلف، راح جه، مش قصتي.

في الناحية التانية، لو فيه زميلة، بره الشغل هي صاحبتي الروح بالروح، وبتزورني وأوزورها، ونروح ونيجي سوا، جوه الشغل كل واحد فينا بيبقى على حسب وظيفته إيه؟

عارفة إن فصل الحاجات عن بعضها مش سهل، ومش بادعي إني كمواطنة يعني، كنت مثالية أوي زي ما أنا عايزه، بس المحاولة مهمة، والنجاح فيها بنسبة تسعين في المية، أحسن بكتير من إن الحاجات تبقى سايحة على بعضها.

مشكلة خلط الأوراق، مش بس أزمتها إننا بنظلم ناس تستحق، لصالح ناس تانية ما تستحقش، المشكلة الأكبر في إننا بنميع وبنضيع القضية الأصلية اللي إحنا بنتكلم فيها.

لما نسيب مضمون قضية عامة، ونمسك في تسريحة شعر صاحبة القضية، وهل ده لون شعرها الأصلي، ولا صابغاه، ولا عاملة إكستيشن مثلًا، تفتكر كده القضية الأصلية، اللي إحنا عشانها فتحنا الموضوع، راحت فين؟

راحت فالوبا زي هنادي بالضبط.

طيب، يبقى إيه؟

يبقى نركز، ونتكلم فصلب الموضوع اللي فاتحينه، كده أكيد أفيد بكتير.

علشان ما نلاقيش نفسنا كل مرة بنقول زي عوكل

إيه اللي جاب القلعة جنب البحر؟

آه والله

زي ما بقولكوا كده

آمال فهمي

صعب أوي أقعد ورا ميكرفون، واتكلم في الإذاعة، ولا اتكلمش عن الأستاذة. .

آمال فهمي أو زي ما بيطلق عليها (ملكة الكلام)، صاحبة البرنامج الإذاعي الأشهر في تاريخ الإذاعة المصرية، (على الناصية) من المفارقات على فكرة إن (على الناصية) ما بدأش بصوت آمال فهمي. بدأ بصوت الإذاعي الكبير (إسماعيل عبد المجيد) اللي كان بيذيع 9 أغنيات في البرنامج مع بعض المعلومات والحوارات.

تبدأ آمال فهمي مع (على الناصية) من سنة 58، وتشتهر بجملة (تحب تسمع إيه)؟ اللي كانت بتنهي بيها كل حواراتها على الناصية مع الضيوف.

ولدت آمال فهمي عام 26 في حي عابدين، وحصلت على ليسانس الآداب قسم لغة عربية من جامعة القاهرة، اشتغلت 6 شهور في الصحافة، قبل ما تتعين في الإذاعة سنة 51.

(على الناصية) مكانش أول برامجها في الإذاعة. سبقه برنامج (حول العالم) اللي كانت بتقدم فيه معلومات عامة عن دول العالم مع تسجيلات نادرة لهتلر في حلقتها عن ألمانيا، ولنهرو في حلقة عن الهند وغيرهم من الزعماء والمشاهير.

وبعده قدمت برنامج (في خدمتك) اللي كان يعتبر أول برنامج إذاعي يتلقى شكاوى المواطنين، ويتواصل مع المسئولين لمحاولة حلها. البرنامج اللي نجح جدًّا في وقتها، لأنه كان فريد وجديد من نوعه وقرب من مشاكل الناس بشكل مباشر، لدرجة إن يوميًّا كان بيجيلها أكتر من 500 جواب حكايات ومشاكل من الناس!!

آمال فهمي كان لها نصيب من الأوائل.

فكانت أول امرأة تتولى رئاسة إذاعة عربية وهي إذاعة الشرق الاوسط.

وكمان كانت أول من أدخل فكرة (فوازير رمضان) للإذاعة المصرية، الفكرة اللي نجحت لدرجة إن في سنة من السنين يوصلها (مليون) جواب، حل لفوازير رمضان. آه والله زي ما بقولكوا كده! مليون جواب في الستينات، تخيلوا؟!! الموضوع اللي خلى رئيس هيئة البريد يشتكي لرئيس الوزرا منها، لأنها تسببت في ضغط رهيب على المصلحة!

بالإضافة كمان إنها كانت أول امرأة تجري ما يعرف بـ (التحقيقات الإذاعية). . الناس كلها عرفت شكل آمال فهمي من خلال فيلم (حكاية حب) اللي طلعت فيه بشخصيتها الحقيقية، واستضافت عبدالحليم اللي

غنى في ميكرفون الإذاعة أغنيته الجميلة (بحلم بيك). وبتقول الأستاذة آمال إن أجرها عن الفيلم كان إزازة بارفان فرنسية أهداها ليها عبدالحليم بنفسه، وإنها كانت سعيدة جدًّا بالتجربة، لأنها بتحب عبدالحليم جدًّا.

آمال فهمي حصلت على العديد من الجوايزمن أغلب الدول العربية تقريبًا. بس أهمهم وأقربهم لقلبها: جايزة علي ومصطفى أمين، بالإضافة للقب (ملكة الكلام) اللقب اللي حصلت عليه في لبنان، بعد استطلاع رأي موسع، أجرته الصحف والإذاعة اللبنانية في كل الدول العربية.

قيمة وقامة إذاعية وإنسانة بحجم آمال فهمي صعب نوفيها حقها في حلقة واحدة من البرنامج، بس من هنا حابة أبعت تحيات وسلامات كتير جدًّا، باسم كل اللي حبوا آمال فهمي، باسم كل اللي اتعلقوا بصوتها، باسم كل اللي اتعلموا منها، باسم كل الأجيال اللي اتربت على إيدها واللي ارتبط يومهم بصوتها. باقة ورد وتمنيات بالشفاء ودوام الصحة وطولة العمر.

أمينة السعيد

لما فكرنا نعمل البرنامج ده

كان أول سؤال

إيه الموضوعات اللي ممكن نقدمها لحضراتكم؟

وتبقى حاجة نجتهد في إنها تكون ممتعة ومفيدة

حاجات نتونس بيها مع بعض

وتدينا كلنا طاقة وأمل

من الموضوعات اللي فكرنا إنها ممكن تكون مهمة

إننا ندردش شوية عن الستات المصريات الرائدات

بس كان فيه سؤال:

هنلاقي قد إيه ستات نتكلم عنهم؟

وهل ده هيكفينا كام حلقة لقدام؟

لكن السؤال ده ما كانش عندي خالص

لإنه كل ما هنفتح كتاب التاريخ هنلاقي صفحات وصفحات وفصول ومجلدات مليانة بأسماء لسيدات مصريات، كافحوا، وحفروا في الصخر، وشقوا طريق المستقبل، ومن بدري، من بدري أوي، ولو قعدنا نقدم البرنامج ده بس عن الست المصرية العظيمة، محتاجين سنين طويلة.

آه والله.

زي ما بقولك كده.

إزاي مثلًا نتكلم عن سيدات مصريات رائدات، من غير ما نتكلم عن أمينة السعيد.

أمينة بنت الصعيد، اللي اتعلمت في العشرينات، وخدت الابتدائية والبكالوريا، ولما جات تدخل الجامعة، حبت تدرس التجارة، كان عندها اهتمام بالاقتصاد والحساب، فلقت إنها مش مقبولة لإنها بنت، وكليات كتيرة، مش بس التجارة، كانت رافضة التحاق البنات.

أمينة اضطرت تدرس الآداب، لكنها قررت إنها تكرس حياتها كلها لقضية المرأة، وإلغاء عبارة «ممنوع للفتيات» أو البنات أو السيدات من أي مجال في مصر، وأي حاجة يقدر الراجل يعملها، ممكن جدًّا الست تعملها، ويمكن أحسن.

علشان كده أمينة اختارت الصحافة.

اللي مكنتش سهلة برضه.

مكنش فيه صحفيات مصريات، باستثناءات بسيطة.

يمكن كان فيه كاتبات، يكتبوا مقالات، أدب، شعر، لكن صحافة، وأخبار، وإدارة تحرير، كان صعب أوي، روز اليوسف كانت استثناء، وروزا عمومًا كانت حالة خاصة في الصحافة وفي الفن.

أمينة دخلت الصحافة من دار الهلال، واشتغلت في المصور، وانضمت لحركات التحرر النسائي، وكانت قريبة أوي من هدى شعراوي، اللي تبنتها، ودعمتها في مشوارها الصحفي.

لمع اسم أمينة السعيد، وقدرت توصل لجمهور عريض من القراء، وده شجع آل زيدان، ملاك دار الهلال، إنهم ينتجوا مخصوص مجلة للمرأة، فعملوا مجلة «حواء» اللي مكنش فيه بيت متعلم في مصر مش بيشتريها، يعني في الوقت اللي مصر فيه كانت ما تزيدش عن عشرين مليون نسمة، كانت مجلة «حواء» بتبيع حوالي 200 ألف نسخة.

الرقم ده ما اسموش نجاح، ده اسمه اكتساح.

اكتساح ناتج من ثقة.

ومع طوفان الرسايل اللي كانت بتيجي يوميًّا لأمينة السعيدة، عملت باب من أشهر الأبواب الصحفية، اسمه «اسألوني»، كانت بتستعرض فيه المشاكل الاجتماعية للأسرة المصرية، ودخلت من خلاله معارك، لما تراجعها دلوقتي تتخض.

تتخض من إننا في النص الأول من القرن العشرين، كنا بناقش قضايا ما نجرؤش النهارده في الألفية التالتة إننا نناقشها.

كان طبيعي إن أمينة السعيد، تبقى رئيس تحرير المصور، وأول رئيس مجلس إدارة سيدة لمؤسسة صحفية، هي طبعًا دار الهلال، وعضو في مجلس الشورى، وحاجات كتير عملتها أمينة السعيد، وقدرت تتفوق فيها وتخرج من كل معركة منتصرة.

مش محتاجة أقول لحضرتك إنه مش بس كلية التجارة اللي بقت تقبل البنات، كل مكان في مصر ما بقاش عنده مشكلة، وده بفضل كفاح الستات اللي زي أمينة وغيرها.

آه والله

زي ما بقولك كده.

ترجمة أفلام السينما

في بدايات صناعة السينما ما كانتش الأفلام بتترجم نهائي، فيلم بالإنجليزي يتذاع بالإنجليزي، فرنساوي فرنساوي، وانت تعرف اللغة تشوف الفيلم، ما تعرفش تتفرج على الضرب أو المناظر وانت ساكت،

آه والله زي ما بقولك كده.

مع إن الكتابة على الشاشة مكنتش صعبة

بس طبعًا في النهاية بقى فيه احتياج للترجمة.

الاحتياج للترجمة ما بدأش مع الأفلام السينمائية الروائية، إنما مع الأفلام المتصورة لأغراض علمية، فكان من الضروري وضع المصطلحات على الشاشة، والحكاية دي كانت عملية معقدة جدًّا، بنتكلم في أواخر التلاتينات، أوائل الأربعينات.

وقتها مكنش الموضوع ببساطة أسير الظلام وفارس السايبر، اللي بينزل الترجمة من على أي موقع، ويلزقها على الفيلم وهو قاعد في بيتهم بهدوم النوم، وبيوزع على البشر قيمه وآراؤه، كانت عملية صعبة جدًّا ومكلفة، وكانت التقنية بطبيعة الحال مش موجودة في مصر.

كان فيه طالب مصري في كلية الهندسة، اتخرج وراح باريس يحضر الماجستير، فوهو ماشي في كليته، لقى إعلان عن دورة لتعليم كيفية دمج الترجمة على شريط الفيلم، ولإنه هو نفسه كان هاوي للسينما عمومًا، والسينما الأجنبية خصوصًا، فكر في إنه يروح يتعلم الحكاية، وقد كان.

أيوه، تمام، هو دلوقتي اتعلم الحكاية دي، هيعمل بقى بيها إيه لما يوصل مصر، هل فيه حركة لترجمة الأفلام العلمية؟ مش قد كده، ثم إنه هو بيحب الأفلام الأجنبي، وكان غرض تعلمه الأساسي هو إنه يوسع قاعدة الفيلم الناطق بالإنجليزية في مصر، فبدأ يعرض فكرته على موزعي السينما عندنا، فرفضوا.

رفضوا لإنها مش متجربة، عادة أصحاب الأموال ما يحبوش يغامروا، هو عايز ريفرنس، يشوفه بعينه، ويتأكد إنه شغال، بعدها ربك يسهل، وممكن تلاقي حد، فإذا لاقيت حد اقتنع، مش هتلاحق بعدين، بس لازم الطلعة الأولى تبقى عليك.

وقتها مكنش حد في العالم كله بيعمل كده، مش بس في مصر، فكان على الطالب ده إنه يخوض المغامرة بنفسه، وهو خاض مغامرات كتير، كان بيجيب أفلام قصيرة، علشان التكلفة تبقى أقل، ويعمل لها ترجمة، تفتكر إن ده معناه إنهم ياخدوا الترجمة دي كده مجانًا؟

أبدًا، الفكرة إن دي حاجة مش متجربة، فحتى لو ببلاش، مش هنعملها، أصلًا زبون الفيلم الأجنبي عارف إنجليزي، والفيلم الأجنبي مالوش زبون بره الطبقة دي، فممكن الترجمة تضايق اللي قاعد يتفرج، فكان لازم صاحبنا يقدم النموذج اللي يخلي موزعي الأفلام يلجئوا له.

قعد الطالب، اللي ما عادش طالب، ينظم عروض للأفلام القصيرة اللي بيترجمها، وخلى الدعوة للعروض دي مجانًا على أساس الموزعين يشوفوا نتيجة التجربة بعنيهم، وقد كان.

بعد سلسلة من العروض أخيرًا أخيرًا ظهر حد اقتنع بالفكرة، وسنة 1944 كان أول عرض لفيلم روائي مترجم في العالم، ده كان في مصر، فيلم أجنبي اسمه «روميو وجولييت»، والفيلم نجح وكسر الدنيا، فكانت المكافأة إن المهندس المصري ده بقى صاحب أول معمل للترجمة، وفضل يشتغل منفردًا حوالي خمسين سنة.

بعدها توسع، وراح عمل معمل للترجمة في لبنان بالمشاركة مع شخص لبناني، واشتهر عبر التاريخ بتهذيب اللغة الأصلية، لإنه كان مدرك فرق الثقافات والقيم، فهو اللي اخترع تبًّا وعليك اللعنة، وتجاهل الكلام اللي فيه تجديف ديني ومشيت.

إيه ده؟

هو أنا لحد دلوقتي ما قلتلكش اسم المهندس المصري العظيم ده؟

إنت أكيد عرفته

طبعًا أنيس عبيد

مين فينا ما يعرفوش؟

أهلي وزمالك

في الكورة، فيه أهلي وزمالك

وده له جماهير وده له جماهير

والجماهير هنا وهنا بتشجع ناديها بحماس، ونفسها يكسب كل البطولات، ويضم أحسن اللَّعيبة، ويبقى هو الأول دايمًا.

أنا بقول أهلي وزمالك على سبيل المثال يعني، مع كل الحب والاحترام لكل أندية مصر وجماهيرها الكُمل.

بس التشجيع الجنوني ده وارد في نشاط زي الكورة، وده مش بيحصل عندنا بس، كل العالم عنده مشجعين، بيدافعوا عن فريقهم لآخر حد ممكن، مش عايزة أقولها، بس مجانين كورة.

ده في الكورة، ومقبول.

بره الكورة بقى، هل يجوز تتحول كل حاجة في حياتنا لأهلي وزمالك.

كل الموضوعات تقريبًا

في كل المجالات تقريبًا

أول ما يتفتح

تلاقي الناس اتقسمت أهلي وزمالك، مع وضد، وكل واحد بيشجع فريق، بيدافع عنه بالحق والباطل، ويتريق على أصحاب الرأي التاني، ويمكن يشتمهم، وبتوصل لأكتر من كده بكتير.

آه والله، زي ما بقولك كده.

طب وحياتك عندي، وإحنا بقينا عشرة وصحاب، أنا بتخض لما الاقي خناقة مثلًا بين الناس اللي بيحبوا الصيف، والناس اللي بيحبوا الشتا.

معسكرين عمالين يطحنوا في بعض، وكل واحد بيحاول يثبت بكل الطرق إن الفصل بتاعه أحسن، الفصل بتاعه هو، اللي بيحب الجو فيه، اللي بيرتاح فيه، اللي صحته بتيجي عليه.

ببقى عايزة أقول يا جماعة استهدوا بالله، لا انت اللي عملت الصيف ولا انتي اللي بتجيبي الشتا، والحمد لله، فيه شتا، وفيه صيف، وكل اللي بيرتاح لفصل يتبسط فيه.

قيس على كده بقى.

في أي موضوع: دين سياسة فن مجتمع طبيخ أزياء فكر ثقافة أدب حتى في العلوم تلاقي واحد بيتكلم عن نظرية علمية، وبيهاجم أصحاب النظريات التانية وشايفهم مش بيفهموا ومش بيحسوا.

الموضوع ده مش سهل ولا هين.

فكرة إننا نمسك في خناق بعض عالفارغة والمليانة عملية بتشحن البني آدم ضد زميله وصاحبه، وحتى ضد اخوه إبن امه وابوه.

الوضع ده بيخلينا شويه شويه عدائيين، وبيضيق الصدر والأفق والخلق.

ممكن يتسبب والعياذ بالله في أمراض.

لما تبقى طول الوقت مغلول، ده خطر على صحتك.

لما العالم أقر التسامح كمبدأ أساسي، ليه أولوية على كل حاجة، وبيصرف مليارات كل سنة على نشر ثقافة التسامح، فده مش من فراغ، ولا رفاهية، ولا قلة مشاكل، إنما إحساس كبير بإن العالم في خطر إذا المواطنين عاشوا في حالة شحن مستمرة.

زمان كانوا بيعلمونا مقولة: رأيي صواب يحتمل الخطأ، ورأيك خطأ يحتمل الصواب، كانوا بيكتبوها على ضهر الكراسات، وكان مدرس الخط الأستاذ فلان الفلاني، عليه رحمة الله، يخلينا نكتبها خمس مرات بالنسخ، وخمس مرات بالرقعة، كانت درس مهم أوي، علشان وإحنا بنكتبها نفتكر إن الواحد مش لازم يتعصب لكل الحاجات بنفس الدرجة، وفيه موضوعات كتير ما يصحش نتعصب فيها من أساسه.

مهما حاولنا، ومهما عملنا، عمرنا ما هنقدر نوصل لمرحلة إن كلنا عندنا نفس الرأي بالمللي في كل حاجة، علشان كده، لازم نتعايش، لازم نقبل المختلف، لازم نتعود على إن فيه حاجات موجودة مش على كيفنا.

أول عالمة ذرة مصرية

«سنبو»

ده اسم قرية مصرية في محافظة الغربية، القرية دي كان فيها واحد من أعيانها اسمه موسى، عنده بيت لما الناس بيتقابلوا فيه يتكلموا في أحوال البلاد والعباد، ويستفيدوا من عقلية الراجل اللي كان مشهود لها بالكفاءة والاتزان.

يوم 3 مارس 1917، يعني من 100 سنة، ربنا رزق موسى ببنت، فسماها سميرة، سميرة موسى، ومن لحظة ما جات الدنيا وقالت واء واء واء، بدأ الترتيبات إنها تتعلم.

آه والله زي ما بقولك كده.

من ميت سنة، في دلتا مصر، كان فيه ناس فاهمة قيمة التعليم عمومًا، وتعليم البنات خصوصًا، والتعليم مش يعني تاخد ورقة مكتوب فيها إنها شهادة جامعية، التعليم يعني العلم، العلم يا اخوانا. العلم.

ترتيبات تعليم البنت مكنتش سهلة في الزمن ده، مكنش فيه مدارس لا في قرية سنبو، ولا في محافظة الغربية، ويمكن كمان في الدلتا كلها، المدارس كانت هناك، في مصر المحروسة، قاهرة المعز، وكان مستحيل البنت تروح المدرسة من غير ما تروح تعيش حياتها كلها هناك.

فكر الأب، اللي كان مصمم على تحقيق حلمه، اللي كان بيعتبره حلم للبلد كلها، فقرر يغير حياته وحياة أسرته كلها، نزل مصر، واختار الإقامة في حي الحسين العريق، ورتب أحواله بحيث يبقاله مصدر دخل كريم يصرف منه على عيلته، وودى البنت مدرسة «قصر الشوق»، ولما نجحت بتفوق، دخلها المدرسة الثانوية.

دخول بنت مدرسة ثانوية في الوقت ده كان حدث، ولو كانت اكتفت بالتعليم كانت هي وأبوها هيبقوا من الأبطال، بس هي قررت تكمل لحد النهاية، والنهاية في العلم عمرها ما تيجي في حياة الإنسان.

دخلت مدرسة بنات الأشراف الثانوية، ومن أول لحظة ظهر نبوغها في العلوم والرياضيات، لدرجة إنها أعادت صياغة كتاب المدرسة في الجبر، وطبعته على حساب والدها الشخصي، ووزعته على زميلاتها في المدرسة.

نبوية موسى، الرائدة النسائية المعروفة، كانت هي ناظرة المدرسة، وهي اللي أسستها، لما شافت عبقرية البنت، قررت تشتري لها معمل مخصوص على نفقة المدرسة، تعمل فيه تجاربها، وده بقى لما المنظومة كلها تهتم بالمتفوقين، وتدفعهم لقدام ولفوق.

طبعًا سميرة موسى كانت أول دفعتها في التوجيهية، ومع إنها كانت تقدر تدرس الهندسة مستريح، أو كبنت يعني، تدرس الآداب وتخلص، قررت تدخل كلية العلوم، وفي الكلية اتعلمت على إيد العالم المصري الكبير علي مصطفى مشرفة، واتأثرت بيه، وقررت إنها تكمل مسيرته في علوم الذرة.

طلعت سميرة الأولى على دفعتها، واتعينت مدرسة في الجامعة، وحضرت الماجستير، وسافرت بريطانيا تحضر الدكتوراه، وأنجزتها في أقل من سنة ونص، وبقت واحدة من علماء الذرة المعدودين في العالم كله.

بعدها سافرت أمريكا، وهناك قابلت وجه رب كريم، وهي لسه في عز عز شبابها، 35 سنة كان عمرها.

الحادثة اللي اتوفت فيها سميرة اتكتب عنها كتير، واتقال إنها مقصودة ومدبرة، وفيه غموض كتير في الموضوع.

مش عايزة أكون سبب في الغم، ولا أقلب المواجع.

خلينا في قصة البنت المصرية العادية، اللي لما كلنا بنقف وراها، بنقدر نطلع منها إمكانياتها، الإمكانيات دي جبارة، مالهاش حدود، إحنا عقليًّا وعلميًّا مش أقل من أي حد، ونقدر نكون في أعلى مكانة، محتاجين بس نصدق إننا نقدر، وإحنا نقدر، وهنكون.

آه والله

زي ما بقولكوا كده.

أول نشيد وطني

للأسف الشديد

ما بقاش فيه كتير عارفين حكاية النشيد الوطني لمصر، وكان إيه وبقى إيه، ولا حتى النشيد الحالي تاريخه إيه؟

وإمتى مصر كان عندها نشيد وطني

علشان كده

عايز أحكي لكم حكايات السلام الوطني لمصر

من أول نشيد لحد بلادي بلادي

والنهار ده أحكي لكم حكاية أول مرة اتعزف فيها السلام الوطني لدولة اسمها مصر

يالا بينا

النهارده، وإحنا في سنة 2017، لما نقول إن الدولة عملت حفلة كلفتها مليون جنيه ونص، مش بالذمة يبقى بذخ؟

طب لما نقول إن الحفلة دي كانت مثلًا سنة 1970، يبقى نوصفها بإيه؟

طيب إيه رأيك نقول إنها كانت 1910؟

ولا أقول لك: مليون جنيه ونص دي كانت تكلفة حفل افتتاح قناة السويس اللي كانت 16 نوفمبر 1869، في عهد، وتحت إشراف، الخديوي إسماعيل!

آه والله زي ما بقولك كده.

أصلًا الإمبراطورة الفرنسية أوجيني حصل لها هسس، وبعتت لنابليون التالت في فرنسا، وقالت له إنها عاشت أحلى حفلة في حياتها!

الحفلة الفظيعة دي، اللي اتعملت في بورسعيد طبعًا، كانت أسطورية، و«على هامشها» اتعملت حاجات مهمة منها كوبري قصر النيل مثلًا، اللي صممه الراجل إيفل ده بتاع فرنسا، ومنها قصر القبة، ومنها قصر الجزيرة، اللي كان المقر الرسمي للضيوف، واللي اتباع بعدها كذا مرة، واستقر سنة 1919 في إيد راجل لبناني اسمه حبيب لطف الله، عمله سكن خاص، لحد ما جات يوليو أممته، ورجعته فندق تاني، وسمته عمر الخيام، وفي السبعينات اتباع تاني، واتسمى باسمه الحالي: فندق الماريوت.

الحفلة دي يهمنا منها حدث واحد، إنها كانت أول مرة يتعزف فيها سلام وطني لمصر، ومن هنا هنبدأ نحكي قصة السلام الوطني وازاي اتغير لحد ما نوصل لنشيد بلادي بلادي.

المهم، قبل حفل افتتاح قناة السويس، الخديوي إسماعيل جاب مؤلف موسيقي إيطالي، اسمه جوزيبي فيردي، واداله 150 ألف فرانك دهب، وطلب منه يعمل أوبرا «عايدة» علشان تتعزف في الحفلة المهيبة اللي هتتعمل.

هو اختيار «عايدة»، ما كانش بس علشان الافتتاح، بس هي كانت هتخدم على هدف سياسي هو حملة عسكرية على الحبشة، بس ده مش موضوعنا دلوقتي.

قصة «عايدة» كتبها عالم آثار فرنسي، اسمه ميريت باشا، والحتة اللي بين ميدان التحرير وميدان طلعت حرب دي اسمها: شارع ميريت باشا، على اسم المواطن ده، اللي اكتشف آثار ومعابد أكتر ما أي حد يتخيل.

لكن فيردي استعان بشاعر إيطالي، كتب نص الأوبرا اللي اتألفت وجهزت، بس ما اتعزفتش في حفلة الافتتاح، علشان الملابس والإكسسوارات والديكورات ما لحقتش تيجي من أوربا، علشان كان فيه حرب عطلتها. واتلعبت أوبرا تانيه.

إنما عايدة كانت حاضرة، لأن جزء منها (جزء النصر) تم اختياره علشان يبقى أول سلام وطني في تاريخك يا مصر، وفعلًا اتعزف السلام في الحفلة، وبرضه فكرة السلام الوطني دي كان ليها هدف سياسي، هو تأكيد الاستقلال عن الخلافة في تركيا، وفضلت موسيقى ڤيردي رسميًّا هي السلام الوطني، لحد ما حصل الاستقلال بعد ثورة 1919، وفي سنة 1923، مصر بقالها نشيد وطني، مش مجرد سلام، لأن النشيد الجديد بقى فيه كلمات وأشعار وحاجات من هذا النوع.

المهم ان مصر بقت دولة حرة مستقلة

يا سلاااام يا مصر

إحسان شريف

تصدق بالله!

هتصدق إن شاء الله

فيلم إشاعة حب كان مكتوب أصلًا لـ «إسماعيل ياسين» كان هيعمل دور حسين، اللي عمله عمر الشريف.

قول والمصحف!

والمصحف.

والله

زي ما بقولك كده.

كان المفروض يبقى فيلم بأبطال تانيين خالص، حاجة كده ابن حميدو ستايل، بس إسماعيل ياسين كان في عزه، ومشغول في 500 فيلم، و700 حاجة، ففطين عبد الوهاب قرر حاجة تانية خالص.

فطين كان في ذهنه من قبلها إنه عايز يعمل فيلم كوميدي بممثلين اشتهروا بأدوار تراجيدية، وتراجيدية من النوع الغميق، اللي همَّا أبعد ما يكونوا عن الكوميديا، فلما إسماعيل انشغل، قال لك نشتغل المشروع ده.

عمر الشريف ويوسف وهبي أبرز الفنانين دول، لكن كمان اختار في دور بنت سلطح باشا إحسان شريف.

أهي إحسان شريف دي

هي اللي حابة أحكي لك النهارده حكايتها...

إحسان كانت مرات زكي طليمات، آرثر الطيب في فيلم الناصر صلاح الدين، وانفصلوا وكل شغلها لحد الفيلم ده كان تراجيديا.

إحسان مواليد حلوان، أهلها ربوها وعلموها، ووصلت لحد البكالوريا، اللي خدتها من مدرسة حلوان الثانوية، وكانت غاوية التمثيل، بس مكنتش زي كتير من الفنانين اللي بيلفوا عالفرق، هي كانت من أسرة عادية مستقرة، فكان أغلب شغلها في البدايات مع فرق الهواة.

اللي اكتشفها هو طليمات، وبعدين اتجوزها، قبل ما ينفصلوا اعتمدت على المسرح فترة، لحد ما انتظمت في شغل السيما.

حكاية إنها بنت ناس دي، خلتهم يستعينوا بيها في دور البنت الأرستقراطية المنفوخة نفخة كدابة، والكاركتر دي لزق فيها، فحصرها في المساحة دي تقريبًا، مع إننا مثلًا شفناها بعدين في أدوار مختلفة.

إحسان هي أم أحمد زكي في «النمر الأسود» ست فقيرة غلبانة، وقدمته حلو، هي كمان الداية في فيلم البوسطجي، اللي بتنقل أخبار البلد، وبرضه قدمته حلو، وغيره وغيره، بس مش كتير لما بنلتفت لإمكانيات الممثل، إحنا بنشوفه عمل إيه وأجاد فيه، فنحلبه.

بدأت إحسان مشوار السيما بدري، بفيلم «هدية» مع محمود ذو الفقار، بس بعده محدش بقى بيديها أدوار أكتر من خمس سنين، لحد ما طلبوها في فيلم مع كمال الشناوي، وشادية اسمه «بين قلبين».

فضلت تعمل الحتت الصغيرة، لحد ما عملت دور بارز في فيلم «أين عمري؟».

«أين عمري» ده كان رواية لإحسان عبد القدوس، والفيلم كان بطولة ماجدة الصباحي، وإنتاجها، ومشهور باسم «عمو عزيز» الجملة اللي كانت بتقولها ماجدة لزكي رستم، قبل ما يتجوزها، وتعيش معاه حياة القسوة واللي بالك فيه.

كان مطلوب ممثلة تلعب دور أخت عمو عزيز العانس، وده دور صعب من ناحية التمثيل، والفنانات يهربوا منه، فلما اختاروا إحسان ما اترددتش، وعملت الدور كويس، وده اللي خلاها حاضرة في الذهن، فلما فكر فطين في بنت سلطح باشا، نطت إحسان، وكلنا شفناها في الدور، وفاكرين جملتها: «بلدي أوي دي يا حسين».

من ساعتها، وإحسان اشتغلت بصفة منتظمة في الأدوار اللي زي دي، لحد ما اتوفت بعد ما عملت دورها في «شهد الملكة»، آخر أفلامها.

ربنا يرحمها..

ويرحم الجميع.

أبلة نظيرة

كأي ست مصرية أصيلة، كنت قاعدة قصاد قناة من قنوات الأكل من كام يوم، أجندتي في ايديا، وقلمي ورا ودني، ومستنية المقادير. بس الحقيقة ما اخبيش عليكم، ماقتنعتش أوي بتورتة السلمون بالزبادي والتين الشوكي. فقولت استنى البرنامج اللي بعده.

وانا سرحانة في كم العك اللي بيحصل قدام عيني، ماتعرف ده ميل لتعذيب الذات ولا أهو أي حاجة تعمل دوشة وخلاص.

سرحت كده وقلت في عقل بالي. إلا هو كان إيه الحال قبل قنوات الطبيخ؟

إلا وافتكرلك شيرين في «المتزوجون» لما سألها مسعودي وإنتي هتعرفي تعملي ملوخية؟

قوم ردت بألاطة كده اومال مش معايا كتاب أبلة نظيرة!!!!

يااااااه أبلة نظيرة

الكتاب اللي ماكانش فيه بيت فيكي يا مصر يخلى منه. لدرجة إن كتاب أبلة نظيرة كان جزء من جهاز أي بنت بتستعد للجواز.

ده كمان اللي كتير مايعرفهوش بأه إن كتاب أبلة نظيرة كان بيتم تدريسه.

آه والله زي ما بقولكوا كده!

كان بيتم تدريسه للبنات في مادة التدبير المنزلي لحد السبعينات تقريبًا.

وبالمناسبة كل اللي اتعاملوا مع الطبيخ بشكل احترافي بيأكدوا دايمًا إن أظْبَط مقادير ممكن أي حد يشتغل عليها وهو مغمض هي مقادير أبلة نظيرة.

إلا مين هي أبلة نظيرة؟

أبلة نظيرة هي السيدة (نظيرة نيقولا) مواليد 1902 وكانت بتدرس في مدرسة (الدراسات النسوية) وهي الصورة الأولى لكلية الاقتصاد المنزلي.

وسنة 26 تقرر الدولة إرسال بعثات لاستكمال دراستهم في الخارج، ومن ضمن التخصصات دي كان التدبير المنزلي.

فيتم إرسال نظيرة نيقولا و14 زميلة ليها لجامعة جلوستر في إنجلترا.

الأهل يعارضوا طبعًا بس تفوق نظيرة في التعليم وأخلاقها يشفعولها عندهم، وتسافر فعلًا وتكمل دراستها لمدة 3 سنين في التدبير المنزلي وشغل الإبرة.

وترجع مصر وتبقى كبيرة معلمات الثقافة النسوية في مدرسة السنية، وكانت من أكتر الحاجات اللي بتحاول تزرعها في الطالبات، إن العين بتاكل قبل المعدة، وتجميل الأكل وإعداد مكان الأكل بأناقة مايقلش أهمية أبدًا عن إتقان الأكل نفسه.

شوف الجمال!!

في الأربعينات تعلن وزارة التربية والتعليم عن مسابقة لأفضل كتاب لفنون الطهي علشان يصبح مقرر على الطالبات.

وتتقدم نظيرة للمسابقة بالاشتراك مع زميلتها بهية عثمان ويألفوا أهم كتاب في تاريخ الطبخ في الشرق الأوسط كله اللي بالمناسبة ما اسموش (أبلة نظيرة)

اسمه (فن الطهي)

المميز في الكتاب ده إنه كان معد لبنات لسه يا دوب بيتعلموا الطبيخ. قوم أبلة نظيرة وبهية عثمان كانوا بيعلموهم حرفيًّا كل حاجة. من أبسط الحاجات زي مسكة المعلقة، وطريقة تعيير وتكييل المقادير لغاية عمايل تورتة الجواز.

الكتاب اتطبع أكتر من 40 طبعة وحرفيًّا اتربت عليه مصر كلها وعلى وصفاته. اللي المحترفين زي ما قلتلكم بيشهدوا إنها لحد النهارده أظبط وصفات.

أبلة نظيرة كمان كان ليها برنامج إذاعي يومي بتستناه ربات البيوت، وكان أول برنامج طبخ عرفته مصر.

الكتاب تمت عليه تعديلات بسيطة بعد تغير الموازين من الوقية للكيلو جرام، وهنلاقي لحد النهارده طبعات قديمة في بيوتنا فيها المكاييل كلها بالأوقية.

وبعد 90 سنة عطاء تفارقنا أبلة نظيرة سنة 92، بعد ما علمت 3 أجيال كاملة أصول الطبخ وخلقت فن بمعنى كلمة الفن وسمته (فن الطهي)

تحية للروح اللي شبعتنا وأمتعتنا. . تحية لروح أبلة نظيرة.

أخو الريس

عادة لما تيجي تعرف حقيقة تاريخية اسمعها من عدوك قبل ما تسمعها من حبيبك.

القاعدة دي ذهبية وأثبتت دايمًا نجاحها. عدوك صحيح ممكن يزيف الحقايق بشكل أو بآخر وبالأخص لو كان مهزوم، لكن هيديك في حكايته أكتر من ضوء وينورلك أكتر من منطقة ضلمة في الحدوتة اللي انت حافظها.

افتكرت الكلام ده وأنا بقرأ شهادة واحد من الظباط السابقين في الجيش الإسرائيلي خلال حرب 73 المجيدة.

الظابط اسمه (إيرون بن شتاين) وحاليًّا بيشتغل طبيب في مستشفى جورج تاون في أمريكا.

بيقولك يا سيدي إنه كان نباتشي في المطار الحربي يوم عيد الغفران سنة 73، وأغلب الطيارين كانوا في أجازة، والساعة 2 وربع لاقوا طيارتين من طراز سخوي وميج بيهاجموا المطار.

الطيارة الأولى هاجمت الممر وحظائر الطيارات ودمرتهم تمامًا، الطيارة التانيه كانت بتهاجم الصواريخ المسئولة عن حماية المطار نفسه وكانت من طراز سكاي هوك.

الطيار الأول انسحب بعد أول دورة بعد ما أدى مهمته.

الطيار التاني اتفاجئ بإن الصواريخ اللي بتأمن المطار عددها أكبر من توقعاته فقام بدورة تانية لتدمير الباقي منها، وهنا بيقول صاحب الشهادة، إن الدورة التانية دي ادتلهم فرصة يهاجموا الطيار التاني، فقام بضرب مدافع الطيارة المصرية هو وزميله، بس الطيار المصري كان بارع جدًّا في تفادي طلقاتهم، وما اكتفاش بكده ده قام بدورة تالتة كمان للقضاء على منظومة دفاع المطار الإسرائيلي تمامًا.

وهنا زميل لهم أصاب الطيارة المصرية ودمرها بصاروخ محمول على الكتف، بس بعد ما الطيار الشهيد البطل قام بدوره بالكامل خير أداء علشان يلحق مكانه في جنة ربه بإذن الله.

البطل اللي بنتكلم عنه هو الشهيد طيار مقاتل محمد عاطف السادات، شقيق الرئيس الراحل محمد أنور السادات.

حكاية البطل عاطف السادات اللي قبل الحرب وخلال مرحلة الاسترخاء. . اللي كانت جزء من خطة الخداع الاستراتيجي، اللي كان بيصدرها الجيش المصري وقتها للأعداء، طلب من اخوه يقوم هو وزمايله بمهمة انتحارية في قلب سيناء بالطيران ويدمروا اللي يقدروا عليه ويموتوا.

الشهيد اللي كانت آخر كلماته حسب الشهود قوله تعالى: ﴿ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ﴾ (الأنفال: 17).

حكاية من ضمن مئات وآلاف حكايات الفخر بأبطال جيشنا في حروب مصر على طول الزمن.

حكاية خلتني أقف شوية قصاد فكرة كل الناس اللي موجودين في أماكن عمل قريبين من قرايبهم أو أهلهم المسئولين في نفس المكان.

الناس اللي النظرة العامة ليهم دايمًا أبدًا نظرة بنص عين وبتحمل كتير من النأوزة والتنبيط.

امم ماهو ابن أخت صاحب الشركة. . . أأأأه ماهي الكتكوتة أخت رئيس مجلس الإدارة. . . آه ماهو ابن جوز بنت خالة جيران عم احمد قريب بنت عمتهم من بعيد.

مابنقولش الواسطة والمحسوبية حاجة حلوة.

لأ مش حلوة وهاجمناها أكتر من مرة ورا نفس الميكرفون ده.

ولا هي ازدواجية معايير أبدًا. بس كمان ماينفعش نظلم ناس اجتهدت في مواقعها وبذلوا جهود مضاعفة، علشان يثبتوا إنهم مستحقين لمكانهم ومواقعهم واللي وصلوله مش لأنهم ذوي حظوة يعني زي ما بقولكوا كده.

أكم ناس ضحوا بحياتهم نفسها علشان واجبهم يأدوه على أكمل وجه في نفس الوقت اللي كان لهم بدل الضهر ألف يركنوا عليه وغيرهم يقوم بمهامهم.

احكموا على الناس بأداؤهم وشغلهم مش بفكرتكم السابقة عنهم. مافيش حاجة مطلقة وعهد الله وما فيش قواعد مالهاش استثناءات.

اسلمي يا مصر

أول سلام وطني لمصر

كانت مزيكا فيردي

بس بعد ثورة 1919، بدأ الكلام عن إن السلام بتاع فيردي، ما ينفعش يفضل السلام الوطني لمصر، وزي ما كان فيه حراك سياسي، وشد وجذب، وسعد زغلول ونفي واستقلال ودستور جديد، وما إلى ذلك، كان فيه عركة على النشيد الوطني الجديد لمصر.

آه والله زي ما بقولك كده.

عركة

دي مصر يا جدعان مش أي حاجة

تبدأ الحكاية مع تأسيس لجنة اسمها «لجنة ترقية الأغاني القومية»، سنة 1920، وترقية هنا مش معناها الصعود الوظيفي، لأ، دي جاية من الرقي، يعني حاجة كده زي لجنة النهوض بالأغاني القومية، اللجنة دي كانت برئاسة جعفر باشا والي، وزير الأوقاف (وأحد مؤسسي النادي الأهلي).

بعدين أسس «طلعت باشا حرب» شركة «ترقية التمثيل العربي» وقرر إن يوم افتتاحها يكون 1921، وفي الافتتاح هيتلعب نشيد وطني، النشيد ده هتختار كلماته لجنة ترقية الأغنية الوطنية، من خلال مسابقة، وتدي لمؤلفه 100 جنيه، وبعدين تديه لعدد من الملحنين، وتختار أحسن لحن.

إتقدم 56 شاعر بـ 56 نشيد، وطبعًا اللي كسب كان أحمد بيه شوقي، وكان بيقول:

لَنا وَطَــنٌ بِأَنفُسِنــا نَقيـهِ

وَبِالدُّنيا العَريضَـةِ نَفتَديـهِ

اللجنة أدت النص لحوالي سبع ملحنين، وفي الآخر اختارت لحن سيد درويش، واتلعب في الافتتاح المذكور.

على الناحية التانية، كان مصطفى صادق الرافعي ضد كل الكلام ده، وعمل حملة صحفية ضد لجنة ترقية الأغاني، وضد شوقي، وضد جعفر والي، وضد الكل كليلة.

كان فريق الرافعي فيه كمان صفر بيه علي، واحد من مؤسسي معهد الموسيقى العربية، وعضو مجلس إدارته، ثم وكيله. وصفر علي كمان كان من الناس اللي بيعتبروهم حراس للموسيقى العربية.

بعد 1921، حصلت معارك صحفية كبيرة بين الفريقين، لأن كل فريق عايز يحط هو النشيد الوطني، اللي كان بالضرورة هيظهر بمجرد الحصول على الاستقلال، وإصدار الدستور المصري (كانت مسألة وقت).

الرافعي عمل لجنة ضد اللجنة اللي اختارت شوقي، سماها «لجنة مارش سعد»، وعمل نشيد مناهض بيقول:

إلى العلا إلى العلا

إلى العلا بنى الوطن

إلى العلا كل فتاة وفتى

إلى العلا في كل جيل وزمن

فلن يموت مجدنا، كلا، ولن

بس بعد كده راح عامل نشيد تاني بيقول:

اسلمي يا مصر إنني الفدا

ذي يدي إن مدت الدنيا يدا

واستقروا على النشيد التاني، لمواجهة نشيد أحمد شوقي، ولحنه «صفر علي»، وبعد الشد والجذب والذي منه، ومعارك انحاز فيها بديع خيري لـ «اسلمي يا مصر» قدر فريق «صفر والرافعي» إنه يفوز بالنشيد الوطني، خصوصًا إن علاقة «صفر» بالملك فؤاد نفسه كانت قوية.

فضل النشيد ده هو النشيد الوطني لمصر لحد ما قامت يوليو 1952، فغيروه، وفضل كنشيد رسمي للشرطة المصرية، لكنه على المستوى الجماهيري اندثر تمامًا، زي ما اندثرت كل حاجة قبل 52، لحد التمانينات. لما حفيد صفر علي، واسمه أيمن صفر لعب النشيد في التلفزيون، وبدأنا نسمعه، ولما ظهر اليوتيوب شفناه وشيرناه، ولسه بنشيره

واسلمي يا مصر

إعلانات بير السلم

الإعلان حرفة وفن

فن مرئي ومسموع ومكتوب ومتعلق ومتوزع وملزوق، فن بيتواصل بكافة أشكال التواصل اللي في الدنيا.

من الآخر الإعلان دنيا متكاملة، وكل ما زادت الرغبة في الربح كل ما اتجهنا لحرفة وحرفية الإعلان أكتر وأكتر.

إنتاج الإعلانات في العالم بتقوم عليه مؤسسات ضخمة، ميزانية بعضها أكبر من ميزانية دول شمال إفريقيا مجتمعة! آه وربنا زي ما بقولكوا كده.

والحقيقة وبما إننا من أوائل الدول اللي دخلها الإعلام بكافة أشكاله مكتوب ومرئي ومسموع، كنا بطبيعة الحال من أوائل الدول اللي صناعة الإعلان فيها بدأت بدري جدًّا.

وظهرت على الساحة كيانات ومؤسسات إعلانية كبيرة وضخمة، قدمت فن حقيقي يتحسب ضمن الفنون الراقية فعلًا، بعض إنتاج المؤسسات دي وصل إبداعه لدرجة تشكيل جزء كبيرمن وعي أجيال كاملة، ارتبط ألحان وتصوير وكلمات الإعلانات في ذهنها بذكريات طفولتهم وشبابهم، وبقت بالنسبالهم نوستالجيا بديعة في حياتهم.

تعرفش بأه إيه اللي حصل لما دخل عصر الفضائيات علينا بقرونه، وظهرت فوضى قنوات بير السلم والبدرون وتحت الأرض، ظهر معاها نوعية إعلانات تواكب نفس النوعية دي من القنوات.

قوم ظهرت إعلانات شبه القنوات دي بالظبط!!

أجنة مشوهة كده مالهاش معالم، كل حاجة فيها رديئة ورخيصة وبائسة لأبعد الحدود، بجد زي ما بقولكوا كده

تبقى بتفر في القنوات في أمان الله، تبص تلقى، أفندي طول بعرض ببدلة مغرق دماغه فازلين وماسك علبة بلاستك في إيده، وهات يا تفنيد في فوائد الدواء المعجزة، اللي بيخسس الجناب ويطول الشعر ويعالج آلام الركب والمفاصل، ويشد الجلد، ويعالج الاكتئاب، ويرد الغايب ويوشوش الدكرويقرا الكف، ويبين زين كمان لو عاوز!!

ملو الدنيا كنافة بالقشطة كده. . أمال العالم ناحرين قلبهم اختراعات واكتشافات ليه؟؟؟

ما شربة عم محمود بتنزل الدود. . أهي وكلة زي الفل!!

تقلب عالقناة اللي بعديها تلاقي شابة موديل من اللي دراعك أتخن منها 7 مرات بتؤكد إنها خست 400 كيلو جرام و176 إنشًا من محيط أوراكها لأنها استخدمت الجهاز الفلاني أسبوعين فقط!!

تاخد حباية الضغط وتقلب القناة تلاقي دول عظمى أنشأت شركات بتبخ الدبان والصراصير!!

تقلب تلقى شوار العروسة المكونة من 12ألف قطعة بـ 150 جنيه و30٪ خصم لمدة أسبوع!!!!

ياختيييييييييي هو فيه إيه يا جدعان؟؟؟ مش كده!!

ما هو إن كان المتكلم مجنون ماهو المستمع المفروض عاقل.

يعني مش بس شيء متردي على المستوى السمعي والبصري والإنتاجي وعلى مستوى كل معطيات العمل الإعلامي.

لأ ده كمان اشتغالات علني!! اشتغالات بتوصل لصحة البني آدمين، اشتغالات بتبيع للناس الوهم عيني عينك.

طب ده المصيبة الكبيرة بأه، إنك تلاقي قنوات موجهة المفروض للعيال الصغيرة، كارتون وأغاني أطفال وبعدين تلاقيهم جايبين إعلانات منتجات، عدم المؤاخذة للكبار فقط!! والأنيل والأضل إعلانات الدجل والشعوذة العلني!؟

مين فين بجد؟؟ لأ يعني مين مسئول عن إيه؟؟ نقول يا مين إلحق يا مين حوش؟؟

والمهم إن يوماتي على الله تسمع أسامي الشركات دي مقبوض على صحابها بتهمة النصب أوبيع منتجات غير صالحة للاستهلاك الآدمي.

وبردو الإعلانات شغالة، وبردو الناس بتتصل وتشتري؟!

طب مؤقتًا لحد ما يشوفولنا حل، نحاول إحنا نوعي نفسنا ونوعي الناس، يمكن.

الأخلاق

في مدارسنا، كنت أول ما تدخل من الباب، وتدخل الحوش، تلاقي لافتات مكتوبة بعناية، كان بيكتبها خطاطين محترفين، ويبدعوا في أنواع الخطوط، إيشي ثلث، كوفي، نسخ، حاجة آخر أبهة.

من جمال اللافتات دي، كنا نحب نبص لها، كانت زي لوحات فنية حروفها بتنطق.

جمال اللافتات دي، كان بيعمل حاجة تانية غير تربية الذوق الفني، وهي إن المعاني المكتوبة في اللوحات دي بتلزق في دماغنا، وبتنغشش في وجدانًا، وبترسخ جوانا باعتبارها حقيقة، مش لافتات مكتوبة سد خانة علشان لازم يبقى فيه لافتات.

من الجمل اللي كانت مكتوبة في مدرستي، مدرسة كذا، البيت العظيم لأمير الشعرا أحمد بيه شوقي:

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت

فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

آه والله

زي ما بقولك كده.

مش عارفة إمتى وازاي وازاي سمحنا إن البيت ده يتحول لمادة سخرية، ويبقى فيه ناس كتير بتتعامل معاه على إنه حاجة تضحك، مع إن الحكاية ما تضحكش خالص، والبيت ده بالذات لازم نتعامل معاه بمنتهى الجدية اللي في الدنيا.

الأخلاق

الأخلاق يا جماعة

الأخلاق أكبر بكتير مما نتصوره

الأخلاق هي المسطرة اللي بيحطها أي مجتمع علشان يحدد إيه اللي يصح وإيه اللي ما يصحش، إيه اللي ينفع نعمله وإيه اللي ما ينفعش.

أي مجتمع مفيش أخلاق بيلتزم بيها الأفراد، هي مجتمعات في طريقها للانهيار، وهو ده معنى بيت شوقي بيه، وهو اللي عرفناه من تجارب البشرية في كل تاريخ البشرية.

صحيح الأخلاق بتختلف من مجتمع لمجتمع، وجايز جدًّا نكون محتاجين نعمل أبديت لحاجات كتير، ونعيد فيها النظر، لكننا طول الوقت محتاجين ندور على أخلاق نلتزم بيها كلنا، وفيه أساسيات بتبقى عاملة

زي جرس الإنذار، لما بنتجاوزها، بنبقى دخلنا دايرة الخطر.

من الأساسيات دي، واللي بقينا نتجاوزها بمنتهى السهولة، هي شتيمة الناس بالاسم، خصوصًا على السوشيال ميديا.

وعايزة ارجع معاكم بالذاكرة، لما بدأت السوشيال ميديا في مصر، كانت فكرة إن الواحد يتشتم، مجرد الفكرة، حاجة مرعبة جدًّا، وكان اللي بيقرا شتيمته حد كاتبها علني كده، كان بيتهز من جوه، باعتبارها حاجة غير عادية.

بمرور الوقت، السوشيال ميديا عملت زي تمارين، فبقى شوية شوية عادي، بقيت تقرا شتيمتك بأبشع الشتايم، واتهامك بأفظع الاتهامات شيء عادي، ما يستحقش لإنك تهتم بيه. لحد ما وصلنا لإن فيه ناس بتفخر إنها بتتشتم على السوشيال ميديا، وبقت الشتيمة عامل من عوامل النجاح.

الخطوة اللي بعدها، هي إنك تشتبك مع اللي بيشتمك، تشتبك معاه مباشرة، فترد عليه، وتشتمه إنت كمان، أو إنك تشتمه على مساحتك.

النتيجة إيه؟

مجتمع أفراده مش بيحترموا بعض، والشتيمة تبقى مش بتحوق، فتتطور أساليب العداوة والهجوم، ومن الشتيمة للكوميكس، لضرب الأخبار، لترويج الإشاعات، وبعدين ده يبقى له أنصار، وده يبقى له أنصار، وأنصار ده يبدءوا يشتموا في أنصار ده.

متهيألي إن هو ده بالضبط اللي صوره الكاتب الساخر العظيم أحمد رجب في قصة «فوزية البرجوازية».

الخلاصة

عايز تهدم مجتمع، إلعب في ظبطة أخلاقياته، وخلي أفراده يتعاملوا مع بعض من غير أبسط الأخلاق، واقعد بقى اتفرج على النتيجة.

آه والله

زي ما بقولكوا كده.

صباح الأمل

الأمل مش كلمة

الأمل فعل

الأمل مش إني ألبس نضارة وردي، وأقول الدنيا تمام

ده ما اسموش أمل، ممكن يبقى اسمه أي حاجة تانية،

الأمل إني أقدر أكمل، وأستمر، وأمشي كل لحظة خطوة لقدام ولفوق

أيوه، أنا أقدر، أيوه إحنا نقدر

بس لازم نبقى عارفين كويس، ومكتشفين نفسنا، نقدر نعمل إيه

فنعمله

آه والله زي ما بقولك كده.

وبمناسبة الأمل، تعالى أحكي لك لحظة ما تتنسيش

لحظة عاشتها البشرية بأكملها

لحظة بمليون لحظة وأكتر

اللحظة دي كانت في أوليمبياد لوس أنجلوس 1984، أوليمبياد يعني رياضة، وفيه ناس ليها في الرياضة، وناس زي حالاتي، مش متابعة والله.

كان فيه مسابقة الماراثون

الاستاد مليان

الناس قدام الشاشة بتتابع

مسابقة عادية

وفجأة دخلت في الكادر عداءة، بنت من المتسابقات

كان شكلها ما يتوصفش

تعبانة ومنهكة وبتمشي بصعوبة شديدة

مش قادرة تنقل رجلها من التعب

لكنها مستمرة

العداءة دي كانت من سويسرا، اسمها جابرييلا أندرسون، عمري ما نسيت الاسم، وعمري ما هانساه، الاسم ده له معنى كبير أوي أوي أوي جوه كل اللي عاشوا اللحظة دي.

الناس في الاستاد ما بقيتش متابعة مين هيكسب، أو مين فعلًا كسب

كلهم بقوا مهتمين بالعداءة اللي بتجر رجلها، ومصممة تكمل السباق.

اتعرف إنها خدت ضربة شمس، وبكده مستحيل تكسب

بس هي شافت إنها بتمثل بلدها وشعبها، ولازم تكمل للآخر

الاستمرار في حد ذاته شرف

مكنش حد هيلومها لو انسحبت، ولا حد هياخد باله

بس هي مش بتفكر غير في مهمتها.

الناس اللي قدام التلفزيون بدؤوا يقولوا للناس اللي متابعة

صاحبتي كلمتني

افتحي التلفزيون بسرعة وهاتي الأوليمبياد

أوليمبياد إيه يا ست إنتي؟ أنا ماليش فيه

إنتي شكلك رايقة، وأنا ورايا شغل

كنت بأكتب ساعتها

صاحبتي أصرت: افتحي بس

وفتحت التلفزيون

شفت منظر البنت، كان حاجة تشيب

متهيألي إن كل إنسان في الدنيا دي حس لحظتها إن البنت دي بتمثله هو شخصيًّا.

تقريبا خلص السبق، والعداءات كلهم وصلوا خط النهاية، بس بالنسبة لنا، السبق ما بقاش مين يوصل الأول، السبق كان إن جابرييلا توصل خط النهاية

السبق كان بين الإنسان والظروف

بين الإنسان وطبيعته

بين الإنسان ونفسه

بين الإنسان ومهمته اللي هو جي علشانها

ولازم نكسب السبق ده

مع كل خطوة كانت بتخطيها، كانت دقات القلوب بتزيد

خط النهاية بيقرب خطوة

بس التعب بيزيد درجة

لحد فين هتقدر تصمد وتتحمل

كل ما خط النهاية يقرب

كل ما الحسرة هتبقى أكبر لو وقعت خالص وما كملتش

كانت لحظات مهيبة

دقات القلوب ما بقتش مستحملة

فوقفنا على ضوافر رجلينا

وسنان بتقرقض في أقرب حاجة ليها

مخدة بقى

مشبك خشب

أي حاجة

أعصابنا مش مستحملة

وأخيرًا

أخيرًا

أخيرًا

وصلت البطلة لخط النهاية

وأول ما وصلت رجليها ماشالتهاش، ووقعت

لو سألت أي حد من اللي عاشوا اللحظة دي: مين اللي خدت الميدالية الذهبية

هيقول لك والله ما أعرف

إحنا بطلتنا البنت دي

البنت اللي ادت العالم كله درس كبير في الإصرار

وهو الأمل إيه غير الإصرار؟

غير إنك تكمل وتستمر وتقول لنفسك كل لحظة

أيوه، أنا أقدر

آه والله زي ما بقولكوا كده

صباح الأمل

الأباظية

لما نيجي نتكلم عن العائلات المصرية اللي كان لها دور رئيسي في تاريخ مصر، ونبتدي نعدد ونفند كده في أسامي العائلات، صعب أوي مايتبادرش لذهننا أول اسم بشكل تلقائي ويكون الأباظية!!

الأباظية اسم عريق بكل ما تحمله الكلمة من معنى الحقيقة، أي وربنا زي ما بقولكوا كده. وإحنا بنفتش كده في التاريخ الأباظي، لاقينا إنها أكتر عائلة ارتبط اسمها بلقب باشا!!

آه أكبر عدد من الباشوات في تاريخ مصر كان من بين أفراد العائلة الأباظية.

اختلف المؤرخون حول الأصول الأباظية هل هي شركسية ولا أناضولية، لكن في النهاية دخلوا البوتقة المصرية إياها، وفورًا بقوا جزء من نسيج المحروسة.

محمد علي باشا لما قرر ينشئ مجلس استشاري يساعده في نهضته الحديثة اختار اتنين من كبار العائلة الأباظية وقتها.

ومن وقتها لم تخل وزارة مصرية لحد النهاردة من اسم أباظي واحد على الأقل إلا في حالات نادرة نعدها على صوابع الإيد الواحدة!!

العيلة الأباظية منبتهم في الشرقية وبينتشروا في أرض مصر كلها وفي كتير كمان من الأقطار العربية، واشتهروا باستصلاح الأراضي البور وتعمير الأراضي الصحراوية وضمها لمساحات مصر الزراعية في كفر الشيخ والشرقية والزقازيق.

وكم كفور وعزب اتسمت بأسامي الأباظية في مصر كلها.
زي قرية أباظة، وعزبة عبد الحليم أباظة، وعزبة عبد العظيم بك أباظة بمركز فاقوس، وعزبة محمد بك أباظة، وعزبة دسوقي أباظة مركز الزقازيق، وعزبة بغدادي أباظة مركز منيا القمح بالشرقية، والربعماية أساس العائلة.

مشاهير الأباظية محتاجين بأه مجلدات نتكلم فيها عنهم، الخمس دقايق بتوع البرنامج مايكفوش اسم واحد بس منهم صدقوني زي ما بقولكوا كده، بس مايضرش نقول كام علم منهم.

خد عندك الأديب ثروت أباظة، ووزير الكهرباء السابق ماهر أباظة، العسكري والقيادي وجيه أباظة، أمين أباظة وزير الزراعة الأسبق، محمود أباظة رئيس حزب الوفد السابق، فرج أباظة رجل الأعمال، وطبعًا دنجوان مصر الأول والأخير رشدي أباظة.

وكم أسامي مايسعهاش مجلدات وعيب ننسى أو نغفل اسم واحد منهم بس نجيب وقت منين؟

بصوا حاجة حلوة إن البني آدم يكون ناجح، وحاجة ترفع الراس إنه يكون منتمي لكيان أو عيلة تفتح النفس كده وتدي لاسمك رنة عراقة وأصل.

بس الأحلى بجد إنك تكون ابن نفسك!! آه ابن نفسك. . . بني آدم ناجح لأنك تستحق النجاح، متفوق لأنك مبدع، بتوصل للي انت عاوزه لأنك الأحق والأجدر.

وعلى فكرة عمر ما حد نجح نجاح حقيقي لأن اسمه آخره لقب رنان. لأ لو فاشل بيبقى متعلم عليه وبزيادة كمان، لأن الكرسي بيكون واسع ومبهوق والرايح والجاي بيشوفه بيلؤ في مكانه ويضحك ويفطس على روحه من الضحك من منظره.

ولو سألت أي شاب من شباب الأباظية على سبيل المثال بما أننا جايبين في سيرتهم هتلاقيهم في كل المجالات اللي في الدنيا. . . أطباء، مهندسين، محامين، تجار، إعلاميين مهاجرين، مدرسين، عسكريين، فنانين وكلهم عندهم إجابة واحدة. لأ ماعتمدتش على العيلة في حاجة، كل واحد في اتجاهه بيعمل كل اللي يقدر عليه!

حاجة تشرف وتفرح بجد وتستحق تفكر فيها وتقرا عنها، وتفتخر إن مصر فيها عيلة عريقة وأصيلة زي العائلة الأباظية.

تحية لكل أفراد العائلة الأباظية وتحية لإسهامات أفرادها الدايمة في بناء بلدهم.

الأحلام المؤجلة

الزميلة العزيزة والأخت الفاضلة queen latifa – كلنا اخوات في الله بتزغرولي كده ليه؟؟! – ليها فيلم من أحلى أفلامها إن لم يكن أحلاهم.

فيلم last holiday أو الأجازة الأخيرة.

بيحكي الفيلم عن ست في أواخر التلاتينات مش متجوزة وبتشتغل بياعة في محل، وبتحب زميلها في صمت، ومش بتصرحله، عايشة في بيت عادي، أقصى حاجة بتعملها إنها مشتركة في كورال الكنيسة، بتتخبط في نافوخها مرة قوم تعمل فحوصات، تكتشف إنها مصابة بمرض نادر وهتموت خلال شهر بالكتير.

هوب تتقلب حياتها فوقاني تحتاني. تغضب وتسب وتلعن وتكتئب، تدور على علاج. . . مافيش علاج لحالتها. تدور حتى على حد تشكيله وجيعتها. . . ماتلاقيش، تمد إيدها وتطلع كراسة كانت كاتبة فيها كل اللي نفسها فيه.

بس. . . . تطق في دماغها وتروح تسيل كل الفلوس اللي حيلتها وتأمينها ومعاشها وتبيع كل حاجة وتقرر تروح أجازتها الأخيرة.
أغلى فندق في أوربا وفي جناح ملكي، وتعمل كل اللي نفسها فيه. قابلت أحسن شيف في العالم لأ واتصاحبت عليه وطبخت معاه كمان. نطت بحبل (bungee jump) اتزحلقت على التلج. اتعرفت على رجال أعمال ومسئولين في الحكومة، الكل كان بيحاول يفهمها ويتعرف عليها، معجبين بانطلاقها وعفويتها وشخصيتها المجهولة.
في الآخر اكتشف طبيبها إنها لا عيانة ولاحاجة. وحبيبها سافرلها واعترفلها بحبه واتجوزوا وفتحت مطعمها الخاص والحياة رجعت نورت من جديد.

الحدوتة الحلوة البسيطة لو وراها حاجة فهي فكرة الأحلام المؤجلة.

بنعيش حياتنا بطولها وإحنا بنكركب في أحلام فوق بعضها. نخزن في أمنيات، ونستف في لقاءات وعلاقات ناويين نعملها، ونفضل نعبي ونقول هنعمل وهانسوي

هلعب رياضة

هعمل فورمة الساحل

هسافر شرم

هاتفرج عالصحرا

هاطلع الجبل

هاتعلم اضرب كمانجة

هرقص تانجو

هصحى الصبح أجري عالكورنيش

هحضر حفلة فيروز

هسهر اتفرج عالشروق

هاكل أكل صحي

هربي كلب

ها. . ها. . ها. . . ها. . .

لحد ما تبقى الأمنيات

هاروح المستشفى، هعمل عملية، هطقطق صوابعي، هادفن في البلد جنب أهلي!!!!

كمية ها مابتخلصش

ولا فيش حاجة منها بتتعمل!!!

كمية أمنيات مؤجلة مالهاش أول ولا آخر والدنيا مابتوقفش، وعجلة الزمن ماشية تفرم وتفرتك في أمنياتنا وتعملها delete أول بأول، وإحنا مطاوعين العجلة وبنتفرج على أمنياتنا وهي بتدهس قصاد عينا ونضيف أمنيات جديدة، وسقف طموحنا يوطى ويوطى لحد ما يتطربق على دماغنا.

لأ مايصحش وعهد الله. آه بجد مايصحش زي ما بقولكوا كده. ماتجيش

ماتركبش، ماتنفعش. . . وكل أساليب الرفض والنفي اللي في الدنيا.

إيه يعني كبرت ولا كبرتي؟

إيه يعني عيالك بقوا شُحطة واطول منك؟

إيه يعني الشعرتين اللي شابوا؟ وايه يعني الشغل مابيرحمش.

إحنا بشر بالمناسبة. . . آه بجد زي ما بقولكوا كده

إحنا بشر والدنيا والوقت ماشيين مابيوقفوش لحد. وحياتنا أكشن تصوير مافهاش بروفات.

المشهد لا هيتعاد ولا هيبقى فيه فرصة تانية تحققوا فيها الأمنيات المكركبة فوق بعض دي.

قومي وقوم منك ليها لها له، طلعوا كراسة الأمنيات من دماغكوا والحقوا اللي تلحقوه منها.
ملعونة كل القيود اللي تمنعكوا تحققوا اللي اتمنتوه وشقيتوا وانتوا مخزنينه ومستنيين فرصة لتحقيقه.
اخلقوا الفرصة. ماتستنوش مفاجأة ولا حد ييجي يشدكوا يحققلكوا أحلامكم.
اسعوا يا جدعان مافيش وقت.

الاستمطار

خبر مريب كده قريته من كام يوم، قال إيه يا خويا الصين تنجح في التحكم في العوامل الجوية!!!؟؟

نعم؟؟

اللي هو إيه يعني؟ إزاي؟

آه والنبي زي ما بقولكوا كده

الصين نجحت أخيرًا في التحكم في الطقس والمناخ والمطر والسقعة والحر والحاجات اللي بالكم فيها دي!!

طب ازي؟

عادي قالك استخدموا تقنية بسيطة كده قالك طلعوا بطيارات فوق الغيوم

وراحوا راشين مواد كيماوية (يوديد الفضة والثلج الجاف أو ثاني أكسيد الكربون المتجمد) فوق الغيام.

هوب اتجمدت الغيوم واتكثفت بسرعة ونزلت النطرة!!

يا حالولي!!

لأ لسه استنوا، ده إحنا لسه بنسخن التقيل ورا.

المهم الطريقة دي نجحت؟

ممم نجحت وفلحت وطرحت وزرعت ورعرعت كمان.

الطريقة دي مش جديدة بالمناسبة الناس شغالين عليها في الصين من 2010، ومكنتهم من زياده هطول المطر بمعدل 55 مليون متر مكعب.

حلوا بيها مشكلة الجفاف في الأقاليم المعرضة ليه. لأ وكمان استخدموها في تطفئة حرايق الغابات اللي كانت بتتعرضلها المناطق الغربية من الصين كل سنة.

هوب الحريقة تولع، توماتيكي توماتيكي النطرة تنزل فششششششش كله يخلص في ساعتها. لأ وقالك الصين علشان كمية الصناعات الرهيبة اللي قايمة على أرضها ففيها مناطق تعد الأكثر تلوث في العالم. هوب راحوا منزلين امطار في المناطق دي تقلل من الابخرة والمواد السامة والتلوث في الجو. !!!

حاجة زي ما بقولكوا كده عالآخر والنبي

الموضوع ده مكلف؟

آه مكلف طبعًا الحق يتقال.

بس الأكادة أن تكلفة أي تقنية جديدة بتبقى مبالغ فيها لأن بيتصرف عليها لحد ما تتوجد أصلًا. وبعد كده خلاص بتبقى المصاريف مصاريف إنتاجها ودمتم.

الصين بأه قررت تتوسع في الموضوع - هيقلبوها زحاليق شكلهم- قالك قرروا يشتروا 4 طيارات خاصة للرش ويطوروا 8 عندهم، ويستحدثوا نظام صاروخي للرش، ويصرفوا 168 مليون دولار كمان في الأبحاث الخاصة بالموضوع ده.

القصد / العِلم جبار يا جدعان آه وربنا جبار.

المشاكل مهما كبرت وبقت طول الجبال، وعليت لجل ما تناطح السما، تيجي قصاد العلم وهوب تقلب أرنب.

العلم اللي قادر يحل أي أزمة.

ثورة العلم في كل المجالات اللي خلقها ربنا بتخلينا ننهج وإحنا حيالله بنتفرج ونقرى عنها، ونستعجب ونجيب الكلام ده في برامج ساركازم من باب الاندهاش، ومصمصة الشفايف.

الحاجات دي مش خيال ولا أفكار طايرة والناس لسه بتتناقش فيها.

الحاجات دي واقع حاصل دلوقتي اهو،، في ذات نفس اللحظة اللي عربية حضرتك بتكركر فيها عالمحور، ممكن تكون طيارة طلعت في الصين تنزل شوية مطرة تروي كام ألف فدان ثوم صيني من اللي بيتقشر لواحده ده، علشان تصدرهولنا نعمله مع الملوخية.

آه والنبي زي ما بقولكوا كده

فين إحنا من اللي بيتقال ده يا بشر؟

آه يعني بنعمل إيه غير الفرجة والمشاورة واننا نعمل باي باي من ورا قفا اللي طالعين في الصورة، زي العالم الرخمة اللي بيتلموا في التصوير الخارجي؟

ده حتى مراكز البحوث والكليات والجامعات، الأبحاث اللي فيها مرصصة جنب بعض جنب بعض مدفيين من البرد وقاعدين بس يلموا عفرة وتراب!!

وميزانية البحث العلمي عندنا راخرة حاجة كده عاوزة محلول معالجة الجفاف!

والدنيا في سبق والكل مشمع الفتلة وماحدش بيبص لأخوه

طب وبعدين مكملين كده لإمتى؟

ما حد يقولنا يا جدعان!!

الأوبرج

قاعدة بتفرج على مسرحية (أنا وهو وهي) للراحل العظيم فؤاد المهندس وجميلة الجميلات شويكار، إلا وافتكر أحداث المسرحية اللي بيقع الفصل الأول منها في الأوبرج.

وافتكر فورا الأوبرج اللي كان على كل لسان في أفلام ومسرحيات الخمسينات والستينات!!

رايحين فين رايحين الأوبرج

جايين منين كنا في فرح في الأوبرج!

الجمعة الجاية نصطاد بط في الأوبرج.

بالليل هاروح أسهر في الأوبرج!

أوبرج أوبرج لدرجة ان وقع كلمة أوبرج في حد ذاته على ودن النفر مننا بقى سينمائي جدًّا!!

والشهادة لله الأوبرج طول عمره قيمة وسيما والغريب بأه إنه من الحاجات اللي لسه محتفظة برونقها وجمالها. . . . وهو أمر يستاهل الاحتفاء الصراحة في المحروسة اليومين دول.

آه والنبي زي ما بقولكوا كده

تعا اما نحكي عن الأوبرج شوية

قالك يا سيدي مولانا فاروق كان قاعد في ليلة برد في بدايات حكمه في التلاتينات، وإذا به يفكر إنه يختار مشتى لطيف لليالي البرد دي، ويبقى في نفس الوقت مش بعيد عن القاهرة، زي أسوان (مشتاه المفضل) ويقدر يمارس رياضته المفضلة اللي هي الصيد بكافة أنواعه.

يطلعوا مستشارين صاحب الجلالة بخرايط مصر ويقولوله هنا ينفع وهنا ينفع.

قوم يختار بحيرة قارون ولما يسألوه اشمعنى؟

يقول قريبة من مصر وفيها منظر جميل وأقدر أمارس أكتر من نوع من الصيد غير إن هواها دافي في الشتا وبارد في الصيف!!

اختيارات ملوك بأه؟

وفعلا يتبني الأوبرج كاستراحة ملكية أنيقة وكعادة الملك العاشق للأناقة والرقي الملكي والكاره جدًّا للبهرجة، يتبني الأوبرج على الطراز الروستيك. ويقع صاحب الجلالة في غرام المكان. ويتحول لمكانه

المفضل للقاءات الزعماء والقادة وحتى للقاءاته الخاصة بأصدقاؤه وحاشيته.

تشهد قاعات الأوبرج لحظات تاريخية كتير جدًّا.

أشهرها اللقاء التاريخي بين تشرشل رئيس الوزراء البريطاني وجلالة الملك عبد العزيز آل سعود، واتسمت القاعة اللي شهدت اللقاء ده بقاعة تشرشل.

الأوبرج بيحتفظ بأجمل إطلالة على بحيرة قارون الرائعة، اللي تعتبر بالمناسبة واحة من أجمل البحيرات الطبيعية في العالم كله.

(منظر الغروب من شرفات الأوبرج قد يدفعك للبكاء تأثرًا)

الجملة اللي قالها تشرشل لما زار الأوبرج

طبعًا ولأن الأوبرج أقيم أصلًا كلودج للصيد ففيه رصيف خاص للملك على البحيرة مباشرة يقدر يصطاد منه أو ياخد قارب لقلب البحيرة ويشوف البط ويصطاده.

ده غير إطلالة الاستراحة على وادي الحيتان اللي بيضم صورة للحياة الأولية في عصور ما قبل التاريخ.

حاجة في منتهى الروعة لا يمكن تتوفر في مكان تاني في العالم كله.

الاستراحة بعد عام 52 استلمتها وزارة السياحة واتحولت لفندق خمس نجوم. . . اتحرك من مستغل للتاني لحد ما وصل لحالة سيئة جدًّا سنة 2005

بعد كده استلمته شركة فنادق عالمية رجعته لسيرته الأولى الحقيقية مع الحفاظ على حالته وطابعه الملكي سواء في الديكورات أو الطابع العام للمبنى.

مصر فيها أماكن أحلى من خيالنا حتى، أمان بنسيبها ونسافر ندفع الآلافات علشان نشوف حاجات في ربع جمالها ونتوهم بيها؟

غلطتنا؟ يمكن

بس الأكادة إنها غلطة أي حد مسئول عن الجمال ده وسايبنا مانعرفش عنه حاجة. أو حتى ساكت وسايب الزمن يلعب لعبته وينسينا ولا بيفرجناش على الروعة دي أول بأول.

آه والله

زي ما بقولكوا كده

البداية الجديدة

موسم جديد. . .

بنبتدي معاكم موسم جديد، وسنة جديدة من عمر البرنامج.

البرنامج اللي دردشنا فيه عن كل حاجة تقريبًا، اللي فكينا مع بعض فيه عن مكنونات صدورنا، وبعبعنا فيه في التاريخ والجغرافيا والسيما والتلفزيون وحياتنا الاجتماعية وكم حواديت وحكايات.

55 ألف كلمة قولناهم في الموسم اللي فات.

والنهارده بنبتدي مشوار جديد

مشوار جديد من الكلام والحكي ومحاولة دق الأجراس وتفتيح الجروح والطبطبة عالوجع والفرحة، آه الفرحة بالحاجات الحلوة والضحك والتريقة عالهموم علشان ماتضحكش هيا علينا.

وفكرة انك تبتدي موسم جديد، طريق جديد، علاقات جديدة، مواليد جداد، بيت جديد. . . فكرة حلوة، كل حاجة جديدة حلوة، الهدمة الجديدة فرحة، الحب الجديد شوقة، الوظيفة الجديدة نصرة، العيل الجديد رزق.

كل جديد بيحمل معاه شكل من أشكال البهجة والانتصار. وشيء كمان من الترقب والتوجس والخوف أحيانًا.

من منطلق إننا بشر وطبيعتنا البشرية ميالة أكتر للهدوء والرتابة والاعتياد والتغيير مش أحسن حاجة بتحصل للنفس البشرية.

بس عادي الحجر ده اللي بيترمي في المياه الساكتة، قوم يخلق دواير كده واضطرابات تحركها وتفرفشها وتنكش محتواها مطلوب دايما.

مطلوب ما نستسلمش في حياتنا للتيار، حلو نمشي في سكتنا والأحلى لما تكون سكتنا دي بتحققلنا اللي إحنا عاوزينه. بس برضو مطلوب من وقت للتاني نرمي حجر كده في البركة.

نكسر روتين، نثور على وضع رتيب وممل، ندخل جديد، نبتدي بداية جديدة، نتهور كده تهور محسوب، ننط كده قفزة ثقة ونشوف موديانا على فين.

ماتقلقوش من البدايات الجديدة. سواء البدايات دي بعد نجاح سابق أو فشل سابق. ابتدوا كأنها نقطة ومن أول السطر.

ماتركنش على نجاحك اللي فات وتحط شادرالبطيخ اياه في بطنك وتقول في عقل بالك: خلاص بأه قفشنا كبد الحقيقة وجبنا زتونة الواقع. لأن كبد الحقيقة محد بيقفشه وزتونة الواقع نيه ومرة علقم وماحدش بيقدر يوصلها ولا يدوق طعمها. اللي بيركن على نجاحاته السابقة بيلبس أسود من الغالي. اسمعوا بس زي ما بقولكوا كده. هتلاقي عيل ابن 7 الصبح جاي من تحت باطك وطالع يرمح قدامك وبيطلعلك لسانه ويقولك راحت عليك يا حدق، على رأي عم فؤاد المهندس الله يرحمه.

ابتدي بعد النجاح كأنه أول يوم في تجربتك بنفس العزم والقوة بتاعة البداية الأولى علشان تقدر تتخطى نجاحك، وتعديه للنجاح اللي بعد منه.

وكمان اوعى تبتدي بداية جديدة وانت محبط وكتافك مدلدلة بسبب فشلك السابق. لأ يفتح الله، مكانش يتعز يا ضنايا. هيفضل شبح الفشل ده راكب على كتفك ومدلدل رجليه لامؤاخذة على قفاك وسايقك للفشل والإحباط اللي بعديه.

انفض بواقي الفشل وشبحه من على ودنك وخف رجليك من حمل الإحباط واليأس وشمع الفتلة واجري. اجري وكأنك بتهرب من الفشل. ابتدي على نضافة وكأنك اتولدت ساعة ما ابتديت. الفشل كان محطة في سكة النجاح. خلي أملك قصاد عينك مش ورا ضهرك.

إنما النصر صبر ساعة وعهد الله.

يالا بينا كلنا من أول يوم في الموسم الجديد نعلن بدايات جديدة

في بيوتنا وأشغالنا مع أهالينا وصحابنا وحبايبنا وولادنا.

بدايات جديدة مش مركونة لا على نجاحات سابقة ولا على إحباطات سابقة.

حاجة fresh كده بتقفيل مصنعها

يالا يا جدعان

اتكلنا على الله

البطل أحمد عبد العزيز

البطل أحمد عبد العزيز، مش مجرد اسم شارع، ده اسم واحد من أهم المقاتلين المصريين في حرب 1948، الشهيرة في تاريخنا باسم النكبة.

آه والله

زي ما بقولك كده.

في كتاب العروش والجيوش، محمد حسنين هيكل بيقول إنه كان صحفي في أخبار اليوم وقتها، هيكل بيحكي إنه خد مصور، ونجح في إنه يخترق المعارك، ويوصل لمكان قوات البطل أحمد عبد العزيز وياخد أخبار وصور، بس لما رجع من الجبهة، ما رضيوش ينشروا أي حاجة باستثناء شوية صور منها الصورة الوحيدة للبطل، ودي كانت المرة الأولى اللي المصريين يسمعوا فيها اسمه.

أحمد عبد العزيز ممكن، بل إنه لازم، يتعمل عنه حلقات وحلقات، وأعمال درامية وكتب، وهو يستحق، بس إحنا هنقف عند كام حاجة نشاور عليهم، منها إن أبوه محمد عبد العزيز كان ظابط في الجيش المصري، بالتحديد أميرالاي وقائد الكتيبة التامنة للجيش المصري في السودان، علشان كده البطل أحمد عبد العزيز اتولد في السودان.

المهم، إن الأميرالاي محمد عبد العزيز اتفصل من الجيش سنة 1919 لأنه لما قامت الثورة طلعت الجنود بتاعته من الكتيبة يشاركوا الناس في المظاهرات فتعرض لمحاكمة عسكرية، انتهت بفصله من الجيش.

قصة الأب هيكررها الابن بس بصورة أخف شويتين، ومختلفة تلات شويات، لأنه لما ولعت حرب 1948، كان رأي البطل أحمد عبد العزيز إن تدخل الجيوش العربية النظامية وقتها، وفي الحرب دي تحديدًا هيكون غلطة كبيرة، هيدي فرصة لإسرائيل تظهر بمظهر الدولة اللي بتواجه دول، ويدي جيشها صفة الجيش النظامي (وده اللي حصل فعلًا).

عبد العزيز كان شايف إن دي عصابات الصهيونية، لازم يترد عليها بشغل عصابات مضاد، علشان كده لازم القتال يعتمد على الأهالي والمتطوعين. ووجهة نظره دي مكنتش وجهة نظر، لأنه نقلها للمساحة العملية بإنه بدأ في تدريب أهالي ومتطوعين على إطلاق النار والحياة العسكرية في معسكر الهايكستب الشهير.

الجيش خيره بين التوقف عن اللي بيعمله أو الإحالة للاستيداع، فراح مقدم طلب بنفسه إنه يتحال للاستيداع، واستمر في شغله، ورغم انسحابه من الجيش، ورغم إنه مكنش شايفها حرب جيوش، إلا إنه

حط نفسه هو وقواته تحت تصرف القوات المسلحة المصرية.

القوات المسلحة اقتنعت، وفعلا تولت هي الإشراف على عمليات التدريب، وده اللي خلاه يكمل، ويعمل بطولات العالم كله حكى عنها، وبتتدرس في الكليات العسكرية. بغض النظر عن نتيجة الحرب ككل.

في يوم، كانت المفاوضات دايرة في مقر قيادة الجيش العربي اللي في القدس، بحضور الكولونيل عبد الله التل، ولما انتهت المفاوضات في ليلة 22 أغسطس، حب أحمد عبد العزيز إنه ينقل نتائج المفاوضات للقيادة المصرية العامة في المجدل، فراح على غزة، مكان مقر قيادة الجيش المصري، وأصر على إنه يروح مع إن المعارك كانت وقتها دايرة بشدة في الطريق اللي يودي للمجدل.

كانت منطقة عراق المنشية اللي هيمر عليها مستهدفة من اليهود، وده خلى القيادة العامة تمنع السير على الطريق ده بالليل. لكنه كان يوصل الأخبار بأي طريقة وبأي تمن، ومهما كانت المخاطر، فعدى وسط إطلاق النار، واللي حصل حصل...

وبقى عندنا شهيد عظيم.

البطل عبد الرؤوف جمعة

أوقات كتير وبالأخص في الأزمنة إياها اللي بيكتر فيها الإحباطات واليؤوسات -ألا هو جمع يأس إيه؟- المهم في الأيام الغبرة يعني من الآخر. بتبقى كلمات اتربينا وعيشنا عليها وكانت طول عمرها صاحبة معنى رنان كده ومنورة ومزهزهة. قوم في الأيام دي تطفي ورنتها تحشرج وتشخلل كده، ويتبصلها بنص عين وتتقال حتى بشكل مش ولا بد.

قوم نيجي، نطلعها من نيش الزمن، وننفض من عليها تراب وعكارة الأيام، وحبة كربوناتوا مع فوطة خشنة تنجلي وتنور وتزهزه من جديد.

كلمات بأه من نوعية

البطولة

الفدائية

الشهامة

النبل

يعني حبة الكلام اللي بيحمل في طياته معاني أكبر حتى من إن الكلمات توصفها.

خلوني أحكيلكم حكاية.

البطل / عبد الرؤوف جمعة

واحد من أبطال الصاعقة في حرب 73 المجيدة. طب عمل إيه عم عبد الرؤوف؟

خلونا نسمع الحكاية من خلال المجموعة 73 مؤرخين وهما الحقيقة مجموعة من ولاد القوات المسلحة المهتمين بالتوثيق والتأريخ للأحداث العسكرية والبطولات الفردية لأبناء جيش مصر وبيقوموا بجهد عظيم لازم نحييهم عليه.

المهم الجندي المقاتل عبد الرؤوف جمعة في يوم 6 اكتوبر 73 نزل خلف خطوط العدو على مسافة 200 – 300 كيلو من أقرب مكان لقواتنا. وخلال تأديته لمهمته وبعد يومين تلاتة أصيب البطل ده، إصابة عادية؟ لأ ياريت. . . أصيب بمجموعة طلقات أعلى فخده، تدخل الطلقات من ناحية وتخرج من الناحية التانية، حاجة وأنت بتسمعها تقشعر. . . ما بالك باللي حصلتله بأه؟

بمنتهى البسالة يطلب المقاتل من القائد بتاعه يقتله علشان لا يعوق حركتهم ولا يقع أسير، الموت عنده كان أهون من الأسر.

القائد البطل عبد الحميد خليفة يرفض ويشيل عبد الرؤوف على كتفه ويطلع به الجبل ومعاهم اتنين عساكر والضابط مجدي شحاتة.

وعلى مدى 200 يوم يفضل الخمسة في قلب صحراء سيناء.

وفي زمن حرب دايرة لا فيه طبيب ولا تمريض، والمصاب بيداوي نفسه بالنباتات الصحراوية اللي اتعلم في الصاعقة إزاي يستخدمها لسد جروحه.

وبمساعدة بدو سينا الجدعان اللي وقفوا مع أبطال الجيش ومدوهم بالأكل والمياه والوصفات البدوية.

وفي إبريل 74 يرجع الأبطال الخمسة للصاعقة بسلاحهم يتوجهوا فورًا لمقابلة وزير الحربية اللي لما عرف حكاية الجندي عبد الرؤوف أمر فورًا بعرضه على القمسيون الطبي، والمفاجأة أن القمسيون قال إن عبد الرؤوف زي الفل وجروحه التأمت تمامًا!!

وبعد أجازة صغيرة مع أهله في سوهاج يرجع البطل لصفوف الصاعقة يكمل مهمته معاهم.

عم عبد الرؤوف حاليًّا ساعي في مدرسة في سوهاج.

المدرسين والطلبة والناظر عارفينه وبيحبوه بس يمكن أغلبهم مايعرفوش بطولة الجدع العظيم ده. لما المجموعة 73 نشرت حكايته في 2012 جاله سيل مكالمات من الدنيا كلها عرضوا عليه هدايا وأموال كتير الراجل الجدع رفضها بكل عزة نفس رغم بساطة ظروفه.

آه والله زي ما بقولكوا كده.

اكم ناس حوالينا بساطة مظهرهم وبساطة حالهم مابيوحيش بأكتر من طحنة الحياة ووجعها.

الناس دي أغلبهم شايلين المعاني الجميلة البراقة اللي قلنا عليها في الأول.

شيلنها بكل جمالها وروعتها ولمعانها ورنة معناها الجميل.

علشان كده لما بنفقد الثقة في القيم والمثل العليا لازم نستدعي الحكايات والشخوص العظيمة دي.

نحييهم ونقدرهم ونفتح تاريخهم علشان يتشد ضهرنا تاني كده ونرجع نثق في كل الكلام اللي الوقت بيهزه في عينينا أحيانًا.

التربية

التربية مش لحظة

التربية مش نظريات

التربية مالهاش وقت معين، التربية طول الوقت

آه والله

زي ما بقولك كده.

اللي بألاحظه حوالي، وجايز أكون غلط، إن معظمنا معظمنا، بيهتم أوي بتربية الأطفال في أوقات معينة، مناسبات معينة، لما يكون مثلًا عندنا ضيوف، أو لما نكون ضيوف عند حد.

بنهتم بتربية الأطفال في كلامنا، لما بننظر، ونقول الأحسن نعمل كذا وما نعملش كذا، نقول كذا وما نقولش كذا، لكن مش دي الأوقات اللي بتحصل فيها التربية، التربية عملية مستمرة 24 ساعة/ 7 أيام في الأسبوع، 30 يوم في الشهر، 365 يوم في السنة.

اللي بيحصل، إنه طالما مفيش علينا ضغط، بنسيب نفسنا براحتها، ونتصرف ككبار، ونتكلم زي ما بنكلم صحابنا، وناسيين إنه فيه حوالينا أطفالنا، وإنهم مش بيتعلموا مننا في الأوقات الاستثنائية، لأ دول بيلقطوا مننا طول الوقت.

لما نكون بنتكلم في التليفون مثلًا، ناخد بالنا، يا ريت أساسًا ما نتكلمش قدام الأولاد، لإنك لو كذبت قدامه، ولو في حاجات بسيطة، زي إنك تقول: أنا ما خرجتش من إمبارح، مع إنك نزلت ولو شوية ورجعت، الطفل ساعتها ثقته بتتهز، مش بس فيك أو فيكي، لكن كمان في قيمة الصدق نفسها.

مش بس نقل القيم، والتعويد على الأخلاق، لكن كمان تكوين الشخصية، شخصية الطفل بتتكون من التفاصيل الصغيرة، زي إنك تخليه خايف، طول الوقت خايف، مانعه من إنه يعمل أي حاجة، بحجة إنك تأمنه، إنما الحقيقة إننا بنشتري دماغنا، ويكبر الطفل/ أو الطفلة، وسنه يزيد، ويبقى عنده تمن وتسع سنين، لكنه بيتصرف زي طفل تلات سنين.

العلاقة بينا وبين أطفالنا مش بتكون بس في الحاجات الكبيرة والمهمة، لكن في الحاجات البسيطة جدًّا، لو سألك سؤال، اهتم بيه، وركز وإنت بتقول له الإجابة، ولو بيسأل في وقت مش مناسب، عرفه ليه الوقت مش مناسب، وما تنساهوش، لإنه هو مش هينسى.

لما ييجي الوقت المناسب، جاوبه، وكلمه، وكن حريص على إنك تخصص له ولو نص ساعة في اليوم، ابنك أهم من أي حاجة، أهم من الشغل نفسه، حتى لو كان الشغل علشانه.

معلش استحملوني النهاردا...

إنما فعلًا قلبي واكلني على ولادنا، ولادنا بيكبروا، بس مش بيكبروا بينا ووسطينا، تدخلنا في حياتهم بقاله أبسط تأثير، وده لإننا شايفين إننا بنعمل اللي علينا لما بنوفر لهم سبل الحياة.

أنا عارفة إننا جميعًا، كل واحد في مستواه، بنتعب كتير عشان توفير احتياجات ولادنا، إنما مالوش أي أهمية، لو سبناهم للحياة تربيهم بعيد عننا، ولما بنظهر في حياتهم، بنظهر في كتير من الأوقات بشكل سلبي، فنسيبهم للإنترنت والأصدقاء والشارع، بعد كده نتفاجئ.

نتفاجئ بآراؤهم وتصرفاتهم واختياراتهم وطريقة كلامهم وطباعهم مع إننا إحنا اللي زرعنا الحاجات دي جواهم، بإننا ما ركزناش.

عارفة إنها حاجة مش ساهلة

بس أظن إن ولادنا يستاهلوا

إن ما كانوش هم يستاهلوا

مين يستاهل؟

الترفيه

أووووووووف إيه الزهق ده؟؟!!

بتقولها كام مرة بذمتك في اليوم؟؟

تشيل عينك م الموبايل تحطها على الشبحتلاف قناة اللي على الدش، تشيلها من التلفزيون تحطها عاليوتيوب، تسلت عينك من عاليوتيوب، ترمي ودنك في الساوند كلاود، تقيم دماغك من الساوند كلاود ترمي حواسك في البلاي ستيشن والإكس بوكس. تخلص من كل ده، تنزل تتمشكح، إشي مولات، وإشي كافيهات، وإشي ساحل، وإشي شرم. ويوم ما خلاص تزنق معاك أوي تمسك حد ترازي فيه عالماسنجر ولا السكايب ولا أي سوشيال ميديا.

كلللللللللللللللللل ده وترجع تقول أوف زهقان مش لاقي حاجة أعملها!!

تصدقوا بني آدم ده مايملاش عينه غير التراب!!

آه وربنا زي ما بقولكوا كده...

وعلشان تتأكدوا تعالوا أما افسحكم في وسائل الترفيه في مصر زمان.

قالك يا سيدي وفي عصر مصر الخديوية، كان قمة الترفيه إن الناس تقعد عالقهوة!! زي ما بقولكوا كده. هو القعاد عالقهوة يجيبوا في سيرة الناس ويلعبوا دومنة وشطرنج ويسهروا لحاااااااااد العشا!!

وكل واحد يروح بيتهم خلاص اتسلوا كده وفجروا يعني عالآخر!

ولو القهوة بنت ناس حبتين بيكون فيها برنامج ترفيهي!! آه الليو يعني قهوة اللي بل الندى طرطورهم. قوم تتفق القهوة مع حكواتي!! راجل يجي بربابة أو ناي يرب على كنبة ويفضل يحكي في سيرة أبوزيد الهلالي والزناتي خليفة.

الكلام ده قبل عصر الخديوي إسماعيل. أبو السباع لما جه مصر قرر يخليها أوربا على النيل، لأ والأكاده إن أوربا بقت هي اللي عاوزة تبقى شبه مصر بعد اللي عمله فيها إسماعيل.

المهم من ضمن نهضته وفرنجته للمجتمع، قرر ينشئ (الكوميديا) ودي كانت الصورة الأولى للمسرح في مصر.

وفي يناير 1868 تخرج الكوميديا للنور في مبنى خشبي مميز، وتقيم أول عروضها. ماكدبش خبر أبو السباع وتاني سنة يفتتح (الأوبرا الخديوية) وفي ظرف خمس شهور بس تخرج واحدة من أجمل مباني الأوبرا

في العالم واللي اتكلف بناؤها 160 ألف جنيه تقريبًا -حاجة كده بتاعة تلاتة أربعة مليار دلوقتي-

المسرحين سواء الكوميديا أو الأوبرا كانوا بينافسوا على إرضاء الجمهور، اللي اتفتن بالبدع الجديدة دي، وده اللي شجع مستثمرين أوربيين ومصريين وعرب (مغاربة وشوام وغيرهم) على الاستثمار في بيزنس الترفيه الجديد على المجتمع.

ظهرت المسارح في صورتها الأولى واللي كان أغلبها في حي الأزبكية وظهرت كازينوهات الليل، ونشطت حركة الفنون المسموعة والمرئية بكل أشكالها. غناء وتأليف وتلحين وتشخيص ورقص. وبقت مصر قبلة لكل الفنانين في العالم. سوق جديدة ومتعطش لكافة أشكال الفنون اللي المجتمع المقفول مكانش يعرف عنها حاجة.

وظهر لأول مرة مصطلح (الصحافة الفنية) لأن الجورنالجية لقوا في الحركة الجديدة مادة دسمة، يقدروا يخرجوا منها بمواضيع فلانة اللي غنت الطقطوقة الفلانية وعلان اللي سرق اللحن الفلاني. وهكذا، وأديهم بحطة إيدك لحد النهارده بيعملوا نفس ذات شغلانه.

الاهتمام المفرط بالفنون ده، انعكس على شكل البلد كلها إجمالًا، كل حاجة بقى بيتم العناية الفنية بيها. المباني بقوا بيبالغوا في بناها وزخرفتها، شوارع القاهرة والمدن الكبرى بقوا بيبالغوا في تزيينها ونضافتها.

كل مكان جديد بيفتح بيراعي إنه يكون أجمل وأشيك من كل اللي قبله.

البلد كلها اتحولت للوحة فنية.

بالكم الاهتمام بالترفيه ممكن يغير أوي كده؟؟. آه ممكن وممكن أوي كمان.

التسويق

ده إحنا اللي عبينا الهوا في قزايز. . . كدب!!

آه وربنا كدب وفنجرة حنك وفض مجالس وأي هري بيتقال. لا عمرنا عبينا الهوا في قزايز ولا شوفنا القزايز دي.

لينا السبق أي نعم في الكلام. آه الكلام، ماهو إحنا أشطر ناس في الكلام، على رأي شادية (ماخدش منك غير كلام وبس يا حسب الله)

إحنا اللي قلنا المثل كدلالة مطلقة كده على الحداقة والفهلوة ووراه سلبة أمثال من نوعية «الديب اللي جبناه من ديله»، و«العنب اللي عصرنا بذره»، و«الهوا اللي دهناه دوكو»، و«التعريفة اللي خرمناها».

ناس فعليًّا دهنوا الهوا دوكوا، وعملوا دهانات صلبة تترش تثبت لوحدها حتى لو مكانش في سطح تثبت عليه!! وده عملته ألمانيا. يمسيهم بالخير الألمان، دهنوا الهوا دوكو!!

تعبية الهوا في قزايز بأه صناعة ضخمة وقائمة بذاتها في السويد!!

آه وربنا زي ما بقولكوا كده.

في السويد بيعبوا الهوا في صفايح مش أزايز!! يمكن علشان حقوق الملكية الفكرية ولا حاجة.

المهم الناس فعلًا بيعبوا هوا السويد في علب (كانز) حلوة كده وشيك ومكتوب عليها (السويد في علبة) تفتح ماتلاقيش حاجة (حبة هوا يا ولداه) تلحق تشمهم وخلصت على كده.

اللطيف إن مبيعات الموضوع ده حاجة كده اللهم صلي عالنبي. . . . تفرح القلب الحزين.

الأمر اللي خلى السويد تتوسع في إنتاج علب الهوا دي وتبيعها في كل مكاتب السياحة والمعارض والبازارات وحتى السوبر ماركت.

وبكام؟ والنبي رخيصة حاجة بتاعة 69 كرونة، قيمة 65 جنيه قبل ما يعوم ... الله أعلم يعملوا كام دلوقتي.

الحقيقة ماندهشتش من الفكرة أوي. اندهشت لحاجة تانية. قدرة الناس دي على التسويق والترويج والبيع والمكسب مخيفة الحقيقة.

ياما عندنا منتجات عظيمة بمعنى كلمة عظيمة، ونسينا إحنا أصلًا أهل البلد إننا بننتجها بسبب الشح التسويقي اللي إحنا عايشين فيه!!

والنبي (آفة صناعتنا التسويق) أخت (آفة حارتنا النسيان).

عندنا منسوجات العالم بيتشتحتف على ريحتها. . . . مابنسوقهاش

عندنا منتجات غذائية مالهاش أخت في الدنيا كلها. . . . ماتعرفش عنها حاجة.

عندنا صناعات زيوت وصابون فوق الهايلة بحبتين تلاتة. . . . . بنستورد الأسوأ ونستخدمه لأن منتجنا مش متوفر في السوق رغم إنه موجود في المصنع.

عندنا منتجات على كل شكل ولون لا يعيبها جودة ولا متانة.

عيبها الوحيد هو إحنا والطريقة اللي بنقدمها بيها ونتعامل معاها.

إزازة ماتغيرش شكلها من قبل الميلاد.

طباعة كئيبة على العبوة.

رسوم ساذجة من أيام أفيشات السينما الصامتة.

انعدام تواصل بين المنتج والمستهلك.

حبة حاجات تتحل في قعدة وعهد الله.

وبالمناسبة الناس بتاعة أصل التسويق صعب وغالي ومكلف.

اهمدوا بأه. كان فيه وخلص من اللي بتقولوه ده.

النهارده العالم كله بيعتمد على التسويق أون لاين. وده لا مكلف ولا بتاع من بداية دولار واحد بتعمل دعاية توصل للقراد لو عاوز.

محتاجين بس نغير كهنة أمون، اللي لسه مقتنعين إن أصعب حاجة في الدنيا التسويق وإن التسويق مابيجيش غير عن طريق معارض الأسر المنتجة، وعبر مقراتنا في القرى والنجوع ومعارض الشركة وسيارات البيع المتنقلة.

كان زمان وجبر وعهد الله التسويق دلوقتي أون لاين والتوصيل من الباب للباب والناس بتعمل ملايين على حس صورة حلوة ومنتج متقدم في شكل محترم وشيك.

آه وربنا زي ما بقولكوا كده.

التكايا

ماهي مش تكية السيد الوالد!! كتير ما بنسمع كلمة (تكية) في وسط كلامنا مقرونة دايمًا بنوع من التنبيط، ودلالة على المال السايب، والتنبلة، والصرف من غير عمل ولا إنتاج.

لحد ما الكلمة بقالها مردود سلبي في ذهننا كده. بس الحقيقة إن التكايا -جمع تكية- مكانتش أبدًا عمل سلبي، ولا الهدف منها حاجة بطالة أبدًا. ده بالعكس ده التكايا دي في مصر الأيوبية والمملوكية والعثمانية كانت تاج العمل الخيري والأهلي!! آه والنبي زي ما بقولكوا كده.

يعني لما حد يبقى مطرطش أوي في عمايل الخير وغني غنى فاحش كمان، قوم يقرر ينشئ تكية.

لأن التكايا كانت حاجة كبيرة جدًّا، من كل ناحية.

يعني إن كان من ناحية المساحة، فبعض التكايا كان بيوصل مساحتها لـ 2000 ذراع!!

ومن ناحية البنيان. فأضخم مباني في العصور العثمانية والمملوكية كانت الخانقاه والتكايا بعد المساجد الكبيرة.

ده غير إن البنيان كان بيبقى بنيان فخم، مش حيالله مبنى وخلاص. لأ ده صحن ضخم بيضم مجموعة إيوانات على الجوانب، وغرف للإقامة، ومطبخ للأكل، وقاعات للذكر، وقاعات للدراسة. والمبنى مقبب، له مجموعة قباب يعني. قبة كبيرة للصحن الرئيسي وقباب أصغر لسكن الدراويش، وقباب أَصغر للقاعات.

التكايا كانت شكل من أشكال التكافل الاجتماعي، الهدف منها مش الأكل والمرعى وقلة الصنعة. حاجة كده أقرب شكل لموائد الرحمن الحالية. مكان للفقراء والمحتاجين والمسافرين ياكلوا ويشربوا، ومأوى للمشردين من البرد وبهدلة الشوارع.

مصر في زمن التكايا كانت دولة غنية، وهدف لفقراء الدول القريبة والبعيدة، يجوا يعيشوا ويشتغلوا فيها، كتير من المهاجرين دول بييجوا على الحميد المجيد، بؤجة هدومهم وبس، وأحيانًا كمان من غير بؤجة، بالهدمة اللي عليهم.

التكايا كانت بتكون ملجأ المسافرين والمهاجرين دول، أكل وشرب ومأوى لحد ما يلاقوا شغل ومسكن ومصدر دخل.

التكايا كمان كانت بيتم الصرف عليها من الأوقاف وليها حصة أو نصيب من ميزانية الدولة، والميسورين كانوا بيوقفوا أطيان وجناين ونخل وإيرادات زرايب وبيوت على التكايا وعمارتها والصرف عليها.

أشهر التكايا في مصر كانت تكية وقبة الكلشني وتكية السلمانية وتكية السلطان محمود ثم تكية الرفاعية. ومن أشهر التكايا العثمانية في مدينة القاهرة التكية السليمانية التي أنشأها الأمير العثمانى سليمان باشا بالسروجية، والتكية الرفاعية ببولاق، وهي تخص طائفة الرفاعية الصوفية، ومن أشهر التكايا العثمانية واللي لسه مستخدمة لحد دلوقتي، ويشغلها مسرح الدراويش هي تكية الدراويش «المولوية» نسبة لطائفة الدراويش المولوية إحدى الطوائف الصوفية العثمانية، ومسرح الدراويش تابع لقطاع المسرح بوزارة الثقافة المصرية.

واللي ما شافش عرض المولوية بالمناسبة فايته كتير. حاجة كده إبداع مفرط. آه وربنا زي ما بقولكوا كده.

نشاط التكايا المصرية امتد كمان لخارج الحدود. فبنلاقي محمد علي باشا أمر بانشاء التكية الحجازية في مكة والمدينة وجدة، وكانت بتعنى بأهل الحجاز والحجاج والمعتمرين وكان بيوصل عدد المستفيدين منها يوميًّا 400 فرد وبيوصلوا في موسم الحج لأكترمن 4000 شخص يوميًّا.

التكايا كمان كانت بتقدم خدمات صحية وعلاج لأهل الأحياء المجاورة ليها، وكان الأطباء والصيادلة ليهم مكان معلوم في التكية.

طب والنبي يا ريتها تبقى تكية!! هي التكية حاجة بطالة بذمتكم؟

التنوع

صورة انتشرت من فترة كده في السوشيال ميديا، الصورة مشهد أبيض وأسود ولقطته عادية جدًّا. واقف فيها مجموعة ستات في حفلة ضمن أحداث الفيلم.

اللي مش عادي هو تفاصيلها واللي ورا تفاصيلها.

الصورة بتجمع الفنانة الجميلة «ماجدة الصباحي» والمبدعة الراحلة «سناء جميل»، والراحل «فاروق عجرمة»، والفنانة «صالحة قاصين»، والفنانة «فيكتوريا كوهين».

تعالوا نشوف التفاصيل اللي ورا المشهد والصورة.

الفنانة ماجدة مسلمة سنية

الفنانة سناء جميل مسيحية

فيكتوريا كوهين وصالحة قاصين يهوديتان

الفنان فاروق عجرمة درزي

كل دول جمعتهم لقطة واحدة وفيلم واحد ومهنة واحدة وبلد واحدة!! كل دول ظهروا ببساطة في مشهد واحد. كل دول ساهموا في تاريخنا وإبداعنا بدون ما تكون حدود الدين والاختلاف عائق في اتحادهم وقيامهم بإنتاج مشترك وتعايش مشترك!

طب ما العملية مكانتش صعبة أهي!

ده وإحنا بنبص من شباك السيما بس شوفنا مشهد ضم كل الناس المختلفين دول. أمال مصر كلها على بعضها كانت عاملة ازاي؟!

مصر كانت بستان أعراق وأديان وجنسيات مافيش فيه وردة ولا شجرة أخت التانية. !!

آه والله زي ما بقولكوا كده.

وصل عدد الجنسيات اللي موجودة في مصر سنة 1944 لـ 33 جنسية مختلفة وأكتر من 19 ملة وديانة.

تصدقوا ده؟ كل التنوع والاختلاف ده كان قائم على أرض المحروسة ومع ذلك مكانش فيه طائفية!!

التنوع ده خلى كل حاجة مصرية لها شكل وطعم تاني. المنتج المصري كان عجبة في العالم كله، منتج دايمًا مطلوب سواء صناعي أو زراعي، منتج متميز في جودته وإتقانه وسعره منافس جدًّا.

الفن المصري راخر كان متميز جدًّا، السينما المصرية على سبيل المثال كانت السينما رقم 3 في العالم كله!! آه والنبي زي ما بقولكوا كده. الفيلم المصري كان له وزنه وقيمته وكان أهم فيلم في الشرق كله.

تنوع الثقافات والجنسيات والأديان والإثنيات ده اللي بيخلق حالة التفرد.

عصير التفاح حلو بس لما تدخله نكهة فانيليا على روح القرفة مع نقطة مية ورد بسيطة كده بيطلعلك حاجة تانية لا تقارن بالتفاح لواحده أو الفانيليا لواحدها أو القرفة أو الورد لواحدهم.

الخلط والدمج وإن كل واحد يدي أحسن ما عنده بيطلع في النهاية منتج فريد جدًّا وفي نفس الوقت حقيقي مش مزيف ولا مدعي.

طب الخلطة دي بتيجي إزاي؟ بتيجي من قيمة غابت عننا وبقت نادرة أكتر من التماثيل اللي شكلها حلو في شوارع وميادين مصر.

إيه القيمة دي يا عيال؟ حاجة كده اسمها اسمالله على مقامكم: التقبل.

آه هو ده. . . . التقبل. اقبل الناس واقبل تواجدهم في محيطك وحياتك وحاسبهم على تصرفاتهم وإنتاجهم مش على دينهم وجنسياتهم وقناعاتهم.

اللي بيفيدك وبينتج وبيعاملك بالحسنى وعمره ما بيأذيك ومابتسمعش منه غير الطيبة ولا بتاخدش منه غير الكويسة، مالكش فيه غير إلا المعاملة الحسنة والتقبل.

إيه الصعب أوي في القيمة دي؟ إيه الغريب؟ إيه اللي مش مفهوم؟

ليه مابنامش الليل إلا لما نحاسب كل واحد عاللي في ضميره؟

وعلى علاقته بربه؟ وعلى لونه؟ وعلى عاشر جد من سلسفين جدوده؟

طب استفدنا إيه من القعاد لبعض على كل ده؟؟

وصلنا لفين يعني ووضعنا بقى إيه لما عملنا كده؟

لأ، حد يجاوبني بجد استفدنا إيه زمان من التقبل، واستفدنا إيه النهارده من الرفض.

وادي قعدة. . . وأنا مستنية حد يرد بأه...

عائشة التيمورية

وانت جي من أغا خان كده عالكورنيش، والنيل على يمينك، هتلاقي أكتر من كوبري

ما تطلعهمش

خليك لما تعدي من تحت كوبري قصر النيل

إنت كده في رحاب جاردن سيتي.

سيب أول وتاني مدخل للحي العريق، وخش تالت مدخل

أقف هناك، واقرا اليافطة:

شارع «عائشة التيمورية»

ممكن يكون كتير مننا عدى هناك، ويمكن لينا شغل أو مصلحة، من غير ما نسأل نفسنا عن الست اللي واخده اسم شارع، من شوارع جاردن سيتي، اللي هو من أعرق شوارع القاهرة المحروسة.

آه والله، زي ما بقولك كده.

عائشة التيمورية تقدر تقول إنها عميدة العائلة التيمورية المشهورة بالكتابة والأدب والإبداع وحفظ التراث، واللي كانت مؤسسة لكتير من الأعمال الإبداعية والفكرية، وكانت هنا تمشي على عائشة، وتمشي على العائلة كلها، اللي منها أحمد تيمور ومحمد تيمور ومحمود تيمور.

هي عصمت بنت إسماعيل باشا، اسم عائشة جه من إن والدها إسماعيل باشا تيمور سماها وأختها كل واحدة اسمين: اسم تركي واسم إسلامي، وهي كان نصيبها عصمت، وعائشة.

لما كبرت شوية، والدتها بدأت تعلمها شغل الستات وقتها، إحنا بنتكلم عن الخمسينات، مش خمسينات القرن العشرين، لأ، اللي قبله، يعني في الزمن السحيق، ألف وتمنمية حاجة وخمسين.

البنت رفضت تتحبس في الحرملك، وكانت بتحلم إنها تطلع أديبة وشاعرة، كانت بتلاقي نفسها في الورقة والقلم، بس كان وقتها ريشة مش قلم. فكانت والدتها تعاقبها وتقول لها الحاجات دي للرجالة بس.

والدها إسماعيل باشا قال لمراته (أم عائشة) واضح إن البنت موهوبة فعلًا، خلينا نعلمها تعليم كويس، وندیها الفرصة، ونحافظ عليها في نفس الوقت، سيبي لي المهمة دي، خدي إنتي عفت وسيبي لي عصمت.

وقتها مكنش فيه مدارس لتعليم البنات، فراح إسماعيل باشا جاب مدرسين ومدرسات للبنت في البيت، اتعلمت اللغة العربية وأصولها، واتعلمت جنبها أكتر من لغة تانية، واتعلمت فنون الكتابة والشعر

والأوزان.

كان طبيعي تطلع عائشة أديبة، وأديبة كبيرة، كتبت الشعر والرواية والمقالات والكتب الفكرية، وليها أكتر من كتاب مطبوع.

الأهم إن عائشة هي اللي اتولت تعليم أخوها الصغير أحمد، اللي بقى بعدها الأديب الكبير أحمد تيمور، والد الكاتبين محمد تيمور ومحمود تيمور.

أحمد تيمور الكبير، الأب يعني، كان له دور في حفظ الأمثال والتعبيرات الشعبية، لما سجلها كلها في موسوعة وكتبها في مخطوطات، ما انطبعتش في حياته، لكن الدولة طبعتها بعد وفاته بكتير.

محمد تيمور كان مؤسس فن القصة القصيرة، وأول واحد كتبها، غير مساهمته في تأسيس المسرح المصري، وهو كاتب الأوبريت العظيم «العشرة الطيبة»، اللي لحنه سيد درويش، واللي اتعاد واتعادت أجزاء منه كتير بأصوات مختلفة من كل الأجيال.

محمود تيمور كمان كان له دور في القصة والمسرح، والعيلة كلها كان ليها فضل كبير على الثقافة المصرية، العيلة دي بدأت من عند الست عائشة التيمورية.

للأسف، عائشة خلفت بنت واحدة بس، وفقدتها وهي صغيرة، فده تسبب لها في صدمة كبيرة، وبسبب الصدمة دي حرقت كتير من اللي كتبته، خصوصًا الأشعار، لإنها كتبت كتير في مصيبتها دي، فخسرنا كتابات كتير ما وصلتناش.

لكن اللي وصلنا غير مؤلفات العيلة مكتبة كبيرة من كتب التراث، اللي كانت محفوظة في مخطوطات، قبل فترة الطباعة، المكتبة دي اشتغل عليها أجيال وأجيال من الدارسين والباحثين ومحبي الأدب والفكر.

أمانة يا شيخ، لما تدخل حي جاردن سيتي، وتقف قدام اليافطة اللي شايلة اسمها، اترحم عليها، واقرا لها الفاتحة.

آمين

ثقب أسود لكل مواطن

بيقولك يا سيدي من الحقائق العلمية المذهلة، إن النجوم ليها دورة حياة. تبقى نجمة حلوة كده بيبي تكبر تبقى مقصوفة رقبة في إعدادية، تفور وتدور وتبقى شابة اسم النبي حارسها، تعجز وتأتب وسنانها تقع ويالا السلامة تاخد استمارة 6 وتبقى ثقب اسود!!

آه زي ما بقولكوا كده. نهاية دورة حياة النجوم إنها تتحول لثقب إسود في الفضاء. وتفضل تبلع أي حاجة معدية جنبها، كوكب حلو وصغنن كده تايه من مجموعته الشمسية تقوم زالطاه، شمس منورة فرحانة بشبابها، هوب تقوم شافطاها ماتبانش، قمر مكتئب كده ولا لهوش نفس يطلع للحبيبة ولا للمذئوبين تروح ممزمزة فيه.

يعني تعيش دور المكنسة الكهربا بتاعة الفضاء.

فكرة الثقب الأسود دي فكرتني بفكرة خزعبلية كده، يكونش يا عيال فيه ثقب أسود في بيت كل واحد فينا؟!

آه والنبي زي ما بقولكوا كده!!

ما هو أَصل مش منطقي أبدًا يبقى فيه أزمة معالق شاي في 97٪ من البيوت المصرية!!

ده إحنا بنشتري معالق شاي أكتر مابنشتري شاي شخصيا!! ومهما جبت دست معالق ولا أطقم ولا فرداني ولا حتى معالق بلاستيك، بردو يجي عليك وقت ماتلاقيش صداهم في البيت!!!

ما هو يا ثقب أسود يا إما فيه مدمن معالق صغيرة، في كل بيت مصري بيطحنهم ويشدهم كنوع من أنواع المخدرات المنزلية!!

بردو كل بيوت العالم مش البيت المصري بس، بتعاني من متلازمة (فردة الشراب اليتيمة). كان زمان في العصر الروماني يدخلوا 2 مصارعين حلبة المصارعة، والقانون الوحيد للعبة هو (يدخل 2 ويخرج واحد). يفضلوا يمرمطوا في بعض لحد ماواحد يقضي عالتاني ويخرج لواحده.

في العصر الحديث اتحولت الحلبة دي لغسالة والمصارعين لجوز شرابات، والقانون هوا هوا. . . يدخل 2 ويخرج واحد.

وانشالله تقف على دماغك بردو هيخرج واحد. اربطهم في بعض. . بردو هيخرج واحد

حطهم في كيس غسالة. . . . كان غيرك اشطر بردو هو واحد اللي ليك في ذمة الغسالة

اربطهم مع بعض بأفيز بلاستك. . . . برد هيخرجلك واحد والأفيز هتلاقي فيه message من الغسالة كاتبالك فيه (كان غيرك أشطر يا حدق)

بصوا هو التفسير الوحيد اللي لاقيته إنه راخر ثقب إسود في الغسالة، يا إما الغسالة بتاخد أجرتها فرد شرابات!!

والحل المنطقي الوحيد إنهم يعملوا الشرابات 3 فرد، ماتوجعوش قلبنا.

- بالنسبة لريموت الرسيفر والتلفزيون. دول الثقب الأسود بتاعهم عادة بيكون في التلاجة أو عدم المؤاخذة علبة الزبالة!! آه والنبي زي ما بقولك كده، ماتعرفش إيه السر إن الريموت دايمًا لاجئ سياسي في التلاجة، أو منتحر في علبة الزبالة. هل ده راجع لأصولهم إنهم جايين من دول باردة مثلًا فمش مستحملين جونا!!! ولا إننا بنعاملهم معاملة تخليهم يلجئوا لصفيحة الزبالة هربا من عشرتنا!؟

- الولاعات بأه، كل بني آدم طبيعي محتاج خط إنتاج ولاعات ملازم ليه وماشي وراه!! وتقريبا اختفاء الولاعات بيكون نوع من العدالة الشعرية، مقابل كل الولاعات اللي قلبناها من صحابنا في يوم من الأيام. نسامح بعض في الرفايع يا جدعان مش كده.

- أخيرًا بالنسبة للنضارة لو مش متشعبطة في صدرك ولا فوق قبة دماغك، فمتدورش عليها، دور على كشف النضارة أسهل.

آه والنبي زي ما بقولكوا كده.

الجبرتي

«مصر اللي عمر الجبرتي لم عرف لها عمر»

البيت ده كتبه صلاح جاهين في قصيدة «على اسم مصر»، واللي قاصد بيه إن عمق مصر التاريخي أبعد من «التأريخ»، ورمز لعملية «التأريخ» دي بـ «الجبرتي»، باعتباره أصل الكار، وزتونة الشغلانة، وهو كذلك فعلا.

آه والله زي ما بقولك كده.

الجبرتي ده حاجة كده زي هيرودوت

إن مكنش يزيد عنه

ما يقلش

الجبرتي حكى حكايات كتير، فاحنا هنا قررنا نحكي حكايته، على قد ما نقدر يعني.

عبد الرحمن الجبرتي أصوله ترجع لبلد اسمها «جبرت» في إريتريا، أبوه كان من علماء الأزهر قبل وصول الحملة الفرنسية، وما عرفناش إذا كان أبوه هو اللي جه من إريتريا ولا اتولد في مصر وجدوده هم اللي جم، بس المعروف إن حسن الجبرتي، أبوه، كان غني وعنده كذا بيت، والبيوت دي كانت مليانة كتب ومخطوطات، وبتشغي من طلاب الأزهر.

لما وصل عبد الرحمن لسن 21، أبوه اتوفى، وساب له ثروة معقولة، وكان طبعًا علمه في الأزهر مع الطلاب المجاورين، وهو كان زاهد في الدنيا شوية، مش مهتم بجمع المال، فاستغل الحاجتين اللي ورثهم عن أبوه، المال والعلم، في إنه يلف مديريات مصر المحروسة، ويطلع على أحوال البلاد والعباد، وبدأ رحلته مع التدوين.

الكتاب الهائل اللي سابه الجبرتي، والمشهور باسم تاريخ الجبرتي، هو سماه: «عجائب الآثار في التراجم والأخبار»، وده ما كتبوش مرة واحدة، كان بيقعد يسجل كل حاجة لفترات طويلة، ويدور على مصادر ومراجع، ويدون الأسماء.

بدأ بالمشايخ، ومين كان شيخ للأزهر، ومشايخ آخرين. وبعدين اللي اشتهروا بالعلوم الفقهية والعقلية والنقلية والشعر والأدب والخطابة وكده يعني. ثم أسماء الأمراء واللي مسك منهم مشيخة البلد ومساعديه. واستعان الجبرتي في شغله ده بناس كتير أهمهم صديقه المشهور إسماعيل الخشاب.

وهو عنده 44 سنة، جت الحملة الفرنسية على مصر، وهو خد موقف تقدر تقول عليه محايد، مش قلة وطنية، بس هو حس إن مهمة التأريخ ما تقلش أهمية عن أي مهمة تانية، فبدأ يسجل كل شاردة وواردة، وكان طبيعي إنه ما يبقاش محبوب، لا من الفرنساويين، ولا من اللي بيقاوموهم، ومع ذلك الجميع كان عارف أهميته وأهمية اللي بيعمله، الأهمية دي اللي هيدفع تمنها غالي بعدين.

بعد خروج الحملة الفرنسية كتب كتابه المشهور، والكتاب اتقابل بحفاوة، خصوصًا إنه مش بس سجل اللي شافه، ده سجل الـ 100 سنة اللي سبقوه، بإنه قعد يسأل ويستقصي، ويقابل الناس اللي عاصروا الأحداث على قد ما يقدر، وخرج بسِفر عظيم، مليان حكايات، ومكتوب بلغة أقرب لعامية الفترة اللي عاش فيها.

لما جه محمد علي مسك مصر، مكنش فيه بينه وبين الجبرتي عمار، هو كان فاهم أهمية الراجل، والراجل كان مقرر يعمل شغله كمؤرخ، بس الكيميا بينهم ما ظبطتش...

أواخر أيام الجبرتي، الظروف بقت صعبة عليه من كل اتجاه، بطل يكتب، وبطل يقرا، بطل حتى يخرج من بيتهم، وبصره كف، وحالته بقت بالبلا، وكانت النتيجة الطبيعية للحالة الكرب دي إنه يتوفى سنة 1822، بعد 3 سنين من وفاة ابنه وهو لسه فيه شغل كتير ما تموش.

وربنا يرحم الجميع.

حبة جنان

بما إن كل حاجة اتشقلبت

واللي فوق بقى تحت

واليمين أصبح في الشمال

واللخبطة طالت كل حاجة في حياتنا

فالجنان بقى هو العقل

والعقل بقى هو الجنان

آه والله

زي ما بقولك كده، ودي مش فلسفة

ولا تأملات في الفضاء الخارجي

ده واقع عايشينه كل يوم

تخيل

لو واحد وهو ماشي

عدى على محل ورد

نقى بوكيه ورد، ولَّا حتى وردة بعشرة جنيه

وطلب يوديه عنوان ما

صاحب محل الورد

أو غيره يعني

أي حد شاف الموقف ده

هيفكر في إيه؟

بالضبط

الحب الحب

طيب، لو عرفنا إنه الراجل ده باعت الورد لمراته؟

هنفكر في إيه؟

بالضبط

أكيد الراجل ده عامل عملة بيداريها

وبيضحك على عقل المدام بالبوكيه المسكين ده

طيب، لو عرفنا بقى إنه عادي

الراجل ده ما عندوش أي ظرف

لا بيبعت الورد لحد بره

ولا عامل عملة

ولّا حد مريض لا سمح الله

ولا عيد ميلاد

ولا عيد جواز

ولا حتى عيد الهالويين

ده واحد عايز يقول لمراته، أم عياله، بحبك

يبقى الراجل ده إيه؟

مجنون

شفت، أديك إنت اللي قلت

مع إن المفروض إن ده فعل طبيعي جدًّا جدًّا

إننا نكون ودودين مع بعض

ونعرّف بعض كل شوية إننا لسه بنحب بعض

الكلام ده مش لوم

أنا عارفة إن الدنيا ساحلانا كلنا

وغرقانين في الدوامة

وبنعافر

والمشاغل مالهاش أول من آخر

والفلوس عالقد

والمطالب كتير

و ووو

كل ده عارفاه

كلنا عايشين مع بعض

وعارفين اللي فيها

إنما ده ما يمنعش إننا ناخد نفس شوية، أو نحاول

ونقول لبعض

حتى لو الحاجات العاقلة والطبيعية والعادية بقت جنان

يبقى نتجنن شوية

مفيش مانع تاخد خمس دقايق بريك مثلا

وتطلع التليفون

تقلب فالنمر

تقول أو تقولي: فلان أو فلانة دي صاحبتي، وأنا بحبه وهاصبح عليه أو أمسي، أسأل عليه، أطمن، أحسسه إني فاكره، وإن فيه ناس بتسأل على ناس من غير مصلحة.

مفيش مانع

واحنا قاعدين عالفيسبوك

نطمن على ولاد صديق ما بقاش معانا، راح في حتة أحسن، نشوفهم لو محتاجين حاجة، ده أكيد مش هياخد زمن بنكتب فيه بوست، ممكن يكون مالوش أي تلاتين لازمة، نشحن بس فيه بعض ضد بعض.

مفيش مانع

واحنا في العربيات أو المواصلات نفكر تلاتين ثانية، تلاتين ثانية بس، ونفتكر اسم حد ساعدنا، أو كان لطيف معانا، أو عمل الواجب اللي عليه مظبوط، فنقول له شكرًا، ولو برسالة عالواتساب، مش لازم نفتكره بس ساعة الموقف، ممكن نحسسه إن الحاجة الكويسة اللي عملها لاقية صدى، وفيه ناس مش بتنساها.

مفيش مانع

نحاول، ولو كل أسبوع، نفكر في حد صاحبنا، عايش وحده، أو في غربة، أو في أي ظرف، فنشد على إيده، ونقول له: إنت مش لوحدك، شد حيلك.

فيه حاجات كتير

لو ادياها خمس دقايق من يومنا، هتفرق كتير جدًّا مع اللي حوالينا

وهنلاقي اللي يسأل علينا

كلنا محتاجين اللي يسأل علينا

كلنا محتاجين شوية من ده

ده جنان؟

وماله

أحسن بكتير من العقل اللي إحنا عايشين فيه

يعني،

ده اللي إحنا عايشين فيه هو العقل.

آه والله زي ما بقولكوا كده.

الدمرداش ومراته

عارف حضرتك مستشفى الدمرداش

اللي بنى مستشفى الدمرداش واحد اسمه الدمرداش،

آه والله زي ما بقولك كده.

بس مكنش أي واحد.

عبد الرحيم الدمرداش، الراجل ده من أغرب الشخصيات اللي ممكن تقرا عنها، لإنه جمع بين تلات حاجات صعب جدًّا تجتمع في إنسان واحد، بس أهي حصلت.

أولًا، أبوه كان راجل متصوف، وشيخ طريقة، هي الطريقة الدمرداشية، ولما اتوفى أبوه كان عنده 24 سنة، فالنظام في الطرق دي كان توريثي، بمعنى إنه ابن شيخ الطريقة هو اللي لازم يتولى مكان أبوه، وقد كان.

لحد كده حاجة عادية مفيهاش أي حاجة، ابن شيخ الطريقة بقى شيخ طريقة عادي، هيقوم بدوره، ويقرا الوِرد كل يوم، ويعمل الحضرات والذكر والموالد، كل اللي بالك فيه، بس اللي مش عادي إن نفس ذات الراجل يبقى واحد من رجال الأعمال المعدودين في مصر، وإنه يفضل يعمل فلوس لحد ما ثروته توصل نص مليون جنيه على الأقل، أواخر العشرينات، يعني حضرتك بتتكلم في مليارات بحساب التضخم.

المزج بين الطريقة الصوفية والبيزنيس، خلى رجال أعمال ومسئولين كبار يسلكوا في الطريقة الدمرداشية، ويبقى لها صيت عالي في مصر طول فترة حياته، هو تجاوز الخمسين سنة وهو شيخ الطريقة.

الحاجة التالتة إنه مع ده وده كان مهتم بالأدب، وقارئ جيد، لدرجة إن بنته «قوت القلوب هانم الدمرداشية» كانت كاتبة معروفة، وهو كان بيشجعها على الكتابة والنشر، كمان كان مهتم بالفن وابن نكتة، ده غير معرفة موسوعية في التاريخ والجغرافيا.

سنة 1928، لما قرب على التمانين، وحس إن أجله قرب، قرر يعمل حاجة تفيد البشر إلى أبد الآبدين، فقرر يعمل مستشفى ضخمة تحمل اسمه، وكان ساعتها رئيس الوزرا هو النحاس باشا.

راح الدمرداش للنحاس، ووضع مشروع المستشفى تحت تصرف الحكومة المصرية، مع وضع شوية شروط، باعتباره هو اللي هيصرف:

أولًا: تخصيص 40 ألف جنيه لبناء المستشفى، مع الإسراع في عمل المناقصة، على أساس يلحق يشوفها قبل ما يموت، وعلشان شرط السرعة ده، زود التبرع خمس تلاف جنيه كمان.

ثانيًا: تخصيص ستين ألف جنيه كوديعة تصرف منها المستشفى على المرضى، على اعتبار إن مبنى المستشفى أقل حاجة في التكلفة، إنما بعد كده فيه تكاليف عالية من رواتب ومستلزمات وخلافه، فكان الإنفاق على ده من ريع الستين ألف (ما تنساش التضخم)

ثالثًا: وده الأهم، تقبل المستشفى جميع المرضى أيا كانت حالتهم، ويتلقوا العلاج في المستشفى مجانا بصورة كاملة، وذلك دون أدنى تمييز بينهم على أي أساس عرقي أو ديني أو طائفي أو عنصري، المسلم زي المسيحي، الأبيض زي الاسود، الصعيدي زي البحراوي.

مرات الشيخ عبد الرحيم بقى، قالت له: وانت يعني هتطلع أجدع مني؟ وراحت باعت كل صيغتها ومجوهراتها، طلعوا 16 ألف جنيه، راحت خصصتهم لإنشاء معهد للبحوث الطبية والعلمية، وما فضلهاش من مجوهراتها إلا حاجات بسيطة للاستخدام الشخصي، وفعلا تم إنشاء المعهد.

بدءوا بُنا المستشفى، بس للأسف الشديد ما لحقش الشيخ الدمرداش يشوف حصاد زرعه، واتوفى قبل ما يكتمل بناؤه ويفتتحوه للجمهور.

لما تدور على سبب لتصرف الدمرداش بالطريقة دي، يبقى لازم نقول إنه كان تلميذ مخلص ونجيب للشيخ محمد عبده، الراجل العظيم اللي كان بيحب الحياة ليه ولغيره، رائد التنوير الحديث.

بجد بجد

ربنا يرحمهم جميعًا.

الدنيا لسه بخير

فيديو انتشر في الأيام اللي فاتت، الفيديو فيه راجل فوق السبعين في المستشفى مع مراته ست عجوزة ومريضة. الست تعبانة يا ولداه ونايمة في السرير، ومن الألم مغمضة عنيها ومستسلمة لوجعها.

الزوج المسن بأه بيضحك ويهزر معاها، وماسك مشط وبيسرحلها شعرها، علشان شكلها يبقى حلو في الفيديو!! الست مستمتعة جدًّا بالدلع الزوجي والحنية المفرطة دي رغم ألمها الواضح، وبترد على جوزها وتكلمه.

حالة كده فيها كمية إنسانية وسلاسة ووداعة وعرفان بالجميل ورقة وجمال تكفي تنهي كل الحروب اللي على وجه الأرض بجد والله زي ما بقولكوا كده.

الفيديو ده بالحالة الجميلة اللي موجودة فيه، بيكون فرصة نادرة للواحد يشوف حاجات لسه فيها روح وريحة وراحة، حاجة كده شبه صوت فيروز ولا حتة مزيكا لعمرخيرت، في زمن المرجيحة والزوحليقة ومزيكة تفحر وتمحر!!

حالة جنون العلاقات اللي بنعيش فيها بشكل يومي دي، اللي تخليك تحس إن طرفين أي علاقة داخلينها متحفزين لبعض وقاعدين لبعض، بكم النصايح والبوستات العظيمة بتاعة. . . على فكرة عزيزتي حواء من حقك تكتمي على عصفورة قلب الراجل لحد ما يبانله صاحب، قوم لما يبانله صاحب تغزيه هو وصاحبه.

وعلى الطرف التاني تلاقي بوستات: عزيزي الدكر، شبكة مش جايبين، مهر مش دافعين، فاتحة مش حافظين!!

تلاقي واحد طالع في فيديو يبرق ويزغر ويجعر:

- أختاااااااااااااه شرعًا يحق للزوج كيت وكيت وكيت...

هوب تلاقي واحدة طالعة محمرة عنيها ومطولة ضوافرها وسانة سنانها:

- لأاااااااا ده شرعًا بأه الراجل ملزم بكيت وكيت وكيت...

وده يخش يحامي لده ودول يخشوا يحاموا لدول، وتولع الدنيا تبقى حرب شعواء عبر الفضاء الإلكتروني.

وسط الزحمة وحالة الشحن والشحن المضاد دي، الواحد بيفتقد الكلام الحلو، الرومانسية، حكايات الحب، شوية الأمل والتفاؤل والتطمين اللي من غير تلزيق بالمناسبة. فاكرين جملة (الدنيا لسه بخير)؟

راحت فين دي؟ بص عندك يابني هناك شوفها محشورة بين مخدات الكرسي ولا مرمية فوق أنهي دولاب!!؟ ماحد يستدعيهالنا ولا يحضرهالنا حتى زي ما بيحضروا العفاريت كده!! هو مين اللي صرفها أصلًا، ما هي كانت موجودة ومطمنانا أحيانًاومطبطبة علينا أحيان تانية؟!

ماهو مش معقولة حتى اللي عايشين معاهم تحت سقف بيت واحد نبقى طول الوقت بيوصلنا رسايل سلبية عنهم!! ده اللي عايش مرتاح حتى مع شريكه يخش نص ساعة الفيس بوك ولا يتفرجله على كام فيديو نصايح من اياهم ممكن يروح يغز شريكه من باب الاحتياط. . . . ويوم ما يبقى سوي نفسيا أوي وما صابهوش أي شحنات سلبية أهو يروح يصروخه وهو نايم!!

يحضرني جملة الجميلة والعظيمة وردة وهي بتقول (كتروا من الحب تلاقوا في الضلمة ألف قمر).

ياهوي عالجمال!! كتروا من الحب يا بشر. . . كتروا من الحب يا أفندية. . . كتروا من الحب يا مدامات. . . كتروا من الحب يا عيال ياللي لابسين بامبرز حتى.

كتروا من الحب وحطوه قبل نية السوء، وافتراض نية السوء. كتروا من الحب علشان نلاقي مرادفات التسامح والمغفرة وتسقيط الفارغة وتكبير الدماغ والتغاضي، رجعت لقواميس حياتنا.

قوم يرجع التقبل، وحبيبك على عيبه، وحبيبك اللي يبلعلك الزلط. ونلاقي (الدنيا لسه بخير) اللي تاهت وخرجت ولم تعد دي.

الزبال

- لم تمح الرئاسة رائحة القمامة من يدي!!!

دي الجملة اللي قالها (ميونج باك) رئيس كوريا الجنوبية الأسبق، في خطابه الشهير يوم ما تولى حكم كوريا الجنوبية.

الراجل ده أسطورة لا بجد زي ما بقولكوا كده أسطورة. الجدع ده اتولد لأسرة معدمة مش فقيرة. ماحيلتهمش اللضا بمعنى الكلمة. اشتغل في سن الـ18 جامع قمامة (زبال يعني) علشان يجمع فلوس مصاريف الجامعة. مافيش بابا اللي بيدخل جامعات خاصة، ولا ماما اللي بتبيع صيغتها على الدروس.

الواد بصراحة كان ملهم كده وحرك ودماغه مطقطقة، قوم يتخرج من هنا وتخطفه شركة هيونداي الشهيرة. في ظرف خمس سنين الموظف الشاب ينجح يبقى رئيس الشركة المالتي ناشيونال دي!!

أصـــل بعيـــد عن السامعين عندهم هناك حاجة كده اسمها (إعطاء الفرصة لأصحاب الكفاءة) الشر بره وبعيد. المهم هيونداي على إيد الشاب الملهم الألمعي ده، يتضاعف رأس مالها خمس مرات في خمس سنين!!! آه والنبي زي ما بقولكوا كده، خمس مرات يا مؤمنين!!

الواد من عبقريته في الإدارة العاملين والفنيين وكل اللي لاحظوا عبقريته يجبروه على الترشح لرئاسة الجمهورية!!

وفعلًا يصحى الصبح عامل القمامة يلقى روحه رئيس جمهورية!! ويقول كلمته الشهيرة. «لم تمحُ الرئاسة رائحة القمامة من يدي!!» شوف الجمال!!

كوريا الجنوبية بالمناسبة من حيالله خمسين سنة كانت خامس أفقر دولة في العالم! بعد ميونج كوريا بقت خامس أقوى اقتصاد في العالم. اللي بيأكد ميونج إن السبب الرئيسي هو اهتمام كوريا بالمواطن الكوري والاهتمام بالتعليم في المقام الأول، وبيأكد ميونج إن كوريا ماعندهاش أي موارد غير المواطن الكوري أهم مورد في الدولة.

حكاية ميونج افتكرتها وأنا بتابع أخبار أوائل الثانوية العامة السنادي، وخبر البنوتة اللي تجاوزت عقبات اجتماعية كتير كان ممكن توقف أي حد وتخليه يرفع الراية البيضا ويستسلم، وبجد ماكانش أي حد ممكن يلومها.

لكن هي مافكرتش غير في إنها الأحق، والأجدر. واستمرت وربك ما يضيعش حق الشقيان.

بالمناسبة السنادي كان في أكتر من قصة لمتفوقي الثانوية العامة. مش بس قصة مي. لأ فيه كتير اتنشر قصص تفوقهم رغم ظروفهم الصعبة. وكذا شاب وبنت فعلًا يفرحوا بمجموعهم وبقصص كفاحهم.

دايمًا قصص النجاح الغير مشروط إلا بالشغل والاجتهاد دي، بتفتح القلب كده وتسر الخاطر. تدي النفر مننا أمل وتقول للواحد ما انت أهو تقدر، اللي حالهم أصعب منك ألف مرة قدروا، أمال انت واقف محلك سر ليه؟ لأ تقدر وربنا تقدر وزي ما بقولك كده تقدر وتقدر أوي كمان.

أيوه الدنيا صعبة

وأيوه العيشة مايعلم بيها إلا ربنا

و أيوه الغلا كاوي الكل

وأيوه الفرص قليلة

وأيوه أيوه وأيوه على كل لستة الإحباطات اللي ممكن نرص ونعدد ونفند فيها من هنا لبعد بكرة المغرب.

بس في نفس ذات الوقت، الناس دي ما نجحتش في حتة تانية! ولا كانت ظروفهم تختلف عن ظروفك. يعني لو ثبتنا كل العوامل والمؤثرات اللي واقعة عليك وعليهم، نلاقي ان اللي واقع عليهم ربما أضعاف اللي عليك.

وهما قدروا وعافروا وربك قدرهم. طب ها؟

إيه؟

مش حاسس بحاجة؟

مش نتوكل بأه؟

يالا يا جدعان انتوا لسه قاعدين؟

السخرية سلاح

أي حاجة تخص الإنسان ينفع تبقى مادة للسخرية

لونه، وزنه، طريقة كلامه، هدومه، لحظاته الحميمية، صوره، معتقداته، أفكاره، فساده، نزاهته، انضباطه، فوضاه، اختياراته، ميوله، أسلوب كتابته، اهتماماته، تعبيراته، لزماته، سرحانه، تركيزه، انتماءاته، . . . . . ميت إلخ وإلخ

والسخرية حلوة مفيش كلام، ومصر عرفت في تاريخها مجموعة من الساخرين العظماء، مكنوش يقلوا أهمية عن غيرهم من الجادين، الرائد محمد عفيفي، الرائع بهجت قمر، العظيم أحمد رجب، عمنا الكبير محمود السعدني، حسام حازم، جلال عامر، خايفة أكر القايمة آخد وقت الحلقة كله، وبرضه هانسى ناس كانوا سبب في رسم البسمة على وشوشنا، وبرضه كانوا سبب في إننا نفكر ونواجه مشكلاتنا، وناخد بالنا من ظواهر وتفاصيل مهمة أوي.

أحمد رجب مثلًا، كانت مصر كلها بتستنى مقاله في الأخبار، نص كلمة، هو مكنش مقال كان كام كلمة، كام كلمة قصيرين، ويمكن جملة واحدة، وأحيانًا كان بيكتب كلمة مفيش غيرها، لكنها كانت بتبقى كلمة بألف كلمة.

المقال ده كنا نقراه، ونقعد نقول لبعض: قريت أحمد رجب النهارده، شوفت أحمد رجب النهارده، وبسبب اللي بيكتبه ممكن تتفتح نقاشات في السياسة والفن والتاريخ والاقتصاد والعلاقات الدولية والرياضة وغيره.

محمود السعدني حكى تاريخ مصر، وكتب مقالات وكتب في كل الموضوعات اللي تتخيلها، وكان واحد من مثقفين مصر المعدودين على الصوابع، وصيته كان في كل البلاد العربية، وكل ده بالسخرية، والسخرية وحدها.

آه والله زي ما بقولك كده.

إنما دلوقتي، حال السخرية بقى إزاي؟

السخرية ما بقيتش صعبة

الألش والنكتة والإيفيه والكوميكس وخلافه مش محتاجين أكتر من شوية تكنيكات ممكن اكتسابهم إما بالملاحظة أو حتى بالتعلم، مش بس كده، ده كمان سرقتها سهلة، والألشة الواحدة بيكتبها مليون واحد على إنهم اخترعوها.

السخرية السهلة دي، اللي موضوعها متوافر وجاهز عامل زي السلاح، نصل السكينة بالتحديد.

نصل السكينة سهل استخدامه سواء في قطع قالب زبدة، أو في جز رقبة. الفرق مش في صعوبة الاستخدام، الفرق في الجرأة والقرار، إنت هتستخدم السكينة في إيه؟

في المعارك، السخرية بتبقى سلاح الضعفاء والعاجزين، وأوقات كتيرة، بيبقى سلاح ناجع، وياما السخرية قلبت موازين معارك، خصوصًا لو فيه مجموعات كبيرة، بتستخدمه بشكل موحد، وفي نفس الاتجاه.

إنما ده ما يمنعش إن أي حاجة، تزيد عن حدها، بتنقلب ضدها، وإحنا برضه لازم نفكر في اللي حاصل واللي بيحصل، وناخد بالنا وإحنا بنستخدم السلاح الرهيب ده، وحكاية إن سلاح السخرية ده بقى في إيد أي حد يستخدمه ضد أي حد في أي اتجاه على أي موضوع.

وبقى عادي إنك تلاقي ناس بتسخر من ناس من غير هدف، ولا حتى معركة أو لمعارك تافهة.

بقينا نشوف سخرية ونقرا سخرية من غير أي ضوابط، وفي كل الموضوعات، وعلى كل الحاجات، بما في ذلك حاجات ما ينفعش نسخر منها أو عليها، ومش عايزة أسمي حاجات علشان ما أبقاش بانشر اللي خايفة إنه يتنشر.

السخرية حلوة، لما تبقى من أهلها، متوجهة في مكانها، وفي حدودها، علشان تأدي دورها، وما تتحولش من ابتسامة حلوة لحالة هيستيريا.

آه والله، زي ما بقولكوا كده.

السنهوري باشا

س: مين كتب القانون المدني المصري بشروحه بسلاطاته ببابا غنوجه؟

طب س تانية: مين كتب دستور دولة السودان الشقيق؟

س: تالتة، مين كتب دستور دولة الكويت الشقيقة؟

ولا أقول لك، تعالى نقول الأسئلة كلها مرة واحدة:

مين كتب دستور دولة الإمارات الشقيقة والقانون المدني في العراق الشقيق وسوريا الشقيقة؟

كووووووول الأسئلة دي إجابتها واحدة:

د. عبد الرزاق السنهوري باشا

آه والله زي ما بقولك كده.

اللي يلفت انتباهك في حياة عملاق زي الدكتور السنهوري حاجتين...

الحاجتين دول كانوا منتشرين في مصر وقت من الأوقات، أنا عن نفسي حصلت بواقي منه وشفتها بعيني، واتعاملت معاها عن قرب:

الأولى، يعني إيه مثقف؟

المثقف مش اللي قرا كتب كتير وبس، لكن المثقف اللي بجد، هو اللي له صلة بمجالات كتير نظري وعملي، يعني، السنهوري باشا مثلًا كان رئيس مجلس الدولة، وفي نفس ذات الوقت عضو مجمع اللغة العربية، وله أبحاث ودراسات في اللغة، ويتقال عنه إنه كان يحفظ أكتر من عشر تلاف بيت من الشعر العربي.

لاحظ إن ده بعيد عن حكاية كتابته لكل الدساتير والقوانين اللي اتكلمنا عنها، ومفيش مانع في النُّص يبقى وزير المعارف، عادي يعني، فيأسس وهو وزير جامعة إسكندرية، تخيل إن الراجل اللي أسس جامعة إسكندرية، الإنجاز ده مجرد سطر صغير من إنجازاته.

آه، سوري، نسيت أقول لك إنه كان وكيل النائب العام فترة، ده قبل ما ياخد الدكتوراه من فرنسا، وياخد جايزة أفضل شهادة دكتوراه وقتها عن عيوب في القانون الإنجليزي.

اللي هو نعم!

خير!

إمتى؟!

إزاي؟!

دا أقل حاجة عملها الراجل ده لو حد النهارده عملها ممكن يعيش عليها بقية عمره، ويبقى يستاهل وعن جدارة.

إنما النهضة اللي بجد بتحصل من خلال ناس بتشتغل، ومش بتبص وراها..

خلاص، أنا أنجزت ده..

اللي بعده..

ناس مش بتقف، مش بتهدا، مش بتفكر غير في الإنجاز والإنتاج.

الحاجة التانية المهمة هي الكفاح.

السنهوري ما اتولدش وفي بقه معلقة دهب، ولا فضة، بالعكس، أبوه اتوفى وهو صغير، وسابه تلميذ صغير، فكان بيشتغل ويدرس، ومع ذلك كان التاني عالقطر المصري في التوجيهية، والأول على الدفعة في ليسانس الحقوق، ولما بدأ حياته الوظيفية كان موظف صغير أوي في وزارة المالية.

حتى مسيرته في الوظيفة، ورغم اجتهاده وموهبته وعبقريته، ما كانوش مفروشين ورد وياسمين، أكتر من مرة يتعرض للعقاب من سلطات الاحتلال، فيتنقل أسيوط مرة، ويتكدر مرة، ويتفصل أكتر من مرة في أكتر من وظيفة.

حتى لما كان رئيس مجلس الدولة، مش بس تعرض للإقالة، ده المجلس كله اتحل، بسبب مواقفه السياسية.

مش مهم إيه كانت المواقف دي

المهم، إن مفيش حاجة تغني عن حاجة

لا الموهبة تغني عن الاجتهاد

ولا التفوق النظري يغني عن العملي

ولا الفقر يمنع النجاح

ولا صعوبة الحياة تمنع إننا نمشي الطريق

السنهوري باشا واللي زيه، بيقدموا لنا نماذج حية على إن كل ده مش شعارات، كل ده واقع اتعاش، يصعب عليك وعليكي وعلي وعلى أي حد عاقل إنه يتحول لمجرد أسماء، يمكن سمعنا بعضها، ويمكن ما سمعناش، يمكن حطيناه اسم شارع أو ميدان ويمكن ما عملناش.

إنما هي مش مجرد أسماء

دي أفعال

وأفعال جامدة

أتمنى نستحق تكون جزء من تاريخنا

آه والله

زي ما بقولك كده.

الشهيد الجيزي

محمود الجيزي.

محمود شاب رياضي، قرر بعد نكسة 67 يتطوع في الجيش المصري، كتير جالهم إحباط وفقدوا الأمل في كل حاجة في الدنيا خلال الفترة دي.

كتير قرروا يهاجروا وسابوا البلد، كتير الاكتئاب ضربهم وقسم وسطهم، كتير الحلم اللي انهار قصاد عينهم خلاهم يفقدوا حتى الإيمان بأبسط البديهيات.

بس ده مكانش حال الجيزي وغيره. وزيه كتير.

المهم الجيزي وحسب موقع المجموعة 73. اتطوع في الجيش وبسبب جسمه وشكله راح عالصاعقة طوالي.

بيِّن كرامة من أول يوم، وانضم للمجموعة 39 قتال، ويتصاب أكتر من مرة، بس إيه ولا الهوا. يتصاب ويرجع جري بعد العلاج على المجموعة. ينتقل بعد مبادرة روجرز الجيزي للصاعقة البحرية.

في أواخر سنة 73 ولما حصلت ثغرة الدفرسوار كان الجيزي في دورية حراسة على شط خليج السويس.

يرجع من الدورية يلاقي الدبابات الإسرائيلية دخلت ميناء الأدبية وحاصرت السويس!!

فكركم يعمل ايه؟

يهرب لأقرب وحدة؟

يسلم نفسه؟

مين ده!! لا طبعًا مش ابن الصاعقة المصرية أبدًا.

الجيزي يطلع جبل عتاقة ويتحصن في مغارة ويبدأ يحارب لواحده!!

آه والله زي ما بقولكوا كده.

كل ليلة ينزل ويختار هدف إسرائيلي جديد

عربية جيب / مدرعة / دورية حراسة

ويهاجمها!! ويرجع من هجومه عليهم بذخيرة جديدة وأكل وشرب وسلاح.

وتاني يوم يختار هدف جديد وهكذا!!

لدرجة إن القائد الإسرائيلي اتخيل إن اللي بيهاجمه سَرية صاعقة سِرِّية. .

سريه يعني 90 نفر متخيلين اللي الراجل ده كان بيعمله!!

ولما فاض بيه القائد قرر يحاصر المكان اللي الجيزي كان بيتحرك فيه!

واتحرك بسرية دبابات. . 300 مقاتل و30 دبابة رايحين يخلصوا على سرية صاعقة مش متخيلين إنهم رايحين لواحد بطوله.

ويتحصن الجيزي في مغارته ووورا صخرته.

ويتكلم القائد الإسرائيلي فالميكرفون ويطالب (السرية)المصرية بالاستسلام. كل ده والجيزي كل شوية يصطاد واحد منهم بسلاحه.

يهدوا شوية يقوم هو مصطاد التاني.

وبعدين. . ساعة الشهادة قربت، هتعمل إيه يا جيزي وكل الذخيرة اللي معاك قربت تخلص ومتحاصر من 30 دبابة؟

وتخلص فعلًا الذخيرة ويتحدد مكانه من قناص إسرائيلي. ويقع البطل بطلقة في ضهره وفي إيده خنجره بعد طلقاته ما خلصت.

ويقتحم القائد الموقع ويتجنن لما مايلقاش إلا جثة واحة فقط للبطل الجيزي.

ولما يتأكد إن كل اللي واجهه ده كان عسكري واحد فقط

يقف يأديله التحية العسكرية.

ويأمر جنوده بدفنه بشكل لائق.

ويذيع راديو إسرائيل الخبر وقتها بالقضاء على سرية صاعقة مصرية كاملة!!

البطل الجيزي وغيره كتار من أبطال الجيش المصري حكاياتهم المليانة فخر وحماس ونماذج للتضحية والفداء بتخلي الواحد نفسه تنور مهما كانت محبطة.

مهما كان فيه أوقات صعبة، والمرار فيها بزيادة كفاية أوي إنك تقرا أو تسمع عن بطل زي الجيزي. علشان تصدق إن حبك لبلدك ماهواش شعارات ولا كلام وخلاص. . . لأ ده بجد وبحق وحقيقي. مهما بتقسى وتوجعك وترذل عليك وتشتكي منها لطوب الأرض

مهما الأيام تغمق وتقلب كاروهات بني في أسود منقط بزيتي.

ساعة ماحد ينوي بس يدوس على خيالها تلقى جوه منك مارد طالع يحرق اللي فكر بس مجرد تفكير يأذيها ولا يجي عليها.

ومن غير ليه ومن غير اشمعنى هو كده

كده زي ما بقولكوا كده.

الشيخ مصطفى

في قرية ميت غزال، مركز سنطة غربية، سنة 1943، كان قاعد يتعشى وسط أهله، فجأة لقى خبط ورزع عالباب، ومأمور المركز وعمدة القرية بيقتحموا البيت، معاهم قوة:

* إنت مصطفى إسماعيل؟

- أيوه، يا جناب العمدة، تمام يا حضرة المأمور، خير.

* هييجي منين الخير، شوف إنت هببت إيه، إنت مطلوب تروح لمراد باشا محسن ناظر الخاصة الملكية.

مؤكد لو كان المأمور عرف اللي حصل كان هيعامل الراجل اللي رايح له، بشكل تاني خالص.

آه والله

زي ما بقولك كده.

نرجع فلاشباك كام يوم ورا، نلاقي الإذاعة المصرية عاملة بث مباشر من المسجد الحسيني، في مناسبة دينية، وكان المفروض يحييها الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي، واحد من المقرئين التقال في البلد.

الشيخ الشعشاعي مشهور ومطلوب، وتلاقيه يوميها كان بيحيي المناسبة في خمس ست أماكن، فاتأخر عن ميعاد الهوا، وكان لازم الإذاعة تذيع، فكان مقرئ اسمه الشيخ محمد الصيفي، كان حاضر فطلبوا منه يحيي الليلة بدل الشيخ عبد الفتاح.

زي ما محمد فوزي قدم بليغ بداله، الشيخ محمد الصيفي قال لهم إنه فيه واحد من اللي قاعدين هنا صوته حلو أوي، فالناس قبلت ترشيح الشيخ الصيفي، والإذاعة نقلت لأول مرة صوت الشيخ مصطفى إسماعيل وهو بيقرا تلاوة بدأت بسورة «التحريم»، واستمر يقرا عبر الأثير من الساعة تمانية للساعة تمانية ونص، بس السميعة اللي حاضرين لايف ما اكتفوش، ففضل يقرا لحد نص الليل.

مين كان سامع البث الإذاعي؟

الملك فاروق شخصيًّا، فقرر إن الراجل صاحب الحنجرة الألماظ دي يبقى مقرئ القصر الملكي، وطلب من مراد باشا محسن إنه يجيب له الشيخ ده، بس كان فيه مشكلة صغيرة إن الإذاعة ما قالتش اسمه، لإنه مكنش قارئ معتمد.

ناظر الخاصة الملكية اتصل بالشيخ الصيفي، اللي دله على بلد الشيخ مصطفى، وحصل المشهد اللي سمعناه في الأول بتاع المأمور والعمدة.

من ساعة الدخلة الملوكي لمصطفى إسماعيل، وهو مقرئ مصر الأول، كان عنده علم بالمقامات زي ما له علم بالتجويد، وكان بيجود من أي مقام، وأتم تجويد القرآن 30 مرة على إيد أستاذه إدريس فاخر قبل ما يتم 16 سنة.

عبدالناصر اداله وسام الاستحقاق، والسادات كان بيعتبره مقرئه المفضل، مش بس من قبل ما يبقى رئيس، ده من قبل يوليو بكتير، علشان كده اختاره يروح معاه القدس في الزيارة المعروفة 1977، وراح معاه الشيخ مصطفى، ودي مشهورة، بس اللي مش مشهور إنها ما كانتش أول مرة يزور القدس.

قبل 1967، كان المصريين بيروحوا القدس، وهو زارها سنة 1960 في ليلة الإسراء والمعراج، وقرا هناك.

اللي يفرسك بقى، إن عدد الساعات اللي سجلها الشيخ مصطفى وصلت 53 ألف ساعة، عارف يعني إيه 53 ألف ساعة؟ يعني علشان تسمعهم متواصلين محتاج أكتر من 6 سنين لا تاكل ولا تشرب ولا تنام ولا تدخل الحمام، الراجل ده قضى أغلب عمره بيسجل القرآن.

إيه اللي يفرس في كده؟

اللي فضل من التسجيلات دي، قول كام ساعة؟

300 ساعة فقط لا غير، هي اللي الإذاعة بتعيد وتزيد فيهم، بس ربنا يخلي لنا السميعة والهواه واليوتيوب والساوند كلاود، هُمَّ اللي بيتيحوا لنا نسمع ما تيسر من قراءات الشيخ.

بس اللي انا نفسي أعرفه وما عرفتوش:

كان إيه موقف المأمور والعمدة لما عرفوا إن الراجل اللي اقتحموا بيته ده بقى مقرئ القصر الملكي الأول؟ هه؟ كان إيه؟

كان إيه؟

الشير اللا إرادي

كل ما افتح الصفحة الأزرق فابيض على أي جهاز معايا، أسرح، واقعد أنبه نفسي ميت مرة قبل ما اشتبك إني مش باتعامل مع مجرد موقع على شبكة الإنترنت.

آه والله

زي ما بقولك كده.

الفيسبوك مش مجرد موقع إلكتروني، ده القائد العام للرأي في العالم كله، وفي بلادنا بالأخص.

زمان كانت الصحافة، بعدها الراديو، ثم التلفزيون، قبل الإنترنت ما يعلق عينينا كلنا على شاشة الكمبيوتر، ومن بين كل مواقع الإنترنت جه الساحر العجيب، الله يجازيك يا مارك يا ذوكبرج يا ابن...، ألا صحيح هي امه اسمها إيه؟

يالَّا ما علينا.

ليه بأنب نفسي كده؟

علشان البتاع ده، فيه زرار خطير أوي، اسمه share، الزرار ده حضرتك لما بتدوس عليه، بمجرد ما تدوس، فانت نقلت الكلام أو الصورة اللي فوقه للي موجودين عندك على الأكاونت الشخصي بتاعك، شوف انت بقى عندك كام فريند، ولا كام فولور؟

العملية دي بالضبط، كإنك طبعت جرنان، ونزلته للناس يقروه، لأ يا ربي، ده أقوى بكتير، الجرنان مش أكيد هيشتريه ويقراه كل الموجودين عندك في الصفحة. الجرنان محتاج وقت ينطبع وينزل السوق والناس تروح تشتريه، إنما ده بيوصل في نفس ذات نفس اللحظة.

فيه حاجات بتتنشر على فيسبوك، ومن خلال زرار الشير ده بيوصل لملايين من الناس في دقايق معدودة، وأحيانًا ثواني، وكل واحد داس عالزرار ده ساهم في نشره وتوسيع دايرته، وجايز أو غالبًا بيكون عمل ده وهو مش واخد باله من دوره في اللي حصل.

علشان كده، أنا بآخد وقتي وافكر قبل ما اشير، باحاول أمنع نفسي بكل الطرق من الشير اللا إرادي.

مش كل خبر، حتى لو جاي على هوايا، خبر صحيح، وحتى لو له أصل من الصحة، ممكن ما يكونش دقيق، والحكاية ما تكونش حصلت كده بالضبط.

مش كل معلومة مكتوبة بثقة معلومة أكيدة، ومش بالضرورة اللي ناشرها يكون بيكدب، ممكن يكون ما اتأكدش كويس.

مش كل رأي مكتوب بكلام مرصوص، وشكله حلو كده، هو رأي مفيد، أو سليم، أو تحليل «عميق» للي بيحصل، ده بغض النظر يعني إننا شبعنا عمق.

مش كل فكرة أو اقتراح حد بيقدمه بطريقة مبتكرة، هو فكرة سديدة أو اقتراح نافع.

مش كل صورة صحيحة، مش كل فيديو حقيقي، مش كل نكتة لايقة، مش مش مش.

فيه حاجات كتيره من اللي بنشيرها، لو فكرنا ثواني، مجرد ثواني، هنكتشف إنها مكنتش تستاهل، بس إحنا بندوس الشير، بعدين ننسى، وما نرجعلوش تاني، غير بعد كده بكتير، لما تطلع لك في الذكريات إنك شيرت الحاجة دي، فتسأل نفسك باستغراب: هو انا قد كده كنت ساذج؟

ندي نفسنا فرصة، ما يجراش حاجة، ثم إن الإنترنت مش بس فيسبوك، لو فيه معلومة أو خبر أو صورة، ممكن أتأكد من صحتها في دقيقة، أو كام دقيقة، وفيه حاجات تستاهل مننا تدوير أكتر، وتدقيق أكبر، علشان مفيش أخطر ولا أهم من الرأي العام.

الرأي العام هو اللي بيزق الدنيا، وزي ما ممكن يزقها لقدام، ممكن جدًّا يزقها لورا

آه والنعمة

زي ما بقولكوا كده.

الصحافة الهلال

دايما لما نتكلم عن القوة الناعمة، بنقول السينما والأغاني والفن عمومًا ممكن كمان نجيب سيرة الثقافة والأدب والرواية ونوبل لكن قليل ما بنجيب سيرة الصحافة مع إن الصحافة المصرية لعبت دور كبير في إن مصر يبقى لها صوت في العالم، مش عايزة أقول العالم العربي، ولا الشرق الأوسط، لأ، في العالم كله، وسنين طويلة، يمكن عقود كانت الصحافة المصرية والصحفيين المصريين على موائد رؤساء العالم تمًّا.

آه والله

زي ما بقولك كده.

والصحافة المصرية قديمة، أقدم مما نتخيل جميعًا، سواء بشكلها الحديث، أو بأشكال قديمة، لكن خلينا في الشكل المعروف للصحافة، تقدر تقول إن الجرايد والمجلات المصرية عمرها قرنين من الزمان، أيون، ما يقرب من 200 سنة.

ولو انت داخل السيدة زينب، من عند المبتديان كده

هتلاقي مبنى عتيق عريق

المبنى ده على الكام سلمة اللي يطلعوك الدور الأول

مشي عظماء مصر والعالم: حكام، ساسة، فنانين، مثقفين، مبدعين، علماء، يووووه ما تعدش

المبنى ده اسمه دار «الهلال».

يوم واحد سبتمبر 2017، مر على تأسيس دار الهلال 125 سنة، قرن وربع، 25 سنة فوق المية، حضرتك متخيل معايا الرقم! ده مش مجرد رقم، ده تاريخ وناس راحت وناس جت وناس اتولدت وناس راحت، واحتلال جه واحتلال مشي، وحروب عالمية قامت وقعدت، وثورة ورا ثورة ورا ثورة، ومن الخديوية للسلطانية للملكية للجمهورية.

125 سنة ده مش عمر، ده أعمار كتير.

واللي أسس دار الهلال جورجي زيدان

اللبناني، اللي اتولد لأب صاحب مطعم، ومن الشغل في المطعم، لصناعة الأحذية، لدراسة الطب، ثم الصيدلة، ثم اللغات، ثم سفر وسفر وسفر: إيشي سودان، إيشي لندن، إيشي إيشي.

لكن فين لقى نفسه؟

هنا

في مصر

اللي كان عندها القدرة طول الوقت تهضم كل حاجة، وتستوعب أي ثقافة

ولقى نفسه أكتر في الكتابة

اشتغل في جرنان اسمه الزمان

شوف بقى، إذا كان الهلال بقالها 125 سنة، يبقى المكان اللي اتعلم فيه مؤسس الهلال من إمتى؟

سنة ونص بيتعلم صحافة وكتابة.

بعدين شارك واحد صاحبه اسمه جورج متري في مطبعة

وانفصلوا

جورجي زيدان عمل دار الهلال

وجورج متري عمل دار المعارف

طبعًا والنيعمة قلبي بيرفرف لما تيجي الأسماء دي في بالي.

1892 صدر العدد الأول من مجلة الهلال، اللي سماها كده علشان هي زي الهلال، بتهل مرة واحدة أول كل شهر.

في ظرف خمس سنين، بقت واحدة من أهم المجلات الثقافية في مصر وبراها، وبيكتب فيها فطاحل الأدب والثقافة، وبمرور الوقت بقت حلم لأي كاتب إن اسمه ينزل في مجلة الهلال، يبقى نال الرضا وامه داعية له.

وكبرت المؤسسة، وطلعت إصدارات تانية، ومجلات تانية، طلع منها المصور، والكواكب، وحواء، وكتاب الهلال، وروايات الهلال، وبقت ماركة مسجلة للثقافة الأنيقة.

عارف يا أخي

عارفة يا أختي

في الخمسينات، كان الفنان اللي يتكتب عنه في الكواكب مثلًا، بيبقى ستار توماتيكي توماتيكي كده.

فين دلوقتي أرشيف الحاجات دي؟

دي كنوز يا عالم

مش بس كنوز أدبية، وقيمة معرفية، وكده

ولو ان ده مش شوية

دي كمان حاجات تجيب ثروات مالية

وتفضل تجيب طول ما إحنا عايشين

بس مين يشتغل ويدور

آه والله

زي ما بقولك كده.

الصيف وبلاويه

يارب. . . توب علينا من الصيف وبلاويه واللي بيجرى فيه.

افتكرت الجملة العظيمة دي اللي كانت في فيلم ما. . . مش فاكره منه غير ماجدة الخطيب الحقيقة.

المهم إن كل ما يهل علينا العرق والرطوبة وزحمة الصيف -قال يعني مافيش زحمة في الشتا- كل ما يخش الصيف بقرونه علينا، ويحط رجليه ويقعد ويربع ويفرش فرشته على الموجودات كلها، قَوَام يحول البشر لصوابع محشي ورق عنب عرقها مرقها بالمعنى الحرفي للكلمة.

افتكر الجملة الشهيرة والعبقرية والموجزة الحقيقة.

الصيف وبلاويه واللي بيجرى فيه.

هلة الصيف معناها انتظار وَقْع سيل المتناقضات البشرية على دماغك من كل ناحية.

يعني لازم تلقى الخناقة السنوية بتاعة (شواطئ ولاد الناس) وكم الوصف والإسهاب في الموبيقات اللي بتحصل، للدرجة اللي تحسسك أن الباشمهندس أبو جهل كان واخد جروب كفار قريش ورايحين يوئدوا عيال صغيرة، ويصطادوا عبيد!!

وفي الآخر تلاقي الموضوع كله عبارة عن شبان بالمايوهات!!

على الجانب الآخر تلاقي (المصايف الشعبية) والبوستات الرخمة إياها بتاعة، شوف الجلاليب، بصوا الفالنات، بص العيال لابسين ازاي، شوف بياكلوا بطيخ بقشره، إلحق حلل المحشي والوابور!! يااااي. . . ياااااك يا خسارة يا بلاجات سيدي بشر، فين أيام لما كانت صوفيالورين تيجي من إيطاليا مخصوص علشان تبلبط في شاطئ أبو هيف!!!

أي والنبي زي ما بقولكوا كده كمية من الهري والهري المضاد، اللي ماتخرجش منه بأي نتيجة، ولا تتحصل منه على جملة مفيدة.

الغريب إن نفس الكلام بيتكرر بنفس الكثافة ونفس المفردات، والنبي وبنفس الصور كمان، وعلى الله كل سنة!!

طب ما خلاص يا جدعان؟ كل سنة بنقول ونعيد نفس الكلام ولا فيش حاجة بتتغير، وبالمناسبة ومافيش حاجة بتختلف!! الناس عادي بيلبسوا مايوهات من قبل الحرب العالمية، وميزان الكون ما اخْتلِّش!! وبردو بياكلوا محشي وبطيخ بقشره من التمانينات ومعدلات التلوث البيئي زي ما هي!!

مش القصد إن تعميم السلوكيات السلبية هو الصح، لكن القصد إن كتر النفخ عمال على بطال في الحبة لتحويلها لقبَّة بأي شكل، مابيجيش من وراه إلا قطعة النفس ووجع الزور والدماغ وحاجات تانية.

فيه سلوك سلبي حضرتك شايفه؟ هايل جدًّا! إيه بأه الحل من وجهة نظرك؟ ماتتحفنا كده وتخلينا نرقص على سعدنا برؤيتك الثاقبة؟ ويا سلام كده لو تيجي على نفسك ولا تصورش حد!! آه ياريت plz يعني زي ما بقولك كده. تعالى على نفسك وبلاش تصور علشان ده اسمه تشهير واختراق خصوصية وانعدام ضمير وحبة حاجات كتير كده تطلعك شكلك مش ولابد خالص، ولو في أي حتة في الدنيا عملت العمايل دي ممكن تتحاكم وتقضيلك حبة مش بطالين كده خلف الأسوار، أو تدفعلك غرامة تخليك تشحت بربابة في الشوارع.

من الآخر القاعدة العالمية بتقول: (حريتك تنتهي عند حرية الآخرين) واخد بالك؟ نقولها تاني (حريتك تنتهي عند حرية الآخرين).

بمجرد ما تبدأ تخترق خصوصية الناس بتنتهي كل مصطلحات الحرية والنقد و. . . و. . . وبتبدأ المصطلحات اللي بتتناول عدم المؤاخذة تربيتك وأخلاقك.

الصح صح والغلط غلط. بس النقد حاجة والغيرة على المصلحة العامة حاجة، والتصيُّد والصيد في الميه العكرة حاجة تانية خالص.

آه والنبي زي ما بقولكوا كده

الطاهرة

سنة 1920 يبني المعماري الإيطالي الأشهر وقتها في العالم:

«أنطونيو لاشياك»، قصر جديد للبرنسيسة أمينة عزيزة بنت الخديوي إسماعيل، ووالدة محمد طاهر باشا.

شوف بأه لما بنت الخديوي إسماعيل تبني قصر ويبني هو لها «لاشياك» شخصيًّا، يطلع حاجة عمله إزاي؟

والحقيقة لاشياك ما قصرش خالص، ويخرج للكون واحد من أجمل القصور اللي عرفتها مصر في تاريخها، لأ وبيصنف كواحد من أجمل قصور العالم كله رغم مساحته الصغيرة اللي بتخليه يعد الفيلا الأكثر رقيًّا في مصر كلها.

بالمناسبة أنطونيو لاشياك من أعظم المعماريين الأجانب اللي جم مصر وهو اللي صمم مجموعة كبيرة من مبانى وسط البلد زي الفرع الرئيسى لبنك مصر، عمارات الخديوية، المبنى القديم لوزارة الخارجية المصري بميدان التحرير، مدرسة الناصرية بشارع «شامبليون» مبنى محطة الرمل بالإسكندرية.

وقت بناء القصر اتسمى باسم طاهر باشا ابن الأميرة أمينة، وطاهر باشا كان الرياضي الأشهر في مصر وقتها. رئيس للجنة الأولمبية وفارس وراعي لرياضة السيارات في مصر.

خلال الحرب العالمية ولأن طاهر باشا كان موالي للألمان. اتسجن أكتر من مرة وفي أكتر من سجن فاضطر يبيع قصره واشتراه الملك فاروق وكان هدية للملكة فريدة.

ومن وقتها اتحول قصر (طاهر باشا) لقصر (الطاهرة)

والطاهرة الصفة اللي فضلت لصيقة بالملكة فريدة حتى بعد طلاقها من الملك فاروق وخروج المظاهرات المؤيدة ليها واللي بتهتف: لتخرج الطهارة من بيت الدعارة.

نرجع للقصر.

الملك فاروق كان من هواة جمع التحف والأنتيكات. فيحول القصر تقريبًا لمتحف شخصي لمقتنياته.

هتلاقي أجمل ترابيزة بلياردو في العالم بتحتل قاعة البلياردو في القصر. وأغلى دولاب هدايا، مجموعة نادرة من التماثيل الرخامية، أجمل طقم شمعدانات وأباليك في كوكو الأرض، سقف من المرمر الأبيض لما الشمس تنوره ممكن تعيط من الجمال، تابلوهات لأشهر رسامين العالم، سجاد إيراني من اللي لما النفر يدوس عليه بس يرجع شباب.

نجف من اللي يشرح القلب الملتاع، أكبر مجموعة فازات وزجاجيات من كل بلاد الدنيا، وكل ده كوم والنافورة النحاس اللي في المدخل كوم لواحده.

بصوا هو الوصف ممكن ماينتهيش لحد بعد بكرة الساعة 8. المهم التحفة دي مانفعش تكون مقر للحكم بسبب صغر المساحة مع كم التحف والأنتيكات طبعًا.

ودارت الدايرة طبعًا على القصر سنة 53 وانضم للقصور الرئاسية. واتحول لمقر سري لقيادة الجيش خلال حرب 73، ويمكن أشهر صورة للحرب اللي فيها الرئيس السادات مجتمع مع قادة الميدان وقدامهم خريطة كبيرة للمعركة. الصورة دي اتاخدت في قصر الطاهرة والخريطة كانت محطوطة على ترابيزة البلياردو الأغلى في العالم اللي حكينا عنها من شوية.

القصر كمان شهد إقامة السيدة:فتحية نكروما زوجة أول رئيس لغانا. وشهد إقامة رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان. حالة القصر اتدهورت جدًّا طبعًا بعد التأميم. واتباعت كتير جدًّا من محتوياته في مزادات ما بعد 52. يمكن ده السبب اللي خلى إقامة إمبراطورة إيران السابقة وأسرتها (فرح ديبا) ماتطولش وتقرر استئجار فيلا في جنوب فرنسا وتروح تعيش فيها.

القصر استعاد جماله ورونقه في تسعينات القرن الماضي مع حركة تجديد لكل القصور الرئاسية. ويفضل الطاهرة واحد من أكتر قصور العالم أناقة وموقعه في القاهرة العامرة. اللي يمكن كتير مننا مايعرفوش حتى بوجوده ولا تاريخه.

آي والله زي ما بقولكوا كده

الطهطاوي

النهضة مش بس سياسة

النهضة فكر وعلم وثقافة

ومصر دخلت العصر الحديث على إيدين حكام شجعان قرروا ده

لكن كمان كان فيه مثقفين، عملوا كل حاجة ممكن تتعمل، علشان مصر الماضي، تبقى كمان مصر الحاضر، ونقدر نعتبر أبو النهضة المصرية الحديثة في الثقافة وخلافه هو رفاعة الطهطاوي

آه والله

زي ما بقولك كده.

رفاعة الطهطاوي، اللي بقى مجرد اسم بنردده، وكتير مننا ما يعرفش الجبل العظيم ده تعب وشقي قد إيه، علشان كلنا كلنا نتعلم ونبعد عن الجهل، اللي هو مش بس جهل القراية والكتابة، لكن كمان ضلام العقول.

وبيقولوا إن الديك الفصيح، من البيضة يصيح

ورفاعة كان باصص بعيد، بعيد، من أول شبابه.

كان طالب في الأزهر زي آلاف وآلاف غيره.

جت بعثة رايحة فرنسا، أغلبها تَرَاكوة، وفيها كام واحد مصري، البعثة كانت عايزة إمام من الأزهر، مهمته بس إقامة الشعائر وإمامة الصلاة لطلاب البعثة، عافر الطهطاوي، وهو عنده 25 سنة إنه يكون الشاب ده، وفعلا الشيخ حسن العطار، شيخ الأزهر، وافق له عالطلب.

راح الطهطاوي باريز، وهناك، ما اكتفاش بدوره الديني، درس الترجمة، وخد درجة علمية من فرنسا، وقبل ما ياخد الدرجة، كان مترجم له 12 كتاب، يعتبروا أوائل الحاجات اللي اترجمت من لغة أوروبية للعربية في الوقت ده.

لما رجع الطهطاوي، محمد علي باشا أعجب بفكره وحماسه ونشاطه، فخلاه قريب منه، وداله مساحة واسعة يتحرك فيها، فتقدر تعتبر رفاعة الطهطاوي هو أبو كل حاجة في مصر.

عمل مدرسة الألسن، اللي هتبقى كلية الألسن، وتشتغل في ترجمة الكتب، مش بشكل فردي، لا، دي بتخرج كل سنة مترجمين.

الصحافة، بص عالصحافة، ولقى إننا ما عندناش جرايد زي بلاد بره، باستثناء جريدة يتيمة بتصدر باللغة التركية، اللي هي الوقائع المصرية، ودي تقدر تعتبرها نشرة رسمية لنشر القرارات.

الطهطاوي عمل منها نسخة عربي، وخلاها جريدة بتتوزع وتتباع، والمتعلمين يقدروا يتابعوا منها أخبار العالم، وكده بدأت الصحافة المصرية.

منين ما تدور، غالبًا غالبًا، هتلاقي البداية كانت من رفاعة الطهطاوي، أول تعليم نظامي، أول مدرسة محاسبة، بقت كلية التجارة، أول أي حاجة تخطر في بالك ليها علاقة بالورقة والقلم.

مش بس كده

لما جه رفاعة الطهطاوي يتجوز، ضرب بنفسه المثل، وعمل وثيقة جواز تدرس، باعتبارها وثيقة زواج ملتزمة ميه في الميه بالشريعة، لكنها حديثة ومنفتحة، وبتحافظ على كافة حقوق الزوجة، والوثيقة دي موجودة لحد دلوقتي، وتقدر تقراها على شبكة الإنترنت.

لما اتوفى محمد علي، وجه بعده ابنه سعيد، تخلص من كل رجال الباشا، مش لمشكلة فيهم، هو بس كان ضد اللي قبله، فنفى الطهطاوي بره مصر، فعادي، ولا كإن حاجة حصلت، ولا قعد يبكي ولا يشكي ولا يقول مظلوميات، فضل يشتغل ويكتب ويترجم، وهو عارف إنه راجع، ورجع بعد 4 سنين.

رجع كإنه ما غابش ولا ثانية، نفس النشاط، نفس الحماس، ونفس التفكير في المشاريع الجديدة.

مدرسة لمحو الأمية، أو تعليم الكبار، والتمييز بينها وبين الدراسة الابتدائية للصُّغيرين.

التركيز على الآثار، ومحاربة الجهل بأهميتها، وصدور قوانين تجرم التجارة فيها، أو تهريبها بره البلد، باختصار محاربة فكرة إن الآثار دي مساخيط، المفروض نبيعها ونكسب منها وخلاص.

حاجات كتيييير أوي أوي

تخليك تسأل

إزاي عمر واحد ساع إن كل ده يحصل ويتعمل على إيد نفس الشخص؟

ربنا يرحمه

ويرحم الجميع

العشم

قالك يا سيدي جحا في يوم من الأيام اتهف في عقله، وقال أنا هدبح دبيحة كبيرة وأكِّل منها كل الجيران والحبايب، واجْري ياولية اعزمي كل أهلك وصحابك وجيرانك، واجروا يا عيال قولوا لصحابكم بابا دابح ومستنيكم بكرة عالغدا، ويطلع هو كمان في السوق يقول للتجار ولأهله ولجيرانه مستنيكم بكرة على الغدا.

قول الناس ماتكدبش خبر وبيجوا لبيت جحا أفواج أفواج، ويقول لمراته رصي كراسي ودكك صفوف صفوف ورا بعض، ويقعد الناس ورا بعض يستنوا الأكل.

حبة ويشموا ريحة الشوي والدخان يعَبَّأ الدنيا، البطون تكركب والعقول تزوغ والكل بيشكر جحا على كرمه وإحسانه، شوية ويدخل جحا عالناس ياخدوه بأهلًا وسهلًا وبالمدح ويعدي وسطهم بين الصفوف، ويقول: يا فلان شكلك تخنان لحم التور يئذيك، يا علان إنت قلبك بيوجعك ماتستحملش دهن التور، يا اسمك إيه إنت عجوز وسنانك مخلعة ماتقدرش تاكل لحم التور، يا ست ابنك عامل دوشة امشوا مافيش لحم تور، واد يا صغير فين ابوك امشي روح مالكش لحم تور.

وهكذا فضل جحا يطفش في الناس واحد ورا التاني ورا العاشر، والناس تاخد على خاطرها وتمشي جعانة. وفي الآخر فضل جحا بطوله في البيت.

تغضب مراته وتقوله كان ليه طيب؟

يقولها: جحا أولى بلحم توره.

صحيح جحا أولى بلحم توره، بس في نفس الوقت طالما عينه في لحم توره من الأول وطِفس ودِني ومالوش في الكرم، ماكانش يعشم الناس ويجيبهم لحد عنده على مَلَا وشهم.

من أرذل الصفات أو التصرفات اللي ابن آدم ممكن يعملها مع مخاليق ربنا هي قطع العشم.

والنبي زي ما بقولكوا كده

لما حد يبقى حاطط ثقته فيك ويلجألك ويكون عارف ومتأكد إنك تقدر تجاوبله طلبه، وتقِل معاه وتقطع عشمه.

اخس على دي حركة ابتليت بيها البشرية يا جدعان.

كسر الخاطر، وقطع العشم حاجتين مرتبطتين أوي ببعض.

وما أدراك ما كسر الخواطر وقطع العشم.

بالك لو من الأول النفرمن دول مدي انطباع (ماليش فيه) و(ماعرفش) و(مايخصنيش) بيبقى أسهل وأريح بكتير، لأن أساسًا وأصلًا ماحدش بيبقى باني عليه تطلعات ولا متعشم فيه خير ولا شر... ماحدش مستني من الأبعد حاجة يعني.

لكن لما تبقى فنجري حنك وسبع رجالة في بعض والكلمة ساحبة في لسانك سَلَبة وداخل في كل حاجة بقرونك، وأنا أعمل وأنا أسوي والنبي بس تؤمر، إحنا نفسنا نخدم. بجد وحياة الميتين والصاحيين، ده انت أصل جمايلك مغرقاني، طب بص رقمي اهو، أي حاجة بس ادیني رنة وانا تلاقيني تحت البيت.

عارف انت الناس دي اللي من كتر إلحاحها في تقديم أي حاجة ليك تبقى مكسوف إنك مبتطلبش منهم حاجة!!

وتيجي تقصدهم في شرش بصل دبلان يعملوا من بنها!! ولا تقصدهم بجد في ساعة زنقة ولا مصلحة حقيقية، يصدرولك فريد!!

إخيييييه عالإحساس اللي العالم دي بتحسسهولك.

إوعوا والنبي تقطعوا بعشم حد فيكم، إوعوا تكسروا خاطر حد. لو في إيدك حاجة تعملها اعملها ولو حتى مكالمة تليفون ولا بوست عالسوشيال ميديا بس تبقى عملت كل اللي تقدر عليه!

أو من الأول ماتعشمش حد فيك وانت مش قد عشمه.

بجد زي ما بقولكوا كده

العلم والإيمان

مواليد ما بعد النص التاني من التسعينات، جايز أوي ما يعرفوش بنتكلم عن إيه النهارده. بس أكيد سمعوا.

أكيد سمعوا عن سهرة الاتنين من كل أسبوع في التمانينات والتسعينات. . . . لأ مش تاكسي السهرة يا خفيف. دوكها كان بييجي بعد منه.

لمة العيلة حوالين التلفزيون المجعلص الحلو ده بتاع زمان. والكل قاعد فاتح بؤه ومنذهل كده. قصاد الفيديوهات اللي جايبالنا حاجات ولا عمرنا سمعنا عنها.

أكيد استنتجتوا إننا بنتكلم عن العلم والإيمان.

أشهر برامج التلفزيون المصري في حقبتي السبعينات والتمانينات؟

National geographic وanimal planet وhistory chanel بتاعتنا قبل كل الكلام الكبير ده ما يحصل.

قبل ما يبقى فيه جوجل ويو تيوب وقنوات متخصصة، وقنوات مش متخصصةولا دش من أساسه، وويكبيديا وثورة الـ search اللي حاصلة حاليًّا دي.

برنامج كان بيجيبلك كل الإبهار اللي ممكن تتخيله متمثل في أفلام وثائقية مصحوبة بتعليق متخصص وهادئ بصوت رخيم للمرحوم د. مصطفى محمود.

بالنسبة لينا في وقت كل حاجة فيه كانت محدودة كان العلم والإيمان ثورة معلوماتية بحق ربنا.

آه بجد زي ما بقولكوا كده.

تتر العلم والإيمان وطلّة دكتور مصطفى محمود ببدلته ونضارته ووراه الخلفية السادة. كانت بالنسبة لنا إيذان بدخولنا صندوق الدنيا.

يالَّا نشوف الفيروسات هتعمل فينا إيه، طب الزلازل طب البراكين. لأ هنتفرج على مملكة النحل. طب الأمراض النفسية، لأ القنابل النووية.

ياااااااااه

العلم والإيمان استهلك عمر دكتور مصطفى محمود كليًّا تقريبًا.

يعني نتاجه الأدبي والعلمي والفلسفي كان كوم، والعلم والإيمان كان كوم لواحده!!

تخيل إن تصوير موسم واحد من البرنامج كان بياخد سنتين كاملين!

آه والله زي ما بقولكوا كده

سنة كاملة تجميع للأفلام من كل حتة في الدنيا أوربا وأمريكا وآسيا وأستراليا واليابان، يفضل الدكتور يلف يجمع في الداتا دي.

ويرجع يفندهم ويجهز المادة العلمية ويبدأ تصوير ومونتاج بشكل يومي لمدة 6 شهور كاملة!!.

التعليق بأه على الأفلام كان بيتطلب من دكتور مصطفى قراءة ما يقرب من 8 كتب غير الأبحاث والرسايل علشان يعلق على حلقة واحدة.

وكشف مرة إنه اضطر يقرا أكتر من 150 مرجع علشان يعلق على حلقة واحدة!!

دكتور مصطفى تقاضى أجر جنيه ونص عن أول حلقة للبرنامجَ! آه وعهد الله جنيه ونص وفيه كلام انهم بعد الضرايب بقوا 75 قرش كمان!

طب دا أقصى أجر حصل عليه كان 300 جنيه بعد 18 سنة عرض للبرنامج!!

والنبي زي ما بقولكوا كده.

وانا براجع ذكريات ومعلومات كتير عن العلم والإيمان. وقفت كتير أوي قصاد فكرة المجهود الرهيب اللي كان ممكن حد يبذله علشان يتحصل على معلومة.

اللف والدوران والسفر وتمقيق العين في قراية كام ألف صفحة في كتاب قد الكومودينو لجل ما تلقى معلومة، ممكن تكون في الصفحة 1999!

وزمن عايشين فيه المعلومة بقت على بعد (كليك) واحدة من صباعك.

ومع كده 99٪ من الكليكات بنعملها في طق الحنك والهيافة والرغي وسيرة الناس والتريقة والمزايدة.

و1٪ المفيدة راخرة فيها كلام.

تحية لقِيمة وقَامَة العلم والإيمان وصاحب العلم والإيمان العالم الكبير المرحوم د. مصطفى محمود.

وتحية لكل الناس اللي لسه بتدور وتفتش وتستقي معلومة مفيدة ليها ولغيرها ولسه مستعدين يتعبوا ويبذلوا مجهود علشان يتقنوا عملهم .

العلم نورن بالنون

كلنا عارفين حكاية الراجل العجوز، اللي كان بيحط بذرة شجرة في الأرض.

عدى عليه واحد شاب، قال له: يابا الحاج، ربنا يديك الصحة وطولة العمر، بس يعني ما تآخذنيش، البذرة دي على بال ما تكبر، وتبقى شجرة، وتطرح ثمار، عايز لها سنين.

الشاب كان يقصد يعني إن الراجل العجوز ده، مش هيعيش لحد ما يشوف الشجرة، طبعًا الأعمار بيد الله، بس برضه، ربنا عرفوه بالعقل، فالشاب بيسأل: إيه فايدة إنك تعمل حاجة مش هتستفيد إنت منها.

عارفين كمان إجابة الراجل، إننا لو بنفكر بالمنطق ده، مش هنعمل حاجة، طول ما انت عايش، وفيك نفس، واجب عليك تعمل حاجات مفيدة للكل، ليك وللي جي بعدك، واللي عايش معاك، والراجل نفسه ياما استفاد من حاجات عملوها ناس قبله، أو ناس تانيين ما يعرفهمش خالص، هي دي الدنيا.

كلنا عارفين ده، إنما اللي عايزة أقولهولك النهارده، إن الفكرة دي مش بس في زرع الشجرة، حاجات كتير أوي في حياتنا مالهاش سن معينة نيجي عنده ونقول خلاص، شطبنا، ويالَّا حسن الختام والكلام ده.

من أكتر الحاجات اللي نفسي نعرف إنها مش مرتبطة بسن، هي التعليم، أو خليني أقول لك التعلُّم، العلام بالبلدي، آه والله زي ما بقولك كده، وإذا كان أهالينا زمان قالوا: «بعد ما شاب ودوه الكُتاب»، فده مثل قديم، يا ريت اللي سمعه يشطبه من حياته، واللي ما سمعوش، يبقى ولا كإنه سمعه.

التعليم عندنا بيبقى مرتبط عادة بفكرة «الشهادة»، مع إن الهدف الأول للعلام، هو العلام نفسه، المعرفة في حد ذاتها، مش بيقولوا «العلم نور»، أو على رأي مسرحية فؤاد المهندس: «العلم نورن» بالنون، فالبني آدم مننا طول ما هو عايش محتاج يعرف أكتر عن حاجات أكتر.

عيب أوي لو لقيت فرصة إني أتعلم لغة مثلًا، وعندي الظروف المواتية، فيبقى المانع إني كبرت وعديت التلاتين أو الأربعين، أو.... لا خلاص كده، إحنا ما بنكبرش أساسًا عن الأربعين.

مش لازم أوصل فيها لأعلى حاجة، مش لازم أتكلمها يعني كأحد أبنائها، مش لازم أشتغل مترجمة فورية محترفة، كفاية أوي أبقى عارفة الأساسيات، ما اعطلش وانا باقرا خبر لإني ما اعرفش الإيه من البي.

ممكن آخد كورس في التسويق، التسويق مش بس بيع السلع، ومش بس في عالم الشركات، كلنا محتاجين نسوق نفسنا وشغلنا وأفكارنا، ومحتاجين نتعلم أساسيات التسويق اللي بيبقى فيها جوانب نفسية واجتماعية مفيدة، كمان هآخد فكرة عن عالم الاقتصاد.

خد اللغات والتسويق، وقيس على أي حاجة تانية، مزيكا، طبيخ، تريكو، فك وتركيب حاجة، كمبيوتر، كهربا، إلخ إلخ. مفيش أي حاجة النفر مننا بيتعلمها من غير ما توسع مداركه، وتطور شخصيته، مش بس في الحاجة اللي بيتعلمها، ده في الحياة عمومًا، وهتكون مفيدة ليه وللكل.

أنا عارفة إن كتير مننا مشغول لشوشته في حاجات البيت والعيال والأسرة والطفل، لكن برضه عندنا أوقات كتير بتضيع في اللا شيء، وعندنا كمان قلة تقدير لـ «العلام».

آه والله زي ما بقولكوا كده

وربنا يعافينا ويعافيكم.

Ellen hanna

سيدة أمريكية على مشارف التمانين من العمر. بسيطة جدًّا مظهرها عادي كأي واحدة في عمرها. لطيفة جدًّا مع جيرانها وقانعة جدًّا بنصيبها.

أولادها اتجوزوا من زمان وبيزوروها أسبوعيًّا ومعاهم أحفادها.

جدة أمريكية عادية جدًّا ماحدش ممكن يلتفت ليها.

بس الإنسانة البسيطة دي وراها حدوتة كبيرة.

إللين كانت مدرسة للرياضيات والعلوم. وفي مرة قابلت جارة ليها وهي عمرها 30 سنة وبنتها كانت كفيفة. البنت كانت كل متعتها إنها تسمع حكايات من إللين. لأن صوت إللين كان لطيف وبيفوت على القلب مباشرة على حد تعبير الطفلة.

من وقتها قررت إللين تخصص وقت من يومها لتسجيل الكتب للمكفوفين بصوتها.

وفعلًا تبدأ إللين وماتوقفش!!

خمسين سنة يا مؤمن بتسجل كتب بصوتها للمكفوفين. موسوعات كاملة اتسجلت بصوت إللين. كتب ومعاجم ومراجع مالهاش عدد أضافتها للمكتبة المسموعة.

وبدون أي مقابل مادي.

عمل تطوعي كده لله في لله من غير أيتها حاجة.

إللين مكانتش بلا حياة وبتضيع وقت والسلام. لا نهائي، الست متجوزة، ومخلِّفة بدل العيل 5 في عين العدو. ومستوظفة قد الدنيا كمان.

إللين في نفس ذات الوقت مكانتش مستغنية!! حياتها المادية مش اسم الله مطرطشة أوي، لأ عادي وأقل من العادي، مع عدد الولاد الكتير وطلباتهم كانت بتعاني أصلًا في دفع إيجار بيتها. ومع ذلك شايفة إن العمل التطوعي ده هو رسالتها.

فضلت كده كتير؟

10، 20، 30!! لأ، خمسين سنة يا مؤمنين!!

آه والله زي ما بقولكوا كده

خمسين سنة بتقوم بالعمل التطوعي اللي مابتاخدش فيه مليم أحمر غير خدمة المكفوفين في كل العالم.

ده مش كده وبس ده في فترة مع زيادة إقبال الناس على الكتب المسموعة من المكفوفين من ناحية ومن المبصرين كمان بعد ما بقت الكتب المسموعة وسيلة أسهل للاطلاع.

عرضت عليها دار نشر شيك بقيمة 20 ألف دولار لأن شغلها فعلًا مطلوب!

قوم إللين ترفض تمامًا أي مقابل مادي. وتقول عملي تطوعي لآخر يوم في عمري. ولحد مايقولولي متشكرين روحي بيتكم مش عاوزين منك حاجة.

حكاية إللين وقفتني كتير أوي قصاد فكرة العمل التطوعي.

القيمة العظيمة دي إللي أوقات كتير بتسرح فيها البارومة وتصدي، قوم نسقطها من حساباتنا. ونقول ماهو أصل دوامة الحياة. ماهو حاكم مافيش وقت. ماهو الدنيا تلاهي. ياريت والنبي نفسي بس مش ملاحق.

بينما البعيد الواتساب واخد ربع عمره والفيس بوك واخد نصه، والربع الباقي يادوب على قد الأكل والشرب ولو لحق يشتغل ربع ساعة ولا حاجة.

والأخت الشوبنج، وطق الحنك، وسيرة الناس، وبرضو الواتساب والسوشيال ميديا واخدة 99٪ من عمرها!!

العمل التطوعي قيمة غالية جدًّا بتخلي البني آدم له لازمة قصاد مجتمعه وقصاد نفسه كمان.

الحاجة اللي بتحسسك إنك مش ترس في آلة بتلم فلوس أو بتجري عالمعايش وبس.

النشاط اللي بيدي لحياتك قيمة حقيقية لأنك بتعمله وانت مش مستني من وراه إلا إنك تنفع غيرك وبس!

خلونا نفكر كمان مرة ونبص حوالينا في الاتجاهات الأربعة. مين محتاج لمجهودك ووقتك وتقدر تعمله حاجة تضيف لرصيد نفسك قبل ما تضيفله.

وخلونا نحيي كل الناس اللي بتقوم بجهود تطوعية غير هادفة للربح. . . إنتوا بجد إللي بتدوا للحياة شكل محترم.

المدارس الكنائسية

في هدوء ومن أكتر من 120 سنة بتقوم على مصر حركة تعليمية وتربوية عظيمة جدًّا. يمكن من الحاجات النادرة في بلدنا اللي فضلت محتفظة بمكانتها وجودتها. غير القيمة الإنسانية العظيمة اللي بتقدمها.

بنتكلم النهاردة عن المدارس الكنائسية في مصر.

صعب نحدد بالزبط أول مدرسة كنائسية أنشئت في مصر، لكن أغلب الدراسات بتقول إنها مدرسة (سان جوزيف) في الخرنفش (اللي اشتهر كحي للمدارس) وده كان عام 1847 تلتها مدرسة فريد باب اللوق ودي لا سال وسان جابرييل في إسكندرية.

المدارس الكنائسية اهتمت بإنشائها الإرساليات الأجنبية الكاثوليكية والإنجيلية إللي جات لمصر من أوربا وأمريكا وبعد استقلالها وتمصيرها فضلت تقدم خدماتها التعليمية والتربوية بكفاءة تتحِسِد عليها الحقيقة.

يمكن السر في ده راجع لقيام إدارتها على رهبان وراهبات أكفاء وهبوا حياتهم لخدمة رسالة التربية السليمة للطلبة وتجهيزهم عقليًّا وأخلاقيًّا وفنيًّا وجسديًّا على مستوى لائق باسم المدارس دي.

من الحاجات الغريبة المتعلقة بالمدارس الكنائسية في مصر هو شكل خريجينها.

دايمًا تلاقي الملتزم في شغله، وبيدقق في اختياراته ويدرس قراراته، وتفكيره مترتب، ومظهره لائق دايمًا، وموسوس حبتين تلاتة في نقطة النضافة الشخصية يقولك أصله خريج مدارس رهبان.

آه والنبي زي ما بقولكوا كده.

وسط حالة المدارس الأميرية اللي بالكم فيها، ووسط دلع وجنون أسعار ومصاريف المدارس الدولية، ووسط مشاكل المدارس القومية اللي مابتنتهيش، بتظهر المدارس الكنائسية زي طوق نجاة.

حالة متفردة جدًّا من الثبات على خدمة تعليمية فوق المعقولة بكتير. وتربوية عالية جدًّا وبمصروفات فعلًا لا تقارن بجودة اللي بتقدمه المدارس العظيمة دي.

تاريخ المدارس الكنائسية الطويل والمليان بخريجين زي الشمع المنور كده. . . شمع إيه؟ دول زي الكشافات النايلون والنبي، حلاوة وجمال وإبداع في كل المجالات، هو اللي صنع السمعة الطيبة للمدارس دي.

من الحاجات الغريبة كمان المتعلقة بالمدارس دي واللي بتبين مدى الجمال والقيم والمثل العليا اللي بتقوم عليها هو إن أغلب طلبة المدارس دي من المسلمين!!

آه وربنا زي ما بقولكوا كده

آخر إحصائية بتقول إن نسب الطلبة المسلمين بتوصل لأكتر من 70٪ من إجمالي أعداد طلبة المدارس دي! وده بيظهر وبيؤكد انعدام الفكر المذهبي في الخدمة اللي بتقدمها الكنيسة اللي مابتفرقش بين طلبتها نهائيًّا.

ومن ألطف الحاجات هو كم التسامح اللي بيخرج بيه كل طالب بيدخل المدارس دي ويدرس فيها. كسر الحواجز النفسية والانفتاح العقلي والفكري اللي بتقدمه المدارس دي إلى جانب الجدية والشدة أحيانًا المطلوبة في مراحل التعليم بتخرج دايمًا الكيان اللي بنسميه (المواطن الصالح) أو (الإنسان السوي) لا شوفنا يوم إرهابي خارج من هناك ولا مجرم طلع في صفحة الحوادث يقول إنه خريج الجزويت مثلًا.

خريجين المدارس دي بيتنوعوا بداية من الملوك زي العاهل الأردني الراحل الملك حسين والبرنس عباس حليم، مرورًا برؤساء الوزارات زي المهندس إبراهيم محلب ورجال السياسة والفكر والأدب والفن د عصمت عبد المجيد، يوسف غالي، رشدي أباظة، منير فخري عبد النور، هشام سليم، إحم إسعاد يونس!!!. . مين دي؟؟ المهم وآلاف من المبدعين في كل المجالات

حوالي 200 مدرسة في طول مصر وعرضها شكلوا جزء كبير من وجدان وتاريخ البلد دي.

شكر خاص وعميق جدًّا لكل القائمين على المدارس الكنائسية في مصر. صفحتكم البيضاء نموذج مشرف يستحق الإشادة والفخر بجد.

الملك حنفي

عندي عادة كده، وربنا ما يقطع لكو عاداتكو

إني أقعد أدعبس في «أصل الأشياء»

يعني لما اسمع كلمة أقعد أفكر جت منين، لما اشوف تقليد أو طقس، أحاول أفهم بدأ إزاي، وكده يعني.

من الحاجات اللي تهمني أوي أسماء الشوارع

أسماء الشوارع دليل على حاجات كتير، منها إحنا بنحتفي وبنحتفل بإيه وبمين.

آه والله، زي ما بقولك كده.

مرة وانا صغيرة كنت في محافظة ما، وسمعت الناس بيقولوا:

«شارع الملك حنفي»، حد كان بيوصف لحد مكان، فقال له: ده في شارع الملك حنفي.

كالعادة، استفزني أوي الاسم، الملك. . حنفي! إمتى مصر كان فيها ملك اسمه حنفي، وده كان ملك على إيه بالظبط؟ في حدود علمي، حتى مكنش فيه قائد ولا زعيم في المكان ده اسمه حنفي، يمكن يكون الناس اعتبروه ملك ولا حاجة.

مكنش وقتها فيه إنترنت، دوَّرت واطقست وسألت أساتذتنا: هل كان فيه في يوم من الأيام، أي حد مصري، ينفع نسميه «الملك حنفي»؟ ما لقيتش.

أهدى انا؟

أبدًا

قررت في أول مرة جاية أروح المحافظة دي، أروح الشارع المذكور، واسأل أهله منين جه الاسم ده، يمكن حد يعرف.

بس، روحت، ومسكت الشارع من أوله، فلقيت المفاجأة المضحكة المبكية.

الشارع ما اسموش «الملك حنفي»، اسمه شارع «ملك حفني»

قلت يااااه، للدرجة دي.

الحقيقة، الناس معذورين، إحنا صحيح سمينا الشارع ده باسم الست العظيمة دي، إنما محدش كتير بيكلمنا عنها، وعن اللي زيها، لا في كتب التعليم، ولا في غيره، فطبيعي الناس لما ما تعرفش مين صاحب

الاسم، تقوله بطريقتها، إللي هي طريقة أسهل، وفيها شيء من النكتة.

ملك حفني ناصف يا عزيزي، ويا عزيزتي، ده كان اسمها، وكان ليها اسم تاني مشهورة بيه برضه هو «باحثة البادية»، وفيه في مصر عشرات المدارس الإعدادية والثانوية للبنات اللي اسمها مدرسة باحثة البادية.

ملك كانت أول بنت مصرية تحصل على الشهادة الابتدائية، سنة كام بقى؟

سنة 1900

ألف وتسعمية بس، من غير إضافات.

يعني مش ألف وتسعمية وحاجة، ألف وتسعمية، تسعتاشر وجنبها صفرين

يعني هي لما دخلت المدرسة، كنا في القرن الـ 19.

الحقيقة أنا باردد الرقم كذا مرة، من الانبهار، دي حاجات مش سهلة ولا بسيطة، ومش بنفتكرها علشان نمصمص شفايفنا، ونقول يا سلام كنا وكنا

إنما علشان نعرف إننا عندنا حاجات ممكن نبني عليها، إللي حصل ده مكنش بالساهل، ومش بيروح.

باحثة البادية أو ملك حفني ناصف، ما خدتش مكانتها لمجرد إنها كانت أول بنت اتعلمت، لأ، لكن لأنها كمان كانت كاتبة وأديبة وشاعرة وباحثة فعلًا مش مجرد لقب.

أغلب بحثها كان عن «بادية الفيوم» المكان اللي عاشت فيه بعد جوازها، كانت بتبحث في تاريخ المنطقة، وخصوصيتها وطبيعتها، طبعًا في حدود اللي كان معروف وقتها، وكمان في حدود أدوات البحث.

معظم كتاباتها بقى كانت عن تحرير المرأة، وهي في ده كانت سابقة كل الأسماء المعروفة في المجال ده، وجمعت المقالات اللي كتبتها في كتابين صدروا لها، وأسست أول جمعية نسائية في مصر.

كل ده بقى، واتوفت وهي عندها كام سنة؟

32 سنة

اتوفت وهي في عز شبابها، بس بعد ما سابت اللي خلاها تعيش طول العمر.

آه والله

زي ما بقولكوا كده

جعلوني مجرمًا

الملك، وحش الشاشة، ملك الترسو، فريد شوقى، عنده تاريخ في السينما أكبر بكتير من تاريخه التمثيلي، مع إنه تقريبًا مفيش حد عنده ربع التاريخ ده.

فريد بيه، زى ما كانوا بينادوا له، عمل أفلام مع مخرجين كتير من كل الأجيال والمدارس، واشتغل على مدار 50 سنة من غير انقطاع، وكل مرحلة عمرية كان بيعرف ياخد الأدوار اللى تناسبه، وقدر يغير لونه التمثيلي أكتر من مرة، باختصار كان ابن البلاتوه البار.

استنى بس استنى

إنتي قلتي إيه؟

عنده تاريخ أكبر من تاريخه التمثيلي

يعني إيه الكلام ده؟

أقولك يا سيدي

إحنا بنقول إن تاريخه السينمائى أكبر بكتير من تاريخه التمثيلي، لإنه مكنش بس ممثل، هو كمان كان مؤلف، ومنتج، وحاجات كتير أكبر من الحصر

آه والله

زي ما بقولك كده

عايزين نقف هنا شوية عند تجربة له في الكتابة

تجربة أكتر من مهمة.

فريد شوقى، كان له أخ ظابط اسمه أحمد شوقى، فالظابط حكى للفنان حكاية واحد من المتهمين، حكاية كانت أكتر من مؤثرة، فيها تعاطف كبير مع المتهم، حتى لو فيه اعتراف بإنه مذنب ويستحق العقاب، إنما كان ممكن جدًّا لو كنا أرحم شوية معاه، مكنش أساسًا يرتكب الجريمة.

الحكاية دى شغلت فريد شوقي، وقال في عقل باله: فعلًا، إحنا محتاجين نغير شوية في القانون، بس هو كفنان، يقدر يغير ازاي؟

إنه يعمل عمل ناجح، والعمل الناجح مؤثر، وصوته عالي، يعمل قضية رأي عام يعني، وبالفعل شاف انها لو اتعملت سيما ممكن تبقى عمل ناجح جدًّا، فاشترك مع المنتج المعروف رمسيس نجيب في كتابتها،

وكانت فيلم «جعلونى مجرمًا».

فعلًا الفيلم اتعرض، ونجح وكسر الدنيا، الكلام ده كان سنة 1954، واللي أخرج الفيلم عاطف سالم، وما اعتقدش إن حد فينا ما شافش الفيلم، لكن اللي عايزين نقوله هنا هو إن الفيلم تسبب فعلًا في تغيير القانون، وكان أول فيلم يعمل كده.

شوف بقى الفن لما يعمل دوره، أو خلينا نقول دور من أدواره

الناس دخلت الفيلم، واتبسطت بالحكاية، وشافت شوية أكشن على قد الفترة بتاعته يعني، وده دور مهم للفن، إللي هو التسلية، لكن كمان جنب التسلية فيه أهداف تانية.

خليني أحكيلك الحكاية:

الحكاية إن مصلحة الأحوال المدنية كانت بتسجل السوابق الإجرامية للمواطنين، إللي بنعرفه باسم «الفيش والتشبيه»، إللي لازم تقدمه لأي شغل انت عايز تلتحق بيه، للتأكد من إن سجلك نضيف، وما ارتكبتش جرايم قبل كده.

جزء كبير من مأساة بطل الفيلم لو فاكرين إنه بسبب ظلم عمه ليه، وقع في شوية عيال ولاد حرام، فارتكب جريمة، ولما طلع من الإصلاحية ما لقاش حد يشغله، فانحرف، وفي الآخر قتل عمه، وبقى مجرم بجد.

بعد عرض الفيلم، وزارة الداخلية المصرية قررت شطب السابقة الأولى من سجلات مرتكبي بعض الجرايم، على أساس تدي له فرصة إنه يبدأ حياة طبيعية ونضيفة.

فشوف هنا فريد شوقي، الملك، مش بس كممثل، لكن كاتب ومنتج، بيفكر إزاي وبيعمل إيه، ويحدد لنفسه وللناس كلها أكتر من هدف عظيم، ويحقق النجاح فيهم كلهم

الله يرحمك يا فريد يا شوقي

يا ابن حوا وآدم

قادر يا كريم

الملكية العامة

من فترة كده كان واحد نزل صورة لست كبيرة قاعدة في الأتوبيس في دولة من دول شرق أوربا. قوم وهي قاعدة لقت مسند الكرسي اللي قدامها القماش بتاعه مقطوع، والسفنج طالع بره.

قوم بهدوء طلعت إكسسوارات الستات الكبار اللي دايمًا مرافقة ليهم في شنطتهم. إبرة وفتلة ولضمت وهات يا خياطة وتشتيك في مسند الكرسي، لحد ما رجعته فابريكة، وراحت لمت الخيط والإبرة وقعدت ساكتة!!

آه والله زي ما بقولكوا كده.

ممكن حد يعتبرها ست كبيرة ولقت حاجة تتسلى بيها. بس هو الأكادة مش كده. الناس دي عندهم عقيدة كده راسخة فاهمينها كويس أوي ومصدقينها، اسمها (الملكية العامة) متأكدين طول الوقت إن كل حاجة بيتعاملوا معاها في بلدهم هي ملك ليهم. ماعندهمش مصطلح (ملك الحكومة) عارف المصطلح ده؟ أول مصطلح سياسي بيعرفوه العيال في حياتهم. تلقى العيل الصدغ من دول مقصوف رقبة صغنن كده، واقف يرزل على مخاليق ربنا ويرازي في الرايح والجاي واما تقوله كخ يا بابا كده عيب، يقوم مِستَنح كده ويقولك وانت مالك أنا واقف (في ملك الحكومة).

الغريب إن العيل بيكبر والخطأ العلمي ده بيكبر معاه. ويفضل الشارع في ذهنه ملك الحكومة وعامود النور ملك الحكومة والطريق الأسفلت ملك الحكومة والأتوبيس ملك الحكومة، المؤسسات ملك الحكومة، والأرض والزرع والسما ملك الحكومة.

قوم بنتعامل مع كل الحاجات دي على إنها ملك كائن خرافي اسمه (الحكومة)!!

وبما إنه (كائن ما) مش موجود فعادي يعني أملاكه مباحة، ماتعرفش ليه مابيجيش للنفر مننا ولو للحظة إن الأتوبيس ده إنت اللي دافع تمنه!!

والنبي زي ما بقولك كده إنت اللي دافع تمن كل اللي انت شايفه ده!! دافعه ضرايب ورسوم وتحصيلات بتاخدها منك الدولة علشان ترجعهالك في صورة خدمات، اللي هي الطرق والمواصلات والمدارس وكل الحاجات اللي بتتعامل معاها على إنها ملك مخلوق الحكومة الخرافي.

فكرة إننا أو كتير حتى مننا بيتعامل مع الملكية العامة إنها ملك حد مبني للمجهول كده سايب حاجته في الشارع عالمشاع. وفكرة انه مُولِد وصحبه غايب، بتخلي كتير يتاعملوا بتقصير شديد الصراحة في حق الملكية العامة.

في بلاد بره عندهم مصطلح بيستخدموه طول الوقت، يقولك إيه... دي أموال دافعي الضرائب!! مش من حقك تركن في الحتة دي علشان كده هتعطل المواصلات العامة ودي أموال دافعي الضرايب، إوعى تدهن سور جنينتك بألوان مخالفة للي قايلة عليه البلدية وإلا تاخد مخالفة لأنك بتهدر أموال دافعي الضرايب!! دافعي الضرايب، دافعي الضرايب.

فكرة إنك بتدفع الضرايب فبالتالي كل اللي عينك بتقع عليه هو ملك ليك، بيخلي عندك انتماء للحاجة وخوف عليها وحرص كمان على إنها تفضل سليمة. ماهو عدم المؤاخذة عبيط مين اللي متأكد إن الحاجة ملكه ويخربها عِنْد في نفسه!!

الملكية العامة من اسمها، ملكك وملكي وملك ابني وابنك وملك كل واحد ماشي في الشارع.

إحنا بلد موارده محدودة، واللي بيخرب إنت اللي بترجع تدفع تمنه، بس بدل ما تمنه يتصرف على مدرسة في الحي بتاعك، ولَّا خط مترو جديد يخدم منطقتك، ولَّا محطة كهربا ولَّا مياه جديدة توصلك خدمة، بيرجع يتصرف في نفس الحاجة مرة واتنين وعشرة.

إعقلها قبل ما تخربها.

الهندي

هكلمكم النهاردة عن المواطنة (إيمان عبد العاطي)

إيمان شابة مصرية عمرها 26 سنة، بس مش شبه كل البنات في السن ده.

يعني ماتخرجتش ولا مخطوبة ولا بتحب ولا متجوزة ولا عندها لوجين وحامل في يوسف.

لأ للأسف إيمان مش كده خالص. إيمان اتولدت ومن طفولتها وهي بتعاني من مجموعة أمراض: وأزمة ليمفاوية حادة، حبس للسوائل، اضطراب غددي وهرموني، داء سكري من الدرجة الثانية، ارتفاع في ضغط الدم.

و أصيبت بجلطة خلتها كمان ما تتحركش من السرير.

ويزيد بس وزنها مع الوقت

زاد كتير؟

500 كيلو جرام يا قلب امها

وتتحول البنت لأضخم فتاة على وجه الأرض!! أهل إيمان واخواتها نشروا حكايتها على مواقع التواصل الاجتماعي، والدورة إياها حصلت، وتوصل حدوتة إيمان لفين؟؟

لحد بلاد تركب الأفيال!! آه بجد زي ما بقولكوا كده مش هزار، حدوتة إيمان وصلت الهند وبالأخص للدكتور (موفي لاكدولا) المتخصص في جراحات السمنة المفرطة. إللي الحقيقة ماكتفاش بالتعاطف. . . ولا بعرض مساعدة إيمان. . لأ الراجل شال بعضه وجه من الهند لحد مصر!!

آه وربنا، يروح لإيمان بيتها اللي ماخرجتش منه من 25 سنة.

بس كده؟ لأ الراجل يقولك الحالة لازم تروح الهند!!

هند إيه يا عم. . . الشابة مابتخرجش من سريرها، هند إيه اللي تروحها؟ إزاي طاه؟

الراجل مخلاش على حيطته غبار الحقيقة، يقوم بحملة تبرعات في الهند!!! آه زي ما بقولكوا كده في الهند!! والناس تتعاطف مع البنية اللي لا من جنسهم ولا من بلدهم ولا من دينهم كمان جايز!!

وتتوفر فلوس نقل إيمان. وهنا يجي أخيرًا دور الشركة المصرية الأصيلة (مصر للطيران) ورجالة الحماية المدنية.

الحقيقة الاتنين قاموا بدور ضخم يضاف لتاريخهم الكبير في خدمة البلد وولاد البلد.

أكتر من 100 عامل شاركوا في عملية نقل إيمان، غير تجهيز رافعة عملاقة تساعد في نقلها وخروجها من البيت، ووصولها للمطار، وطلوعها للطيارة، وتجهيز جناح متنقل في الطيارة.

وتوصل إيمان من مطار برج العرب لبومباي في الهندي وللمستشفى المتخصص اللي كان مستعد لاستقبالها في دور كامل وطاقم تمريض وجراحين في حالة تأهب استعدادًا لحالة إيمان.

حدوتة إيمان اللي انتشرت في السوشيال ميديا الفترة اللي فاتت، وقفت قدامها كتير. وقفت قصاد الصبر على الابتلاء. وقفت قصاد الدعم المعنوي وتقديم العون والدعم حتى ولو ببوست ولّا تويتة.

بس اللي بجد لازم نقف قصاده، كم الإنسانية الرهيب اللي في الحدوتة، الإنسانية العابرة للحدود والقارات، الإنسانية اللي لا عرفت لون ولا جنس ولا دين ولا غنى ولا فقر ولا مستحيل.

تحية لكل اللي ساعدوا إيمان من مصر مرة ومن الهند ألف مرة. . . تحية لكل اللي بذلوا جهد وفكروا علشان حق إنسانة واحدة في الحياة.

الحكاية اللي بتجسد معنى أهالينا قالوه لنا زمان وابتدينا ننساه.

الناس لبعضيها.

آه وربنا الناس لبعضيها

آه وعهد الله الناس لبعضيها

وخلونا في الآخرنعمل اللي نقدر عليه دلوقتي

خلونا نصلي

ونولع شمع

و نشبك إيدنا وندعي من لسانا وقلبنا لإيمان

يارب يجبر بخاطرها وياخد بيدها ويقويها ويرحم ضعفها ويكلل تعبها وتعب كل اللي حواليها ويشفيها ويفرح كل حبايبها بيها.

يارب تشفي كل مريض وموجوع وما توجع قلب على حبيب ولا غريب يا رب.

قولوا آمين

إليزابيث

God save the queen

حفظ الله الملكة

سؤال كده تبادر لذهني -كان نفسي اقول تبادر لذهني دي من زمان- هو النفر العادي الطبيعي ممكن يستحمل شغلته قد إيه؟

يعني مهما كانت شغلتك لطيفة وكيوت. إنشالله تكون خبير هشتكة دباديب في قلب ديزني لاند، ممكن تستحمل شغلتك قد إيه؟

وبرضو انشالله يكونوا بيدوك على كل ثانية في شغلك دولار -شوف الدولار عامل كام دلوقتي على ساعتك

تستحمل برضو قد ايه؟

مع العلم وخد في بالك إن شغلتك دي هِيَّا هِيا، مافيش جديد، نفس الذات نفس كل يوم.

ها؟

تستحمل سنة؟ اتنين؟ تلاتة؟ خمسة؟ عشرة؟ عشرين حتى؟!!

صعب مش كده ؟

الأسئلة دي جات في دماغي وانا بقرا خبر احتفال الملكة باليوبيل الياقوتي لجلوسها على عرش إنجلترا، وإنها بوصولها لـ 65 سنة جلوس على العرش تكون بكده الأطول في تاريخ بريطانيا العظمى كلها، ما بين كل ملوكها وملكاتها. متفوقة على جدتها فيكتوريا الأولى بـ 5 سنوات كاملين.

فكرت كده حبة الست دي في عمر الـ90، مطلوب منها كل يوم تقوم الصبح تلبس بلاطي وبرانيط وجوانتيات وتاخد الشنطة وتحيي الشعب وتبتسم، وتقوم بمهام مرسومالها بالمللي. 65 سنة بتقوم بنفس المهام، والملك في إنجلترا موظف وبيقبض مخصصات سنوية ويملك ولا يحكمش، ده غير فكرة إن أنفاسه معدودة عليه وخطواته محسوبة طول الوقت.

فكرت في لعنة إنك تكون ملك!!

هار مدوحس اللي انا قولته ده بجد؟؟

المُلك لعنة؟

شوف لما الواحد يفكر فيها من كل ناحية يبص يلتقيها لعنة، ويحس إن يمكن أقل موظف بيكنس شوارع لندن جايز يكون أسعد من ملكتها، أهو يوم ما يجيب آخره يرمي المقشة وابوها شغلانة.

لكن صاحبة الجلالة يا حبة عين امها ماتقدرش.

زمان كان الغجر ليهم مثل يقولوه لما الناس تضيق عليهم.

يقولك إيه؟ ضهر بغلتي أوسع من بلدكوا

بمعنى إنه بمجرد ما يركب ويرحل هيلاقي براح في حتة تانية.

بص هو ابن آدم طبعه كده مايملاش عينه غير التراب والله زي ما بقولكوا كده.

صعب يرضى، صعب أوي، مهما حاولت ترضيه يكتفي باللي في إيده، قالك اتقسِّمت العقول وكل واحد رضي بعقله واتقسِّمت الأرزاق كل واحد طمع في رزق اللي جنبه.

المهم. . . . ماتضيعوش عمركم في حاجة إلا لو كانت تستحق. لا علاقات فاشلة ولا وظايف سخيفة ولا حتى مهام مملة ورتيبة.

الحياة تستاهل نجرب فيها خبرات مختلفة وحاجات جديدة مجربنهاش قبل كده. إوعى تستني لما تبقى الحاجة قدامك ومش قادر تعملها لإنك ضيعت وقت عمايلها مشغول في حاجة تانية.

لو نفسك تغوص في البحر، إجري روح اعملها ماتفكرش مرتين.

نفسك تطلع جبل؟ تنط بالبراشوت؟ تتزحلق عالتلج؟ تخش السيما لواحدك؟ تاكل رجلين ضفاضع؟ تستحمى في التلج؟ تشتغل نقاش؟ تركب فيل في الهند؟

اتكل على الله، طالما تقدر ماتستناش، ماتسيبش نفسك لسلاسل وتقالات تكلبش بيها روحك.

ماهو طالما أعباء الملك مش مقطعة بعضها يبقى خلاص. . . أبوها شغلانة وارمي المقشة.

وفي الآخر تحية لكل اللي مايقدروش يمشوا من أماكنهم مهما زادت همولهم وزهقوا وطقوا وطلع النخل في عينهم. لأن مهامهم أكبر من انهم يسيبوها.

اليوم العالمي للفتاة

من خمس سنين

الأمم المتحدة اختارت يوم 11 أكتوبر علشان يكون اليوم العالمي للفتاة

ودا غير اليوم العالمي للمرأة؟

آه طبعًا، ده حاجة وده حاجة تانية خالص

آه والله

زي ما بقولك كده.

خليني الأول أقول لحضرتك إن حكاية اليوم العالمي لكذا دي، ماهياش حفلة، ولا مناسبة الناس تتبادل فيها الهدايا، ولا التلفزيونات تذيع أغنيات مخصوصة للمناسبة دي، مع إنه الاحتفال في حد ذاته شيء مش بطال، كل اللي عايز يحتفل بذكرى، هو حر.

إنما اليوم العالمي، اللي بتقره الأمم المتحدة، بيبقى زي لمبة حمرا، يوم في الأجندة تحته خط، علشان كل سنة نقول: إحنا عملنا إيه في الملف ده؟ كنا فين وبقينا فين؟ اتقدمنا ولا اتدهورنا؟ حلِّينا ولا عقدنا؟ علشان الملفات ما تتركنش بحكم العادة البشرية الأزلية الأبدية، وهي النسيان.

طب هو مش فيه اليوم العالمي للمرأة

إيه بقى لزوم اليوم العالمي للفتاة؟

قال لك: لإن قضايا الفتاة مختلفة خالص عن قضايا المرأة، وخاصة كمان جدًّا عن قضايا الطفل بصورة عامة، الفتيات أو البنات الصغيرة عندهم ملفات خطيرة، وممكن تتنسي وسط زحمة الأحداث في هذا العالم الصعب.

مثلًا مثلًا

قضية الزواج المبكر

في كتير من بلاد العالم، ومنها مصر للأسف، ما زال بيحصل، وإحنا في سنة 2017 إن الأسرة تقرر إنها تجوز البنت في سن صغيرة أوي، بتوصل أحيانًا لـ 14 و12 سنة، وبتكون لسه طفلة، تتاخد من وسط أصحابها، وهي بتلعب معاهم الأُولَة، وتكون مطالبة إنها تبقى سيدة في غمضة عين.

الأسباب ورا ده كتير، وغالبًا معروفة، مش عايزين نعيدها، إنما ضروري نقول لأي أب أو أي أم قرر يعمل كده لأي سبب هو بيعمل إيه في بنته بالضبط.

أولًا، أكيد من حيث الصحة، هو بيعرض بنته لمتاعب جسدية مالهاش أول من آخر، بتوصل لخطر الموت، خصوصًا لو حصل حمل في السن دي، بيبقى خطر عليها وعلى جنينها، وعمرها عمرها ما تجيب طفل سليم في السن ده.

جايز زمان، زمان أوي، في عصور ما عشنهاش، كان ممكن ده يحصل، لكن دلوقتي، ومع نوعية الأكل والشرب والجو اللي إحنا عايشين فيه، مستحيل البنت تبقى قادرة، وحتى لو ما حصلش مكروه مباشر لا قدر الله، كده الأب أو الأم اللي يعملوا كده، بيبقوا حكموا على بنتهم بحياة مليانة متاعب صحية ما تنتهيش.

من الناحية النفسية، وما أدراك ما الناحية النفسية، البنت مش بتكون جاهزة لتحمل مسئولية بيت وأسرة، وبعد شوية يكون عندها طفل هي اللي بتربيه، في حين هي نفسها لسه طفلة محتاجة اللي يربيها.

تحول الآنسة لسيدة، ماهيش بس عملية بيولوجية، دي حاجة معقدة نفسيًّا واجتماعيًّا، ودخول البنت في تجربة زي دي، في السن ده، بيسيب آثار سلبية هتفضل معاها طول حياتها، ومش هتسيبها، مهما دارِت وخبت، ومهما أظهرت إنها زي الفل.

أضرار كتيرة جدًّا من الزواج المبكر

اللي هو مش القضية الوحيدة، اللي تخص الفتيات الصغيرات
شفت الكلام بدأ باليوم العالمي وانتهى لملفات شكلها إيه؟

هو ده الغرض من الأيام دي

بتبقى فرصة نتكلم

على الأقل نتكلم ونشاور

فاتكلموا

باشا

أباشا. . ورا كمان. لمي العجل كله. . أيوه اكسري يا باشا. باااااس زالفل.

كل سنة وإنتي طيبة يا باشا!!!

ده الأداء اليومي لعم أحمد السايس، وبغض النظر عن انه الطبيعي بتاعه وهو بيركنك، يا تلبس في اللي قدام يا في اللي ورا ياتحك في الرصيف بسبب إرشاداته المتخصصة.

بس بيلفت نظري الحقيقة في عم أحمد وكل عم أحمد في بر مصر المحروسة. إغداق الباشوية على كل من يحمل كلمة (مصري) في بطاقة الرقم القومي.

مصر فيها 90 مليون باشا وأكتر كمان. شوفوا التعداد كام عالساعة السكانية واعرفوا إنه تعداد الباشوات في مصر.

واللقب حاليًّا مابيفرقش بين ست وراجل. الكل كليلة باشوات دلوقت.

زي ما بقولكوا كده كل الناس واخدين اللقب لدرجة إن فيه ناس بقت تعرف نفسها بيه!!

نعم؟! آه وربنا إحنا بنتكلم في 2017 مش 1944، فيه ناس بتقدم نفسها فلان الفلاني باشا!!

إيه سر تعلق المصريين بلقب باشا؟!

باشا ياخوانا كلمة تركية تنطق مفخمة مش مرققة

pتقيلة يعني بس تقيلة أوي pppashaa

معناها، ولاية أو وزارة. وكان بيطلق على الأفراد أصحاب المكانة الرفيعة حتى لو ماتقلدوش مناصب وزارية ولا ولايات.

لقب الباشا كان لقب حاكم مصر في الفترة العثمانية لحد السلطان حسين.

ومن بعدها أصبح لقب يمنح لكبار وعظماء الدولة.

يوازي في مكانته لقب لورد الإنجليزي.

منح رتبة باشا كان بيتم بإنعام من السلطان أو الملك شخصيًّا. وبمرسوم ملكي خاص.

يصاحب رتبة الباشوية لقب (صاحب الرفعة)وكان تاني أعلى لقب مدني في مصر!

تاني؟ كان فيه أعلى من الباشا؟

أيوننننن كان فيه لقب (صاحب المقام الرفيع) وده كان لقب رؤساء الوزراء، ومش أي رئيس وزارة، ده رئيس وزارة وحاصل على نجمة محمد علي. علشان لو فيه حد حاسس حاليًّا إن الباشوية ضاقت عليه ولا حاجة.

اللطيف إن مصر على طول تاريخها، أيام اللقب ما كان له قيمة ماعرفتش إلا 368 باشا فقط لا غير!!

آه والنبي زي ما بقولكوا كده!! هما 368 باشا، لا باشا ناقص ولا باشا زايد، وأساميهم معروفة وسنة حصولهم على اللقب وسبب الحصول كمان.

القائمة بتضم أغلب الوزراء في الحقبة العلوية، وبتضم رجال الأعمال والصناعة وكبار المحسنين اللي كانوا بيقدموا أيادي خضراء في الخير.

ماتعرفش إيه بأه اللي حصل من بعد إلغاء الألقاب في بداية الخمسينات. قوم بدل الموضوع ما ينتهي ويتنسي، يحصل العكس تمامًا والناس تتمسك أكتر واكتر بالألقاب عمومًا وبالباشوية خصوصًا!!

كل العاملين في مناصب سيادية بقوا باشوات. شوية وكل اللي معاه قرشين بقوا باشوات. حبة والأطباء والمهندسين والمحامين بقوا باشوات، هوب والحرفيين بقوا باشوات!!

بس بأه والموضوع بهوأ والكل بقوا باشوات!!.

القصد اللقب ولا المسمى ولا أي حاجة بتتحط قبل اسمك بتفقد معناها وقيمتها لو كان اسمك شخصيًّا مايستاهلهاش.

هتلاقي اسمك بيلؤ كده بعد اللقب اللي اتحط من غيرمناسبة.

وصاحب الاسم صغر كده وتضاءل وبقى حاله عيضة.

الألقاب مابتصنعش صحابها. فيه ناس كتير أساميهم المجردة كافية جدًّا علشان تقوم من مكانك احترامًا لصاحبها بمجرد ما تسمعها.

وناس تانية لو حطيت قبل اسمهم عربية محملة ألقاب برضو هيتنهم صغيرين ولا يكبروش أبدًا.

بحباااااااااااك

قاعدة بقرالكم في الأخبار من كام يوم، ألا وعيني تقع على خبر عجيب حبتين، شاب 18 سنة من أسيوط خارج يتفسح مع خطيبته في مركب سياحي على النيل، الجو حلو والنيل والحب ولع في الدرة يا خلف، قوم الواد يركبه عفريت السقا ماتعرف، ولا الشابة حابت تعيش دور منى زكي ماتعرف، المهم إن مشهد أفريكانو يتعاد بس من على سطح المركب، والواد يشمع الفتلة، وبحباااااااااك. . . . . تشششششش

الواد يا ولداه يغطس مايقبش!!

آه والله زي ما بقولكوا كده. الله يرحمه ويصبر الأهل والأحباب وبالذات الأحباب.

الحادثة فكرتني بأيام زمان، لما طلع كارتون الفار العجيب فرافيرو، حاجة كده للي مايعرفوش فرافيرو، كان خليط بين سوبر مان وميكي ماوس، يندهوله العيال اللي في مشكلة ولا أزمة: فرافيروووووو يقوم قايل أنا جاييييييييي، ويطير من فوق أي حاجة ويروح ينقذ الضحايا المساكين.

العيال وقتها من كتر ما اتأثروا بالشخصية وحبوها، بقوا يطلعوا عالأسطح وفي البلكونات ولَّا فوق الكراسي والترابيزات، ويهتفوا فرافيرو. . . أنا جاييييييييييي وهوب يرموا روحهم. آه والله زي ما بقولكوا كده.

لدرجة إن الكارتون ده اتمنع بعد كده أساسًا، واللي اتبقى منه فيلم العتبة جزاز بفؤاد المهندس الله يرحمه بيجسد الشخصية في جزء منه.

فكرة اننا نبقى مش قد الحاجة ونعملها غشومية وعناد، أو تقليد وتزييط وعَيَشَان في الدور بقت غريبة ومستفزة أوي.

ده اللي قبلينا قالوا في الأمثال (صاحب الكمام يرقص) يعني اللي جلابيته حلوة وكمامها كبيرة كده ومنظرها يستاهل، يرقص بأه ويستعرض براحته. اللي عنده مؤهلات للحاجة يعملها.

اللي صوته حلو. . . . يغني

اللي موهوب في التمثيل. . . . يمثل

بتلون جوه الخط وما بتزروطش حواليك وانت بترسم. . . . اديها فنون ديكور

من الآخر يعني لازم يبقى عندك الحد الأدنى من الموهبة أو الدراسة أو التدريب على الشيء قبل ما تعمله.

ماحدش بيترس في أي حاجة بقرونه، وهو أحمر الخدين صفر اليدين، ماعندوش أي معلومات ولا خبرة عن أي حاجة زي ما إحنا بنعمل.

مش أي حاجة تعدي قصاد عنينا، قوم الحداقة والفهلوة تلعب لعبتها في دماغنا. ماهي سهلة. هوب تسخن وتقوم تعملها.

الموضوع ده بيخسرنا كتير. . . لأ كتير أوي وربنا.

الغنا مش سهل بالمناسبة.

التمثيل راخر حاجة معقدة ومتعبة ومش سهوكة وتتنيح وفحيح في وش اللي قدامك.

النحت راخر والنبي محتاج كام سنة دراسة، على كام محاولة كده، قبل ما تقرر تحط إبداعاتك في أول ميدان يقابلك.

آه والنبي والرياضة بردو محتاجة كام سنة تدريب وكام سنة ممارسة، مش كفاية تكون أهلاوي علشان تقرر تحترف في أوربا.

بقولكوا إيه المهندسين بردو بيدرسوا خمس سنين ويتسحلوا سنين شغل وتدريب، قبل ما يدبوا إيدهم في أول عمارة.

ما أكيد العمارات اللي بتتلزق بالغرا دي على وش الأرض لحد ما تريح عاللي قصادها زي الدومنة، اللي بناها معداش من قدام كلية الهندسة بالغلط في حياته.

القصد الموهبة والدراسة طريق النفر الوحيد علشان يعمل أي حاجة، أيا كانت، لا النوايا الطيبة ولا التقليد الأعمى بيأكِّل عيش ولا بيسقي ميَّة. . . . بيودي في داهية بس.

ياختيييييبي هي ليه البديهيات بقت محتاجة شرح وتفنيد اليومين دول؟!

بحر البقر

في يوم 8 إبريل 1970 اتجهزت طيارات فانتوم إسرائيلية بالقنابل والصواريخ. علشان تنفذ مهمة شجاعة جدًّا في العمق المصري!!

وفي قرية فقيرة في الحسينية قرب الزقازيق شرقية قام الطيران الهمام بمهمته العظيمة.

على ارتفاع منخفض من الهدف، نفذت الطيارات الفانتوم مهمتها الجليلة اللي خرجتلها، ودمرت الهدف.

الهدف كان إيه يا ولاد؟

مدرسة ابتدائي!!!

آه والله زي ما بقولكوا كده!

مدرسة ابتدائي دور واحد تلامذتها عيال كبيرهم 10 سنين وعددهم مايكملش 100 عيل يا ولداه.

أطفال خرجوا من الفصول بفضول العيال يتفرجوا عالطيارة اللي معدية فوق مدرستهم ويشاوروا عليها.

قوم بكل خسة وندالة ترمي عليهم صاروخ!!

واحد؟

لأ، ياريت، ادورت الطيارة وراحت منولاهم التاني كمان!!

استكفوا؟؟

أبدًا لازم الندالة تتاخد للآخر، أصلها!

لفوا وحدفوا المدرسة بـ 3 قنابل كمان. وتكمل الصورة.

حصة المزيكا اتحولت لصوان عزا، وكراريس الرسم والعربي والحساب مابقاش فيها غير درس واحد.

درس الدم

درس الندالة وقلة الأصل.

درس القتل والخيانة وانعدام الضمير.

وراح عالجنة 30 ملاك. جابوا الدرجات النهائية. وخلصوا بدري بدري الامتحان.

وارتاحوا من وجع الدنيا وشقاها قبل ما يبتدي.

الدرس انتهى لموا الكراريس

بالدم اللى على ورقهم سـال

فى قصـر الأمم المتـــحدة

مسـابقة لرسـوم الأطـفال

إيه رأيك في البقع الحمـرا

يا ضمير العالم يا عزيزى

دى لطفـلة مصرية وسمرا

كانت من أشـطر تلاميذى

بالكلمات اللي بتقطر دمع ودم بقلم العظيم صلاح جاهين. وبلحن من أشجن ألحان الخالد سيد مكاوي، وبأجمل صوت للجميلة شادية.

اتخلدت مذبحة البقر.

المذبحة اللي الضمير الإنساني هيفضل يلعن منفذيها لآخر يوم في عمر الكون نفسه.

اللي عارها هيفضل ملطخ جبين العدو الجبان. اللي قدر بدم بارد يستهدف مدرسة أطفال. ويقتل عيال صغيرين مالهمش ذنب. ولا تسألونيش مابنسمعش الأغنية ليه دلوقتي؟! وربنا ماعرف زي ما بقولكوا كده.

النهاردة بتمر 47 سنة على ذكرى المذبحة دي. لازم دايمًا نفتكر لازم ننكز الجروح دي كل شوية. لازم دايمًا مانسناش عدونا. لازم الخطوط ماتدخلش في بعضها، ولا الصور تشوش، ولا الأصوات تغشلق. ولا تراب النسيان يخش يغطي كل حاجة، ومانبقاش واخدين بالنا مين عيشة ومين ام الخير.

إعرف عدوك وعلِّم عليه

إعرف عدوك وعلِّم عليه

صحيح الأرض رجعت، العدو اتكسر، وصحيح بعدها بكام يوم رجالة جيش مصر أخدوا تار ولادهم اللي دمهم سال في بحر البقر.

بس هو الحق كمان بيقول إن جرايم الحرب ما بتسقطش بالتقادم.

ولا ينفعش تبقى عايش دور الضحية طول عمرك وانت البعيد بتصبح العالم وتمسيه كل يوم على جرايمك ضد الإنسانية.

بحر البقر مكانتش أول الجرايم ضد الإنسانية ولا كانتش آخرها.

بس هو ضمير العالم بيبص دايمًا بعين واحدة وماشي يطبش. والمجرم لما يبقى شاطر بيعرف يطرمخ. بيعرف يخلق ميديا تفكر العالم دايمًا بقد إيه هو كيوت ومضطهد. وفي نفس الوقت ينسي الدنيا جرايمه وإجرامه.

افتكروا وماتنسوش.

اكتبو في أجندتكم جنب يوم 8 إبريل (ذكرى مذبحة بحر البقر)

فكروا ولادكم وعلموهم.

خلوا لسع الشوربة صاحي، لأن الحقيقة مافيش زبادي بيجي. كله شوربة شوربة مافيش زبادي. زي كله ضرب ضرب مافيش شتيمة.
آه والله زي ما بقولكوا كده.

بدايات السينما

تخيل يا بيه

تخيلي يا هانم

إن مصر عرفت السينما من أول ما قالوا يا سينما، وإنها تاني دولة في العالم كله تشوف عروض الفن السابع

آه والله

زي ما بقولك كده.

أول عرض سيما تجاري في العالم، كان في فرنسا، عمله الأخوين لوميير ديسمبر 1895.

بعدها بأسبوع، أسبوع واحد، كان أول عرض في مصر، كان في اسكندرية، وفي آخر شهر يناير (28 منه) اتنظم أول عرض تجاري في القاهرة، وكان في عمارة الأمير حليم، والتذكرة بأربعة صاغ للنفر، وقرشين للعيل الصغير.

من ساعتها مصر ما بطلتش سينما

الكلام ده كان من 121 سنة

بعد ما بدأت العروض في مصر، ما وقفتش، بس كانوا بيعرضوا أفلام أجنبية، واللي كان بيتصور في مصر كان برضه أفلام بيعملها أجانب، ومش أفلام روائية ليها قصة، كانت أقرب لحاجات تسجيلية ووثائقية، وتصوير أماكن وكدا.

فضلنا كده لحد ما جت سنة 1917، وبدأت محاولات لتصوير أفلام، وجم جماعة طلاينة إتلموا على شاب اسمه محمد كريم، وعملوا شركة اسمها «الشركة الإيطالية المصرية»، وصوروا فيلمين، وعرضوهم في دور العرض اللي انتشرت في كل حتة.

بس كانت لسه الخبرة قليلة، والأفلام ما نجحتش

فشل الفيلمين، والشركة، خلوا محمد كريم يسيب مصر، ويروح أوربا يتعلم هناك فن السينما على أصوله، ولما يرجع يبقى يعمل أفلام.

بعدها ظهر مواطن طلياني برضه، وقرر يعمل أفلام، فعمل 3 أفلام بطولة نجوم المسرح اللي كانوا منتشرين وقتها: فوزي الجزايرلي (بحبح افندي) وبشارة واكيم، وغيرهم، وتجربة الراجل الطلياني زي اللي قبله.

لا قلم زاد ولا قلم نقص.

بعدها ظهر مواطن تالت اسمه محمد بيومي، كان راجع من ألمانيا، ومعاه معدات تصوير سيما، وقال لك نعمل أفلام، وعمل فيلم يعني نص نص، ثم باع المعدات لطلعت باشا حرب، وده كان الأساس اللي اتبنى عليه استوديو مصر بعدين.

فبراير 1925، نشرت واحدة من المجلات خبر، إن المخرج التركي الكبير وداد عرفي، شرف مصر مندوبًا عن شركة «ماركوس» الألمانية لإنتاج 3 أفلام في مصر.

وداد عرفي اشتغل مع الفنانة عزيزة أمير

بدءوا يعملوا فيلم، بس لظروف كتير مش موضوعنا دلوقتي، وداد انسحب من الفيلم، ومن مصر كلها، فعزيزة قررت تخرج هي الفيلم، أيوه، ست وهتخرج فيلم عادي، وكان بيساعدها في الإخراج الفنان الشاب ستيفان روستي.

عزيزة بكدا بقت أول مخرجة سينما

في مصر؟

لا

في العالم كله

مفيش أي ست في أي مكان تحت الشمس قدرت تخرج فيلم قبل عزيزة أمير.

عزيزة تعبت جدًّا مش بس في إخراج الفيلم، لكن في إنها تلاقي مكان يقبل يعرض الفيلم، وبعد محاولات كتيرة، خرج فيلم «ليلى» للنور، اللي هو يعتبر أول فيلم مصري خالص، وكان طبعًا فيلم صامت سنة 1926.

علشان كده

ما تستغربش أبدًا

لما حد يقولك

إن السينما كانت تاني مصدر للدخل القومي في مصر بعد القطن

الحاجات دي

لازم نحطها قدامنا دايمًا

مش بس علشان نفخر بيها

لا

علشان نعرف إحنا إيه

وممكن نبني عليه

آه والله

زي ما بقولك كده.

نعوم شبيب

برج القاهرة

مبنى جريدة الأهرام

سيما علي بابا

كنيسة سانت كاترين

كنيسة سانت تريز

مدرسة القللي الخيرية

تفتكر إيه اللي ممكن يجمع كل الحاجات دي مع بعض؟

تخيل بقى

اللي يجمع الحاجات دي ببعضها إن مصممهم ومهندسهم شخص واحد،

آه والله،

زي ما بقولك كده.

المهندس العبقري ده اللي اسمه مش مشهور هو: نعوم شبيب، اللي كمان بنى أول ناطحة سحاب مصرية، ولما نقول ناطحة سحاب، فاحنا بنتكلم عن مبنى يزيد عدد أدواره عن 20 دور.

خلينا في برج القاهرة، اللي قال نعوم شبيب في حفل افتتاحه:

«أقدم لكم هذا المبنى لكى نعتز به، فهو عربي في تصميمه، عربي في إنشائه، عربي في كل مرحلة من مراحله»، وقتها كانت فكرة «عربي» بديل عن كلمة مصري، كلمة مصري مكنتش بتستخدم خالص، وهاقول لك على حاجة رسخها التلفزيون في عقول المصريين، إحنا بنقول «فيلم عربي» بمعنى مصري، لإنه لو فيه فيلم تونسي مثلًا، بنقول عليه فيلم تونسي مش فيلم عربي.

بس برج القاهرة مش عربي، مصري حتى النخاع، هو عربي بس باعتبار إن مصر عربية، قاعدته من جرانيت أسوان اللي ياما اتبنى بيها معابد، وقمته تصميم على شكل زهرة اللوتس، الزهرة المصرية العريقة، فهو مصري مصري مصري.

المثير هنا هو قصة بنا البرج، وتكلفة إنشاؤه، اللي يفخر بيها أي محب لجمال عبدالناصر، وده حقهم الصراحة، فخلينا نحكي الحكاية:

وقتها مكنش لسه فيه عداء واضح بين ثورة يوليو والولايات المتحدة الأمريكية، والرئيس الأميركي وقتها زي ما بنقول حب «يدوق» رجال الحكم الصاعدين في مصر، يختبرهم يعني فقابل حسن التهامي، اللي كان مستشار رئيس الجمهورية المصرية، وداله ستة مليون جنيه في شنطة يوصلها لعبدالناصر، تحت بند «مساعدة الرؤساء الأصدقاء».

فكرة إنه بعتهم في شنطة معناها إن فيه إمكانية المبلغ يدخل خزينة الدولة خمسة مليون، أو أربعة، أو ما يدخلش خالص، ويبقى ده مقابل تبعية الموقف المصري في المنطقة للموقف الأمريكي، خصوصًا في القضايا الإقليمية زي موقف مصر المساند للجزائر مثلًا.

عبدالناصر كان ذكي ونزيه في الموقف ده، لإنه وجه باستغلال الملايين الستة في أطول «لا» في التاريخ، قرر يبني برج على هيئة لا مؤاخذة خازوق، وإنه حتى ما يستغلش الفلوس في البنية التحتية المصرية، وبكده يفضل البرج طول الوقت شاهد على إننا رفضنا العرض الأمريكاني.

أجهزة الدولة السيادية طبعًا هي اللي تولت عملية البنا، وادوا تكليفها لظابط اسمه يسري الجزار، بعد تحديد مكان البرج في منطقة الجزيرة جنب قصر النبيل عباس حليم، ومكنش نعوم شبيب مرشح خالص للموضوع ده، كان المفروض مهندسين تانيين بس علقوا بإن التربة بتاعة المنطقة ما تستحملش مبنى عالي كده.

يسري الجزار كان ماشي وقتها في باب اللوق، فشاف عمارة عالية بتتبني هناك، فقال: الله، ما هي الأبراج أهي طالعة في المنطقة، فسأل عن اسم المهندس اللي بنى البرج ده، فعرف انه نعوم شبيب، وراح مكتبه فورًا، وشرح له هو عايز إيه، فتولى نعوم تنفيذ البرج.

الأمريكان سموا البرج ده «شوكة عبدالناصر»، فالمصريين سموه «خازوق روزفلت».

آه والله

زي ما بقولك كده.

بسماتيك

قامت الدنيا من كام يوم على كلمة واحدة. . . رمسيس رمسيس . إلحقوا يا عيال لقوا رمسيس. حلق يا واد على ملك المطرية. بص شوف الفراعنة بيعملوا إيه. الملك عندنا وماحدش قدنا.

إلحق التمثال اتكسر. لا ماتكسرش هو مكسور من الأول. حوش البلدوزر. إوعى الونش. هش العيال من على التمثال. حط التمثال عالعربية. العربية مش داخلة المتحف. نزل التمثال.

ده مش رمسيس على فكرة. . . ده بسماتيك!!!

بسماتيك ياختيييييييي كل ده وماطلعش رمسيس؟

آه والنبي زي ما بقولكوا كده.

وماتعرفش إيه اللي حصل للناس لما عرفوا إنه بسماتيك. باين من منطلق إن اللي نعرفه أحسن من اللي مانعرفوش. ورمسيس ابن حلال وواكلين معاه عيش وملح، وكان واقف عند المحطة، واللي رايح واللي جاي عارفه. فزعلوا أو أحبطوا لما لقوا فرعون جديد داخل عليهم!!

قلت والنبي ما انا مزعلاكوا. وقلت أكسر الحواجز النفسية اللي بينكم وبين أخونا الكبير بسماتيك علشان مايصحش اللي حاصل مع الجدع ده.

بص يا سيدي بسماتيك ده حدوتة كبيرة أوي.

آه والنبي زي ما بقولكوا كده.

بسماتيك يا سيدي اتولد باسم (واح-ام-رع) بمعنى (المحروس من رع)

واسمه الملكي (أبسماتيك) أو (ابن الأسد). أبوه هو الملك (نخاو الأول).

أمه الملكة (استامبت) وهي نوبية الأصل وبنت الملك (طهارقا) شخصيًّا أعظم ملوك الأسرة الـ 25

قالك يا سيدي في عصر جده الملك طهارقا النوبي حاول الأشوريين أحفاد الهكسوس احتلال مصر. فجه جده الملك طهارقا قاد مصر من الجنوب وقضى على الأشوريين وطاردهم وخرجهم كمان من بيت المقدس. ورجع جوز بنته من حاكم مصر نخاو ورجع للنوبة ومات.

بعد موته رجع الأشوريين تاني ودخلوا مصر واحتلوها وقسموا مصر من جديد للدلتا والصعيد. وتولى أبوه نخاو حكم الدلتا الموالي للأشوريين.

لكن الراجل اللي اعتبره البعض خاين كان غير كده خالص. قرر يجهز ابنه ويعلمه فنون الحرب والسياسة بعيد عن عيون الأشوريين. فبعته لأهل امه في الجنوب. دربوه وعلموه فنون الحرب والقتال والسياسة.

ورجع أبسماتيك حكم الشمال خليفة لأبوه. واشتغل سياسة ووطد علاقته بأهل امه في الجنوب. لأ وحسن علاقته بالإغريق في الشمال وعمَلِّهم مدينة كاملة شبه السوق الحرة كده يتاجروا فيها. لدرجة إن من شدة إعجابهم بيه بعتوله سريتين إغريقيتين يحاربوا في صفه.

وكمان وطد علاقته بالقبائل الليبية في الغرب وأقام معاهم تجارة واتجوز منهم كمان.

وبكده وبسياسته وحكمته يوحد مصر كلها من تاني تحت راية واحدة.

ساعتها بس وجبت الحرب. وفعلا ينقض بسماتيك على الحاميات الأشورية ويسحقها تمامًا ويطهر مصر ويوحدها. لأ ويروح كمان يقضي على الأشوريين في عقر دارهم. وينهي الإمبراطورية الأشورية من الوجود.

وتتقسم الإمبراطورية بين مصر والفينيقيين والكلدانيين والبابليين.

ويحصن حدود مصر الشرقية ويحكم مصر 50 سنة بالتمام والكمال!!

شوفتوا العظمة؟

بتخيل جلالة الملك ودماغه بتطلع من الحفرة إياها ويبص حواليه ويشوف المنظر اللي شوفناه في الصور والشاشات!!

أنا إيه اللي رماني الرمية السودة دي يا جدعان!! إنتوا مين؟؟ وانا بعمل إيه هنا؟

لأ هيزعل

هيزعل بجد

هيزعل زعل وحش والنبي زي ما بقولكوا كده.

بسماتيك

انهض

لن تفنى

لقد نوديت باسمك

لقد بعثت

جعران مصري صادفت

ترنيمة البعث لدى قدماء المصريين

بلادي بلادي

تبدأ حكاية بلادي بلادي من سنة 1919

البلد كانت في ثورة، المشاعر ملتهبة، عصر بيخلص، عصر بيبدأ، صراعات في كل مكان، أحداث كبرى، قصص، ملاحم، وأغاني، أغاني كتير كتير، فيها وطني، وفيها شطط، وفيها كل حاجة.

أول ما نفوا سعد زغلول (النفي كان نقطة انفجار الأحداث اللي بتستوي بقالها فترة) ومع بداية أحداث الثورة نفسها، ظهرت مئات الأناشيد «الوطنية»، وكان واحد من الأناشيد دي، من أشهرها كمان، نشيد «بلادي بلادي»، اللي كتبه يونس القاضي ولحنه سيد درويش.

ولأن الأغاني والأناشيد كانت كتير، محدش كان مركز قوي مين اللي كتبه، ولما جات الإذاعة بعدين أذاعت النشيد ده، تعاملت معاه باعتباره من كلمات بديع خيري، حيث إنه من ألحان سيد درويش، عارف، زي ما ناس كتير بتتعامل مع كل اللي غناه الشيخ إمام باعتباره أحمد فؤاد نجم.

نشيد بلادي بلادي كان متسجل في الإذاعة باسم بديع خيري، ويونس القاضي مكنش مهتم بتصحيح المعلومة، لحد ما بديع نفسه قال لهم من باب الأمانة اللي تليق بواحد في حجمه: الغنوة دي مش بتاعتي، الكلام ده كان أوائل الستينات، وبعد بحث، اتعرف إن اللي كاتبها هو يونس القاضي.

الغنوة دي بالذات، كانت خاصة في تراث محمد يونس القاضي، لإن مطلعها مطلع خطبة لمصطفى كامل:

بـلادي بـلادي بـلادي لـك حـبـــي وفـــؤادي

ومعروف إن مصطفى كامل كان من أوائل الناس اللي قدموا يونس القاضي، وقال له: إنت تقدر تحول كلماتي لأغاني، وده كان بيحصل كتير، إن كامل يعمل خطبة عصماء، فتترجم غنا على يد القاضي.

في أواخر السبعينات، وبعد اتفاقية السلام، كان طبعًا لازم يتغير السلام الوطني، وبلاش «والله زمان يا سلاحي»، وطبعًا اللي اختار النشيد هو الموسيقار عبد الوهاب، موسيقار الأجيال، وبقى بعدها رسميًّا سيادة اللواء محمد عبد الوهاب، لأنه أخد رتبة شرفية، واتصور بالبدلة العسكرية وهو يقود الفرقة الموسيقية اللي لعبت النشيد.

اللي حصل، وحكاه الكاتب الكبير أنيس منصور، إن السادات طلب من عبد الوهاب إنه يألف النشيد أو يعيد صياغة لحن بلادي بلادي، بشكل يخليه ينفع سلام وطني، فعبد الوهاب عمل الصياغة الجديدة. فموسيقار الأجيال فهم إن السادات عايز «بلادي بلادي»، فعمل الصياغة بتلات سرعات مختلفة، وراح سمعه للسادات، وكان معاهم أنيس منصور.

سمعوا التلات تسجيلات، والسادات سأل عبد الوهاب: كلهم كويسين، تختار أنهي واحدة. فعبد الوهاب قال: سيادة الرئيس أنا ألّفت وعرضت والرأي لك.

سأل أنيس، فأنيس قال: التانية، لا سريعة ولا بطيئة.

فالسادات قال لهم: لأ، أنا أختار الأبطأ لإننا مش عايزين نحارب. خلاص، تعبنا من الحروب، عايزين السلام، عايزين ندوق طعم السلام والأمان والراحة، والتقاط الأنفاس، تعبنا.

بس ياسيدي

دي كانت حكايات السلام الوطني لمصر

من أيام ما كانت خديوية، ثم سلطانية، ثم مملكة، ثم جمهورية

تاريخ طويل عريض

تفضل المزيكا شاهدة عليه

احكوا حكايات السلام الوطني لولادكم

خلوهم يحكوها لولادهم

الحاجات دي مش بس حواديت

دي ذاكرة ووجدان ووطن

آه والله

زي ما بقولك كده.

فلسفة البلاعات

واحدة من ألطف الحالات اللي بتحسها وانت ماشي في شوارع ودروب مصر المحروسة، هي الحالة الفلسفية!! آه زي ما بقولكوا كده المشي والسواقة في شوارع بلدنا بيخليك فيلسوف، فيلسوف فيلسوف يعني، اللي هو تلاقي الحكمة بتدلدق كده من بين شفايفك، بالإضافة لحاجات تانية وأصوات تانية جنب الحكمة، بس الحكمة أساس يعني.

قوم وانا سايقه كده في شوارع بلدنا وبعدأول هودر وتاني هودر وتالت هضبة ورابع دوحديرة. والدوحديرة عزيزي المواطن تختلف عن الهودر والهضبة إذ إنها خليط بين الاتنين تطلع وتنزل وتميل عالجنب وتتشاهد وترجع تتعدل وتمشي في جزء من الثانية.

فوتكوا في الكلام، المخمضة دي وصلتني للنيرفانا بأه آه والنبي زي مابقولكوا كده. طلعلي أرسطو وقعد عالكتف اليمين وأفلاطون قعد عالكتف الشمال وهات يا إيحاءات وإرهاصات وبلاوي زرقة.

بس الرؤية الفلسفية العميقة دي لاقيتها محتاجة فيه رأي حد من الأصدقاء يكون خريج هندسة.

هل مادة البلاعات في قسم الطرق بتكون مستوى رفيع مثلًا؟ أو اختياري؟! يعني يا تاخد (بلاعات) يا تاخد (أرصفة وعمدان نور) زي يا (رياضة1) يا (جيولوجيا وعلوم بيئية) بتاعة ثانوية عامة في بدايات الألفية؟!

طب بلاش، أساتذة علوم البلاعات، كلهم ماتوا في الكلية فمحدش بقى بيدرس الكورس ده فبيطلعوا مهندسين طرق مش مركزين في حوار البلاليع ده أصلًا؟!

بلاش كده وكده. . . هل سؤال البلاليع ده كان بيبقى صعب وعليه 5 درجات، بس زي البلاغة كده أيام ثانوية عامة بردو، فكنتوا بتطنشوا مذاكرة البلاليع أصلًا؟!

ماهو أصل ضروري فيه سبب منطقي للي حاصل في الشوارع ده!! ماهو معنى إنهم يوم ما ربنا يكرمهم ويسفلتوا أي شارع -ده لو حصل وسفلتوا- يا إما يغضوا الطرف عن البلاعة ويفضلوا يحلقوا عليها كده لحد ما يحولوا مكانها لثقب أسود، عمقه ملايين السنين الضوئية، يا إما يعتبروها عار، وشكل من أشكال الإثم والفجور والسفور البين، قوم يكسبوا ثواب سترها عن أعين العامة والدهماء، أو وأدها في المهد. قوم يسفلتوا عليها ومايخلولهاش أثر ولا قبر هنادي الخاطية.

المشكلة إن في الحالتين المواطن المسكين هو اللي بيلبس. سواء من شخرمة مساعدينه وجنوطه في أعماق البلاليع كونية العمق دي. أو في مياه الأمطار اللي بتحول فصل الشتا لمستنقعات أمازونية مش لاقية مصرف.

وبعدين راعونا شوية يا جدعان مش كده إحنا ماشيين بكيسة العلاج وعهد الله، العضمتين مش مستحملين نزول وطلوع في البلاعات.

الأكادة شوفتلكم من كام يوم صورة غطا بلاعة في البحيرة -شوف لما غطا بلاعة يبقى محور حديث للسوشيال ميديا - الغطا متساوي بالأرض في حالة فريدة من نوعها ويمكن ده سبب شهرته الكونية!!

لا وبيلمع ومصبوب حديد زهر ومنقوش عليه (المملكة المصرية، بلدية البحيرة 1951). . . . هيييييييييح، طب يعني أهو الموضوع تاريخيًّا مكانش متأصل أهو؟؟ أمال إيه اللي حصل يا باشمهندسين؟

قولًا فصلًا: المصالحة بقت حتمية بين مهندسين الطرق وبين البلاليع. ولو أساتذة المادة انقرضوا ابعتوا هاتوا من بره أو ابعتوا بعثات من هنا. المهم المصالحة دي تتم. كفاية مرمطة بأه. آه وربنا زي ما بقولكوا كده.

بمبة كشر

زمان كانت الفنانة والفنان متهمين دايمًا، مدانين، حتى أهل الفن مش بيتعاملوا معاها على إنها فنانة، وفي بدايات الفن خالص، كان نادرا لما تلاقي فنان قدر ياخد وضع اجتماعي مميز، مهما كان وضعها الاقتصادي، ومهما وصلت شهرتها. بس بمبة كشر كانت استثناء.

آه والله

زي ما بقولك كده.

بمبة كشر فنانة حقيقية، فيه ناس بتتعامل مع الاسم باعتباره لشخصية خيالية أو أسطورية، بس بمبة كشر اسم لواحدة عاشت في مصر، أواخر القرن الـ 19، وكان ليها صيت مسمَّع في كل مكان.

أبوها كان اسمه أحمد مصطفى مقرئ قرآن مشهور، وجدها، أبو أبوها عين من أعيان المحروسة اسمه مصطفى كشر، اللي خدت منه اللقب بتاعها، وهي نفسها اسمها بمبة، على اسم أم عباس، وجدها لأمها كان الملك الأشرف أيتال، عيلة مأصلة يعني، مستحيل حد يتخيل يطلع منها رقاصة، بس أهو حصل، كمان أختها نبوية خلفت بنت، هي المطربة المعروفة فتحية أحمد.

بدأت قصة بمبة لما أبوها اتوفى وهي عندها 14 سنة، فأمها اتجوزت المقرئ الخصوصي بتاع الخديوي توفيق، راحت بمبة وإخواتها قاطعوا أمها، وسكنوا في بيت تاني، البيت ده كان جنب بيت عالمة معروفة، اسمها «سَلَم»، هي اللي اكتشفت موهبة بمبة كشر، وخدتها معاها في حفلاتها.

اللي خلى بمبة كشر توافق على إنها تشتغل مع العالمة التركية هي انها مكنتش بتتعامل غير مع عِلْية القوم، فكانت الحكاية صاينة نفسها، ومفيهاش مرمطة، لدرجة إن بمبة كان عندها ركوبة بسواق، ولما نتكلم عن ركوبة، فاحنا نقصد لا مؤاخذة حمار، ده كان بديل العربية وقتها.

طبعًا كان فيه صعوبات بتواجه بمبة، زي حكاية إن فيه راجل بيسوق لها الحمار، ويوديها ويجيبها، وفي أوقات متأخرة، فاتجوزته فترة، بس لما كبرت، واستقلت عن «سَلَم» اتطلقت منه واتجوزت فنان معروف اسمه سيد الصفتي.

بمبة بقت أشهر راقصة، وكانت بترقص بالصينية، وكانت بتنظم مهرجانات للرقص كانت تسميها حفلات الزار، الحفلات دي كان بيحييها اتنين من كبار الصييتة هم صالح عبد الحي وعبد اللطيف أفندي البنا (دوروا عاليوتيوب واسمعوا وانبسطوا).

كانت الأغاني تبدأ الأول وبعدين يبدأ مهرجان الرقص، اللي بتبدؤه هي ويختم بصبيانها من الرقاصات اللي بتكتشفهم، ومكنتش ترقص إلا عند البهوات والباشوات، والفلوس جريت في إيدها، ولما منافستها الوحيدة «شفيقة القبطية» جابت حنطور، راحت هي كمان جابت حنطور، وكانت الناس بيفسحوا لها السكة وهي ماشية، وكانوا بيغنوا لها: يا بمبة كشر يا لوز مقشر.

كانت بمبة بتواجه صعوبات، وهي إجوازها دايمًا بيخيروها بين الاستمرار في الجواز والاستمرار في الفن، وهي كان عندها إصرار إن الفن مش عيب، بعد طلاقها من جوزها التاني سيد الصفتي، اتجوزت واحد اسمه توفيق النحاس، كان شهبندر التجار، وحصلت نفس الحاجة.

يوم ما رجع سعد زغلول من منفاه كانت بمبة كشر أسطى أسطوات مصر في كار العوالم، ويوميها فرشت شارع الموسكي كله سجاد من أفخر الأنواع.

فضلت ترقص لحد ما ماتت وهي عندها سبعين سنة، بس للأسف، لما ماتت كانت السينما يدوب لسه في أوائلها، فظهرت في فيلم صامت ولا حاجة، وما شفنهاش.

بس فضلت حكايتها في الكتب

وهي حكاية مهمة

وليها أكتر من معنى

آه والله

زي ما بقولك كده.

الملافظ سعد

متهيأ لي

والله أعلى وأعلم

إنه مفيش حد مرمط لغته زي ما إحنا عملنا وبنعمل كل يوم

إوعى تفتكرني، لا سمح الله، باتكلم عن اللغة العربية الفصحى، والنحو والقواعد والحاجات الفخيمة دي.

الحقيقة أنا طموحي أقل من كده بكتير

باتكلم عن لغتنا المصرية العامية، اللي بنتكلم بيها دايما

اللغة البسيطة دي

بهدلناها معانا آخر بهدلة

آه والله

زي ما بقولك كده.

إزاي؟

يطلع واحد يقول جملة أو تعبير أو فكرة يحطها كده في عبارة شيك.

جميل

بس اللي مش جميل بقى

إنه تلاقي فجأة كل الناس، بتحشر الجملة دي ولَّا التعبير ده في أي كلام، وتسمعه في كل مكان، بمعناه، وبغير معناه، وأحيانًا بعكس معناه. وتقراه في كل حتة، وتلاقي السوشيال ميديا اتبدرت بالتعبير ده، لحد ما نستهلكه، ونبتذله، وبعد ما كان تعبير شيك، بقى نكتة بايخة.

مش عايزة أعد لك:

ييجي واحد يقولك: المجد، كل المجد، لمش عارف مين.

ماشي

حلو برضه إننا نعجب بحد، لحد ما نقول عنه إنه في المجد.

بس لما توصل لإنك تلاقي واحد كاتب:

المجد كل المجد، للّي بيسقّي الشاي بالبسكويت الساعة سبعة وربع المغرب، ده إيه؟

إيفيه!

ماشي يا سيدي

ولو انه مش ماشي

بس ماشي

إيفيه

نضحك شوية

وماله؟

لكن الإيفيه لما يقوله أكتر من 14 نفر، ما يبقاش إيفيه، ومش هيضحك، وكل اللي هيحصل إن الكلمة هتفقد معناها.

مستهونين إحنا بالحكاية دي

وانا مش عايزة أبالغ

بس والله والله ومماليكو عليَّ حلفان: البلاد والأمم مش ممكن تعيش وتستمر وتتقدم، إذا الكلام الكبير صغر: المجد، الحرية، الوطن، الشرف، النزاهة، . . . إلخ، ده كلام كبير، لازم يفضل محتفظ بوقعه على الودن والنفس والوجدان، بالذات الوجدان.

ألمانيا واليابان اتدمروا في الحرب العالمية التانية، دلوقتي، هم ألمااااانيا واليابااااان، بإيه؟

بالعلم، والاقتصاد والتكنولوجيا؟

صحيح

لكن اللي علِّم العلم، ونمَّى الاقتصاد وطور التكنولوجيا كان القرار، قرار الشعب ده إنه يقوم من وقعته. والقرار ده وجدان مش أكتر من وجدان سليم لسه محتفظ بكل المعاني المهمة.

المشكلة إن الكلام بس ما بقاش قاصر عليَّ وعليك وعلينا كأفراد، ده فيه مواقع عجيبة الشأن، بقت تقول الكلام بأي معنى، ومن غير معنى، وبأي مناسبة ومن غير مناسبة.

لسه من كام يوم شايفة موقع كاتب:

رسميًّا وفاة والد اللاعب الفلاني

اللي هو يا نهار كحلي!

هو فيه في الوفاة رسميًّا وعرفيًّا؟

رسميًّا ازاي يعني؟

إحنا كده طلعنا من الغلط في اللغة، لمؤاخذة يعني، للجَلْيطة وقلة الذوق.

علشان كده أهالينا قالوا:

«الملافظ سعد»

والملافظ مش بس الكلام الحلو، الملافظ عمومًا، أي كلام بنقوله، لازم وإحنا بنقوله نكون واخدين بالنا كويس هو رايح فين، وهيعمل إيه؟ واللي قدامي لما يسمعه أو يقراه ممكن يحس بإيه؟

خلينا نفتكر مع بعض إن الكلمة نور زي ما قال عبد الرحمن الشرقاوي، وإن الكلمة مش حروف بنقولها أو نكتبها، الكلمة دي هي إنت وأنا وأي حد بيقولها

آه والله

زي ما بقولك كده.

بيب بيب

بيب بيب بيييب، تيت تيت تتتيت، أو أوا أوا أوا

طول ما انت ماشي في الشارع، تسمع النغمات دي جايالك من كل اتجاه، حصار، حصار على ودانك وأعصابك وضغط دمك، حصار مفيش منه مهرب غير إنك تقعد تدعي ربنا توصل المكان اللي رايح له في أسرع وقت، وقبل ما تنهار.

ما أظنش إن الخواجة الفرنساوي أنطوان ريدييه كان يتخيل إن ده هيكون مصير اختراعه اللي وصل له من 170 سنة، الخواجة أنطوان اخترع آلة التنبيه، وطبعًا بدأها في المنبه اللي بنحطه جنب السرير، وكتير مننا بيعتبروه عدوهم الأول، اللي بيصحيهم من أحلاها نومة علشان شغل أو ميعاد مهم.

بعد كده استعاروا فكرة آلة التنبيه، وحطوها في العربيات، بس مش بتدق في ساعة معينة، لأ، المفروض إننا بنستخدمها علشان ننبه بعض لو فيه حاجة تستاهل التنبيه.

الفكرة في آلة التنبيه عمومًا، سواء كانت في المنبه أو الكلاكس، إن صوتها يبقى مزعج، لإن هدفها الأساسي هو الإزعاج، آلات التنبيه مش مزيكا نمشي نعمل بيها سيمفونيات في الشارع، اللي تحت إيدي وإيدك ده مش بيانو ولا أوكورديون ولا حتى بيانولا حسب الله، علشان نمشي نغني بيها ونرد على بعض.

ليه اللي عمل المنبه عمله مزعج؟

علشان دي طبيعته، آلة التنبيه عاملة زي جسمك لما يقولك: خد بالك فيه حاجة مش مظبوطة، فتحس بحاجة توجعك، علشان كده فيه قواعد مرورية واضحة تقول لك إمتى تستخدم آلة التنبيه وإمتى ما تستخدمهاش.

اللي بيحصل إننا بنستخدم الكلاكس بكل الأشكال والألوان والمعاني، حد بينده على حد في الدور الرابع، يقول له: هاكلكس لك من تحت، إشارة واقفة فالعربيات تكلكس للعسكري، قال يعني لما يسمعهم هيفتح الإشارة، واحد عايز يعدي العربية اللي قدامه، واحد عايز اللي وراه ما يعديهوش، زفة عروسة، وأحيانًا تلاقي زمارة طالعة تخرم طبلة ودنك، تحاول تدور لها على سبب، ما تلاقيش غير إن اللي سايق بيتمزج من صوت الكلاكس.

المشكلة إن استخدام الكلاكس عمال على بطال، مش بس عامل تلوث سمعي، وضوضاء، وبيسبب أمراض ويقصر العمر، ده كمان بيخليه يخسر وظيفته الأساسية باعتباره يعني في الأصل آلة تنبيه لما يحصل غلط.

ممكن حد يكون بيعدي الشارع، فاللي سايق يديه كلاكس، فما يسمعش، ما هو كله بيدي كلاكس، يعرف منين إن ده ليه هو بالذات؟

يمكن علشان كده لما عربية إسعاف تكون بتنقل مريض، ولَّا عربية مطافي رايحة في حاجة لا قدر الله، مش كتير بيستجيب للسارينة، مع إنها مزعجة الدبل، بس إحنا خلاص، ودانا نحست، ولا ألف سارينة بقوا يهزونا.

كلنا عارفين حكاية الراعي اللي كان كل يوم يصرخ، ويصحي الناس من النوم، ويقول لهم: ديب، ديب، ديب، فالناس يصحوا مفزوعين، ويجروا يدوروا عالديب، فما يلاقوش ديابة، يوم بعد يوم، ما عادش حد بيصدق الراعي، فلما جه الديب بجد، ما لقاش حد ينقذه.

آلة التنبيه يا إخوانا، سلاح، سلاح رهيب، الدنيا كلها بتستخدمه لما يكون فيه حاجة بجد، أيوه والله زي ما بقولكوا كده

حاجة بجد

ثانوية وأخواتها

بنت حلوة وصغيورة راحت تجيب نتيجة الثانويـة العامـة، البنت يا ولداه لاقت نفسها مش جايبة المجموع اللي بالها فيه. هوب ولعت في روحها!!

شاب أمور وكيوت راخر جاب النتيجة لقى نفسه ساقط، راح محود على النيل غطس مقبش!!

نعم يعني؟ مبدئيا ده عمرهم ومش هنتكلم فيها. لكن نعم بجد؟ اللي هو إيه؟؟ ثانوية مين وكلية إيه وإحباط مين ويأس إيه اللي يأسوه العيال الورور بتوع أول امبارح دول؟!

بصوا كل واحد قطته جمل، دي حقيقة لازم نعرفها، وبردو اللي قبلينا قالوا كل برغوت على قد دمه. لما طول السنة نحط على كتاف العيال، ان الثانوية هي مفصل حياتهم اللي راحت واللي جاية، وانهم واقفين قصاد تحديد هويتهم وأن كل كيانهم متوقف على شوية أرقام مطبوعة هاتيجي في صورة نتيجة لمجهودهم. أقل واجب يعني الصراحة العيال يوصلوا للمراحل المنيلة دي نفسيًّا.

بس ماهو ربنا عرفوه بالعقل يا جماعة، مش كده! مانعمل إحصائية كده ونشوف اللي اشتغلوا بتخصصاتهم قد إيه ووصلوا لحد فين، واللي قرروا يعتمدوا على مواهبهم وقدراتهم، أو كبروا دماغهم من تخصصهم واشتغلوا بعيد عنه، قد إيه ووصلوا لحد فين.

الأكيد يعني إن التانيين دول أكتر وأنجح وعلى كافة المستويات، آه والله زي ما بقولكوا كده. مش بقول إن ده الصح والمنطقي واللي المفروض يحصل. لأ العكس هو اللي المفروض يحصل، والطبيعي إن اللي بيدخل تخصص أو يدرس مجال، بيطلع منه متجهز إنه يشتغل في المجال ده وينجح ويوصل لأعلى مكان فيه.

كلام نظري بحت نقوله ونحبس بكوباية الشاي وننام مرتاحين الضمير. لكن على الأرض الكلام ده مايأكلش عيش.

ليه بأه مش موضوعنا. فيه خلل ما؟ آه فيه خلل ما. بس إحنا خلينا في النتايج مش في الأسباب. مش موضوعنا النهاردة.

طب ونروح بعيد ليه ما أهو. . . . ولَّا أقولكم خلونا نروح بعيد!! آه اشتروا مني بس ونروح بعيد ونشوف غيرنا عملوا إيه بالثانوية العامة.

عارفين يا شباب مدام أجاثا كريستي؟ الكاتبة العظيمة وصاحبة أعلى معدل طباعة روايات في العالم لحد النهاردة؟ عارفنها دي؟ ماتعلمتش!! آه والنبي زي ما بقولكوا كده ماتعلمتش. امها علمتها القراية والكتابة وبالعافية في البيت وكانت ضعيفة جدًّا في الهجاية وحالتها حالة.

بيل جيتس العبقري وواحد من أغنى أغنياء العالم، إن لم يكن أغناهم. ساب الجامعة من تاني سنة علشان لقى نفسه مش أحسن طالب في حقوق، طلقها تلاتة وراح أسس مايكروسوفت!!

أوبرا وينفري تعرفها؟ لوماتعرفهاش روح اتعالج عدم المؤاخذة. أوبرا راخرة لا اتعلمت ولا شافت علام بعينها واتمرمطت مسح سلالم، وخدمة في البيوت، واعتداءات وبلاوي، لحد ما بقت أغنى امرأة من أصول إفريقية في العالم، وأهم إعلامية وواحدة من أكتر 100 شخصية مؤثرين في العالم كله.

واحد من أهم الأدباء في التاريخ العربي كله عباس محمود العقاد، ماعهوش غير الابتدائية، وكمل تعليمه ثقافة وقراية وبس.

القصد عمر ما كان مستقبلك وحيلتك وتاريخك كله اللي هيحدده مرحلة تعليمية ولا شهادة ولا مجموع.

إنت وبس اللي بتكتب تاريخك وبتحقق إنجازاتك وبتوصل للي انت عاوزه طالما بجد عاوزه.

جارك

سلفادور ملحن أمريكاني شاب ولاعب جيتار وممثل أمريكاني. ابتدى يتشهر شويه قام قرر ينقل مكان سكنه لمنطقة في شمال غرب هوليود، علشان يبقى قريب من ستوديوهات التصوير. يتعرف على الست اللي ساكنة جنبه وهي عجوز عمرها 89 سنة اسمها نورما.

يشوفها في الأيام اللي بتروح تاخد فيها العلاج فيحييها وتحييه وخلاص.

لاحظ إنها بقالها فترة مابتخرجش من بيتها، راح خبط عليها لاقاها مكتئبة لأنها عرفت من الدكاترة إن خلاص جسمها رافض يستجيب للعلاج وإنها المفروض تقضي أيامها الأخيرة في هدوء بعيد عن آلام العلاج.

الشاب يتأثر ويقرر إنه مايتخلاش عن جارته اللطيفة في أيامها الأخيرة.

يروح للمكان اللي بتتعالج فيه ويعرف فعلًا إنها مصابة بسرطان الدم ومع وحدتها واكتئابها وسنها الكبيرة مابقاش فيه أمل في شفاء وإنها حسبة أيام مش أكتر.

يقرر الشاب إنه ينقل جارته تعيش معاه في بيته ويبدأ يدعمها ويهتم بيها، ويخرج معاها يوميًّا، يتمشوا ويروحوا الاستوديوهات سوا، ويخرجوا يتعشوا بره.

آه والله زي ما بقولكوا كده.

وبعد الست ما كانت مكتئبة وأهملت في نفسها رجعت تاني تلبس وتحط مكياج وتسرح شعرها، وشها نفسه بقى بيضحك أكتر وبقت فرحانة من قلبها، حتى فحوصاتها اتحسنت كتير عن الفترة اللي كانت بتتعالج فيها.

عملت لنفسها أكونت على انستجرام وفيس بوك وهو كمان بقى بيشارك كل صوره معاها لأصدقائه، اللي بدورهم اهتموا بنورما وبقوا بيتابعوها كل يوم ويسألوا عنها.

وييجي إذن ربك وتفارقنا نورما يوم 16 فبراير ويكتب سلفادور كلماته الأخيرة عنها.

«رحلت صباحًا نورما بابتسامة كبيرة على وجهها، ستظل روحها تتواصل معنا، كما أنها غيرت حياتي، وأنا أرغب في أن يهتم الجميع بالغرباء وجيرانهم والتعامل معهم بلطف، وحينما تحاول إضاءة حياة شخص تضاء حياتك أنت».

صحيح غريب أمرنا يا جدع، إحنا اللي كنا بنقول غرب مين دي عالم باردة مابيحسوش ببعض، لكن إحنا هنا قلبنا على بعض والجيران لبعضيها والنبي وصى على سابع جار، وجارك قدامك ووراك إن ماشافش وشك يشوف قفاك.

ولسه الدراما بتوريلنا أشكال وألوان من علاقات الجيرة، بقينا بنستورد حكايات تعاطف الجيران مع بعض من البر التاني من الكوكب!!

آه بجد زي ما بقولك كده.

علاقات الجيرة بقت مبتورة ماحدش يعرف حد، والشقق بقت كمباوندات منفصلة ماالهاش صلة لا بيمين ولا شمال ولا فوق ولا تحت.

حتى الكومباوندات الجديدة بقت عاملة زي بيوت الباربي، زي ما يكون العايشين جواها بلاستك مش بجد.

علاقتنا مع الجيران بقت بتتلخص في خناقات اتحاد الملاك، وخناقات الركنة!!! ده يا مؤمنين الناس بتنزل في الشارع يجيبوا شواشي بعض ويلموا عليهم القراض وساعة ما يعملوا محضر ولَّا يجيلهم عسكري يكتشفوا إنهم سكان شارع واحد إن مكانش عمارة واحدة!!

آه والنبي زي ما بقولكوا كده.

عملنا في نفسنا كده ليه؟

أيوه الدنيا تلاهي والحياة صعبة والناس مَكفِية ع المعايش وبيتواصلوا مع كف إيدهم بالعافية. بس مايضرش من أقل القليل من الإنسانية والتواصل مع البشر المحيطين.

واوعوا تنسوا إن ساعة الزنقة، والحوجة الجامدة، جارك بيبقى اقرب من أخوك.

بُنا جسور الود والتواصل أحيانًا مش بيحتاج أكتر من ابتسامة وهزة راس وصباح الخير وخلونا نشوفكم.

مش لازم تعملوا زي سلفادور يعني.

جربوها يمكن تنفعكم

واحنا قاعدين قعدة ستاتي، وبنتكلم في الحاجات والمحتاجات، وشئون البيت، والعيشة واللي عايشينها، إذا بواحدة من الصديقات الشابات حكت لنا عن تجربة بيعملوها في مدرسة ابنها، التجربة عجبتني أوي، قلت أشارككم معايا الفكرة.

المدرسة عاملة مكتبة، زي كل المدارس، بس إيه بقى، كل تلميذ من كي جي ون وإنت طالع، لازم يختار كتاب يستعيره يوم الخميس، ويرجعه الخميس اللي بعده. ومش مسموح للطفل يرفض الاستعارة.

صديقتنا دي سألت المسئولين في المدرسة: وهو الطفل في كي جي ون أساسا بيعرف يقرا علشان يستعير كتب؟

كان الرد إن الهدف مش إن الطفل يقرا الكتاب اللي استعاره، إنما إنه يتعود على الكتاب، يبقى جزء من مفردات حياته، وتفصيلة عادية من تفاصيل يومه، أكيد في مرة هيحاول يفتح الكتاب، وهيقرا شوية، وبكرة يقرا أكتر، وبعده يشده كتاب يجيبه من أوله لآخره، ولو كان قصة للأطفال، أو كتاب في الفيزيا المسلية أو عن شخصية، فلما يكبر، ما يبقاش محتاج مجهود في القراية.

آه والله زي ما بقولك كده، الكتاب مع الطفل وفي إيده من كي جي وان، من قبل حتى وعيه بالدنيا ما يتفتح ويتشكل.

التجربة دي خلتني أفتكر بيوتنا زمان، مكنش ممكن بيت ما يكونش فيه مكتبة، ولو صغيرة، ولو رف واحد عليه أربع خمس عشر كتب مرصوصين بعناية. وشكلهم يفرح القلب الحزين، ويفتح النفس للقراية.

كانت هدية من الهدايا المعتبرة، لما الأب أو الأم يجيبوا لابنهم أو بنتهم هدية كتاب، أو مجلة، أو قصة، وعلامة من علامات إن الابن كبر، أو البنت بقت آنسة، لما تبدل نوع الكتب اللي بتقراها، والأولاد يعدوا مرحلة القصص المصورة للروايات والقصص والأشعار.

مش بس الكتب، إحنا الحقيقة لازم ندقق في أي حاجة بيتعامل معاها أطفالنا، وبأقصد هنا التعامل اليومي العادي، الحاجات اللي الطفل بيشوفها ويسمعها ويستقبلها ببساطة.

العالم كله دلوقتي بيعمل دراسات على تأثير كل حاجة حوالينا على تكوين شخصية الطفل، وفيه اتفاق على إن السنين الأولى من العمر، قبل ست سنين، هي اللي بيتكون فيها كل حاجة تخص النفر مننا، كل اللي جي بعد كده بيبقى تراكم في نفس الاتجاه. خلاص، الحاجة اللي بقت أساسية هتفضل أساسية، والبعيد عنه هيفضل بعيد عنه طول حياته.

مرة قريت دراسة عن تأثير الموسيقى على الطفل، فاندهشت من كم الحاجات اللي بتتنمى عند الطفل من خلال اندماجه مع المزيكا والألحان، إحنا هنا مش بنتكلم عن ناحية الفن بس، لأ، خد عندك:

تنشيط الذاكرة، خصوصًا طبعًا الذاكرة السمعية.

زيادة التركيز، على عكس ما كتير فاكرين، إن الطفل اللي بيسمع المزيكا بيتشتت.

حتى من الناحية العضلية والحركية، الانسجام مع المزيكا بيعود الطفل على أداء الحركات الرياضية، إن شاء الله حتى البسيطة.

زمان قالوا لنا: بسيطة ما تستبسطهاش.

وقالوا لنا كمان: معظم النار من مستصغر الشرر.

علشان كده، التدقيق في حياة ولادنا، والحاجات الصغيرة اللي بيتعاملوا معاها، بيفرق فوق ما نتخيل.

مش بس بيفرق مع الطفل.

كمان إحنا الأب والأم هيرتاحوا جدًّا، لما ابنهم أو بنتهم يدخل مراحل المراهقة والشباب، وهم أسوياء كده وشادين حيلهم.

آه والله، زي ما بقولكوا كده

ربنا يخلي لنا ولادنا جميعًا

جروبي

مصر تانية وعصر تاني

في وسط البلد، في وسط وسط البلد

في قلب وسط وسط البلد

في ميدان طلعت حرب

كان عندنا صرح اسمه جروبي

مكنش مجرد كافيه أو مكان للقعاد،

جروبي كان معنى أكبر من كده بكتير

آه والله

زي ما بقولك كده.

جروبي كان ملامح عصر ومصر وطبقة ما عدتش على كتير مننا، ولا إحنا عدينا عليها.

القـوام الأساسـي لـزوار جـروبـي كان الطبقة الوسطى العليا، «أبر ميدل كلاس»، اللي هم الموظفين الكبار، الفنانين، الأطباء، المحامين، المهندسين، المدرسين، لإن أي واحد من دول لحد السبعينات كانوا هم دول برنسات مصر، واللي معاهم الفلوس، وكانت مصر متجهة بقوة للذوق الأوروبي.

وسط البلد عمومًا كانت نسخة من شوارع فرنسا، ولما تشوف مظاهرات الطلبة في فرنسا سنة 1968، مستحيل تفرقها من مظاهرات 25 يناير، لإن شكل العمارات متطابق، والحركة الليبرالية في مصر لحد الأربعينات كانت بتسعى إن مصر تدخل الحداثة، قبل ما يحصل لها اللي حصل، والله يجازي اللي كان السبب.

اللي أسسه هو چاكومو جروپى اتولد 1863 ومات 1947 كان حلوانى سويسري، هاجر لمصر سنه 1884، ونجح مع ابنه أكيللي في تأسيس شركة باسم عيلته «جروبي» وكان أول واحد يدخل الچيلاتى والآيس كريم مصر.

ليه فروع منتشرة في اسكندرية من سنة 1890، وبعدين عمل فروع في القاهرة سنة 1909 و1925. وليه فرع في ميدان طلعت حرب (سليمان باشا زمان)، وفرع في شارع عدلي. ابنه أكيللى أسس محل الأمريكين، كبديل لمحل جروبي علشان يبقى للأفندية والموظفين والطلبة اللي ماكنتش إمكانياتهم المالية بتساعدهم على

دخول جروبي، وشرا حاجات منه واللي كان محل العيلة المالكة للحلويات، والمحل اللى الباشوات واللى معاهم فلوس بيشتروا منه.

«شيزار» و«بيانكي» كانوا آخر ورثة المحل عن جدهم، ومؤسسه «جروبي»، باعوا المحل للشركة العربية للأغذية، عبد العزيز لقمة، سنه 1981. وهو دلوقتي مقفول للأسف.

جروبي مكنش مجرد مطعم وقهوة على الطراز الفرنسيّ، وإنما تحول لمشروع ثقافي يؤسس لذوق وتقاليد جديدة، وناس كتيرة اعتبروه مركز من مراكز الحداثة، وفي جروبي كان أحمد رمزي، قبل ما يبقى أحمد رمزي، بيقعد ياخد فطاره المعتاد، اللي غالبًا بيكون كرواسون بالجبنة الفرنساوي وشاي إيرل جراي، اللي أول ما ريحته تطلع تعرف إن رمزي جه، وكان دائمًا معاه أصحاب الدراسة، وفي يوم من الأيام زارهم في قعدة الصبحية المعتادة مخرج شاب اسمه «يوسف شاهين»، بعدين انضم للشلة الصباحية شاب تاني اسمه عمر الشريف، فقدمهم يوسف شاهين في فيلم «صراع في الوادي».

راقية إبراهيم كانت بتروح الساعة أربعة العصر، وأحمد مظهر بيعاكس محمد عبد الوهاب في قهوته. ومنها طلع المخرج أحمد يحيى اللي كان بيقعد هناك من وهو عنده عشر سنين.

مش بس نجوم المجتمع، لو عملت سيرش على جروبي في جوجل، هتلاقيه عنصر مشترك في عشرات الحوادث، منها الاجتماعي، ومنها السياسي، وحتى في عالم الجاسوسية هتلاقيه كان مكان مهم لالتقاء الناس مع الناس اللي بتجندهم، حتى رؤساء الدول لما كانوا بييجوا مصر كانوا بياكلوا في جروبي.

آه والله

زي ما بقولك كده.

جعيتا

لبنان حلوة! لأ لبنان حلوة بجد. آه وربنا زي ما بقولكوا كده. اللي سعده وقته وسافر لبنان بغرض السياحة أو الشوبنج أو العلاج أو لأي سبب، أكيد لاحظ دايمًا أول سؤال بيتسأله:

زرت جعيتا؟

وما أدراك ما جعيتا!

جعيتا لمن لا يعرف جعيتا هي كهف جبلي في ضواحي بيروت تم اكتشافه بالصدفة.

الكهف اتكون بفعل المياه الجوفية، وقامت المياه وملايين السنين من الترسبات الكلسية بعمل لوحة سبحان الخلاق على جمال تفاصيلها.

الاهتمام اللبناني بجعيتا وصل لحد إعدادها علشان تكون واحدة من عجائب الدنيا السبعة الطبيعية، وبالفعل مغارة جعيتا من أقوى المعالم الطبيعية المرشحة للحصول على المكانة العالمية دي.

المهم وزيي زي غيري اتوهمت بجمال وروعة جعيتا وبحكي عن جمالها لحد من الأصدقاء، اللي قالي طب جعيتا أحلى ولا كهف سنور ولا مغارة الجارة؟

فإذا بيَّا أقوله لأ ماشوفتهمش دول. . . هما دول في لبنان برضو؟

الراجل حنكه وقع منه وقاللي لبنان!!

مغارة وادي سنور دي في بني سويف وكهف الجارة ده في الفرافرة حضرتك؟

كثيرًا بأه من الـ (ياختيييييي) و(بجد!!!) و(قطيعة) و(نهار مالوش ملامح)

والراجل يجيبلي في ميَّه وعصير، ويحطلي في كمادات ويجيبلي في مضادات اكتئاب ومناديل وانا أعيييييط بصوت عادل امام.

المهم بعد ما فوقت وأنا باخد دوا المرارة قولتله: احكيلي أكتر الله يسترك.

قاللي بصي يا ستي: كهف وادي سنور ده يعتبر من أقدم الكهوف الطبيعية في العالم، وعمره ييجي كام مليون سنة كده. تم اكتشافه راخر بالصدفة في صحراء بني سويف جنوب القاهرة بـ 200 كم، وتم إعلان المنطقة محمية طبيعية من وقتها.

كهف الجارة ده معجزة بيئية، جمال الظواهر الجيولوجية اللي فيه يخليه تحفة بيئية متكاملة.

حالتي الصحية والنفسية والمعنوية ماخلتنيش اسأل عن حركة السياحة والدعاية العالمية للمكانين دول. إذا كنت معرفهمش محليًّا فممكن أقول إن إللي يعرفوا المكانين دول مايزدش عددهم عن 10٪.

ما بالك بأه بالدعاية والسياحة والكلام ده!! بلاش كلام فارغ.

القصد لملمت شتات نفسي زي ما بيقولوا واخدت بعضي وجوجلت على المغارتين وقلت اتفرج.

عادييييييك عاللي شوفته.

مش من مستوى جمال المكانين لا قدر الله بالعكس، المغارتين آية من آيات الجمال الرباني. اللي ماتخيلتش وجوده في مصر.

لكن على الجانب التاني فيه التاتش إياه.

مبدئيًا يا مؤمن وادي سنور ده مالوش طريق، آه وعهد الله، مدق في الصحرا تاخده أزح على رجلك لحد ما توصله، ونهار مايزعقلك نبي وتوصل تلتقي سلم خشب نقالي حلو كده ربع متر في مترين ارتفاع تتسلقه تلاقي باب المغارة 2 متر عرض في 75 سم طول. أيوه بالزبط حاجة زي فتحة الحصالة كده.

حالة كهف الجارة أحسن شوية بس برضو، الوصول ليها محتاج أزح في الصحرا.

مش هحكي ولا أقارن بين ده ودوكها.

ولا هاجيب سيرة التلفريك اللي بيوديك جعيتا ولا قطار الملاهي البخاري اللي بيوديك للمغارة التانية. ولا هحكي عن بازارات الهدايا وأماكن الترفيه وكم الشغل اللي جنب جعيتا.

لأني الحقيقة هقوم آخد أقراص وكباسين ونقط الضغط والقولون والطحال. هات يابني كيس الأدوية من جنب رجل الكرسي. أنا إيه اللي خلاني أعمل البرنامج ده.

جمال حمدان

بعد النكسة بشوية، نبيل زكي، الصحفي المعروف، دخل ميدان المساحة، ومنه على شارع الرافعي، ودخل البيت رقم 25، ودق الباب، مستني حد يفتح له، بس محدش فتح، مع إن صاحب البيت كان جوه.

صاحب البيت هو الدكتور جمال حمدان، أستاذ الجغرافيا المصري، اللي كان بقاله 4 سنين معتزل ومنعزل وقاعد في البيت، مقرر إنه ما يختلطش بحد، وما يعملش غير حاجتين: يقرا، ويكتب، حتى الجواز ما اتجوزش، حتى الأكل والشرب والفلوس، كان بيعتمد على عم أحمد البواب، يقبض له، ويجهز له الأكل، ويطلعهوله.

آه والله

زي ما بقولك كده.

نبيل زكي كان عايز حمدان يكتب تاني في مجلة «الكاتب»، بعد انقطاع، بس صاحب شخصية مصر ما فتحلوش، لإنه مش بيفتح لحد أيًّا كان.

ما كانش لسه أستاذ الجغرافيا الأشهر في تاريخ مصر كمل وقتها 40 سنة، هو اتولد سنة 1928، واتعلم في مدرسة شبرا الابتدائية، اتعلم فيها حاجات كتير جنب القراية والكتابة. كان أبوه الأزهري الشيخ محمود صالح حمدان مدرس لغة عربية وخط في المدرسة اللي اتعلم فيها، ومع دروس الخط اكتشف قدرته على رسم الخرايط باليد على درجة كبيرة من الدقة.

مع الخرايط، درس اللغة العربية، والتاريخ، فطلع رابط ما بين التاريخ والجغرافيا والعلوم الإنسانية، وشايفهم حاجة واحدة، وكان عرف بالضبط هو عايز يعمل إيه.

من مدرسة التوفيقية خد التوجيهية وهو عنده 16 سنة فقط لا غير، ومع إنه كان واحد من الطلاب العشرة الأوائل على مستوى الجمهورية، فهو كان مقرر، وعارف طريقه، دخل على جامعة القاهرة، والتحق بكلية الآداب قسم الجغرافيا، وكان طبيعي يتخرج ويتعين معيد وهو ابن 20 سنة، وتكون الطيارة المتجهة لإنجلترا في انتظاره علشان ياخد الماجستير.

في جامعة ريدينج كان مدرسه مستر مولر، ولما استلم منه رسالته للماجستير عن «فلسفة الجغرافيا»، قدم طلب للجامعة إن الرسالة دي تقبل كرسالة دكتوراه، ويحصل منها حمدان على لقب دكتور، وقد كان (عمره وقتها كان أقل من 25 سنة) وأصبح رقم ستة في العالم اللي يكتب في ذلك المجال الوليد، ويرجع مصر محمل بكتير من الأفكار والأحلام، مع بداية عصر جديد بعد يوليو 1952.

في أول سنة بعد رجوعه، ألف كتاب سماه «دراسات العالم العربي»، واداه لأخوه عبد العظيم حمدان علشان يوديه وزارة الثقافة يتنشر هناك، والوزارة ردت بمنحه جايزة الدولة التشجيعية.

لكن الدنيا ما مشيتش بالبساطة دي، والأحلام مش بتتحقق كده، وبعد عشر سنين من المعاناة مع البيروقراطية، والتعنت، قرر حمدان إنه ما اتخلقش علشان وظيفة ودرجة ومنافسات صغيرة على كراسي أصغر، فاستقال وقرر يتفرغ للكتابة، واكتفى بعائد بسيط يكفي قوت جسمه القليل النحيف.

شغل حمدان ما ينفعش نرصده في البورتريه البسيط ده، تتفق أو تختلف مع رؤاه، الراجل كان فاهم كويس هو بيعمل إيه، وبيكتب إيه، وكان أول واحد في العالم يتكلم عن تفكك الكتلة الشرقية، وانهيار الاتحاد السوفييتي، في كتاب «استراتيجية الاستعمار والتحرير» قبل ما الانهيار يحصل بعشرين سنة.

وتفضل درة التاج بالنسبة لجمال حمدان أهم كتبه: «شخصية مصر»، اللي كتبه في 4000 صفحة، معتمدًا على 1036 مرجع باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والأسبانية، عمل فيها تشريح للبلد على كافة مستوياته مش بس الجغرافية.

17 إبريل 1993 كان فصل النهاية في حياة حمدان، اتوفى بعد ما حصلت حريقة في بيته، الحريق كان غامض، ووزارة الصحة قالت إنه مش السبب في الوفاة، وناس اتهمت الموساد باغتياله، بس محدش قال حاجة قاطعة، غير إنه ساب الدنيا بعد ما ملاها بـ 29 كتاب و79 بحث، ومشوار قصير بس مش أي مشوار، الله يرحمه.

حكاية ٣ أسود

عارفين حكاية الـ 3 أسود؟ مش عارفينها؟طب استنوا أما أتقمص دور ابلة فضيلة بلاش زوزو نبيل.

قالك يا سيدي حبوا يعملوا تجربة في علم النفس. قاموا جابوا 3 أسود حلوين كده ودخلوهم أوضة مقفولة وجابولهم غزالة حلوة كده مدبوحة وحطوها قصادهم.

قام واحد منهم اتشجع وقام مقرب بوزه من الغزالة.

هوب راحوا دالقين مياه سخنة على دماغ الاتنين التانيين. وهكذا، كل ما واحد يقرب من الغزالة الاتنين التانيين يغرقوهم مياه سخنة مولعة.

مرة بعد مرة، بقى أي واحد يقرب من الغزالة أو يفكر حتى الاتنين التانيين يمسكوه يضربوه، الأسود جعانة بس معنى إن حد يقرب إن التانيين يتشووا بالمياه.

شوية وراحوا ساحبين أسد من التلاتة ودخلوا مطرحه واحد جديد.

طبيعي الغريب غشيم، قام دخل عدل على الغزالة. الاتنين القدام عارفين اللي فيها، راحوا ملطشينله وعدموه العافية، وكل ما يقرب ياخد علقة حرامي في مولد.

شوية واتعلم خلاص، راحوا ساحبين كمان أسد من القدام. وكالعادة يخش غشيم ومتعافي على الغزالة. يقوم الاتنين الموجودين ضاربينه ومطلعين النخل في عينيه كل ما يقرب من الغزالة. لحد راخر ما اتعلم إن اللي يفوت يموت يا عم الغضنفر.

هوب راحوا ساحبين آخر أسد من القدام ودخلوا واحد جديد. ويتطبق السيناريو حرفيًّا، جوع لحد ما تموت بس اوعى تقرب من الغزالة.

أخدتوا بالكم من حاجة؟ الـ 3 أسود اللي موجودين دلوقتي مابيقربوش من الغزالة وبيضربوا أي واحد يتجرأ ويقرب رغم إن ولا واحد فيهم إتعرض لعقاب المياه السخنة!!

فهمتوا حاجة؟

طب ممكن نفهم إن الأسد أهو دابة ماتكرمتش بالعقل زي بني آدم كده.

ورغم كده بني آدم كلهم بيعملوا اللي بتعمله الأسود دي بالزبط – أي وربنا زي ما بقولكوا كده، ناصبين طواطم وأصنام وثوابت عمرهم ما فكروا فيها، عمرهم ما ركزوا بيعملوها ليه، أهو طلعنا لاقينا أهلينا بيعملوا كده عملنا زيهم.

طلعنا لاقينا اللي قبلينا مكلبشين في الميري وحالفين ليتمرغوا في ترابه. لحد الميري ما بقى آية حلمنا ومبلغ علمنا.

طلعنا لاقينا اللي قبلينا متشعبطين في ديل جلابية القاهرة والمدن الكبرى لحد ما وقعت على دماغهم وبططتهم، ومع ذلك طلعنا نموت ونكش في جلدنا لو اضطرتنا الظروف نسكن ولَّا نشتغل بعيد عن القاهرة 20 كيلو.

لاقينا اللي قبلنا بيدوروا على يا إما واسطة يا مين فاتح الدرج الشمال. . . دورنا على واسطة أكبر ومين فاتح الشمال واليمين.

لاقينا اللي قبلينا بيحفظوا ما بيفهموش، لا حفظنا ولا فهمنا. لاقيناهم بيلكلكوا. . . طلسأنا، لاقيناهم مكبرين دماغهم. . . كبرنا كل حاجة لحد ما قربوا يمسكونا من رجلينا بفتلة لنطير من كتر التكبير.

طب ما نقطة نظام بأه ونمسك حبة ثوابت وطواطم وأصنام من دي ونعيد تفكير فيها!

مش لازم نكسرها بس على الأقل نكسر تابوهاتها ونناقشها. نفهمها نحاول ندور على سببها ونشوفه منطقي ولا أهو جعلوه فانجعل كده وخلاص.

والنبي ما هنخسر حاجة، ده بالعكس يمكن نكسب، بالك لو ما كسبناش حتى مكسب مادي ما. . الأكيد هنكسب مكاسب معنوية كتير. احترام نفسك ودماغك وعقلك أولها، ده غير الراحة النفسية والتفكير بره الصندوق اللي شخشخ وصدى من كتر ما الكل بيفكر ويتنفس جواه.

أي والنبي زي ما بقولكوا كده.

حكاية مبهجة

مغرمة أنا بالحواديت.

ومش الحواديت الأسطورية، لأ.

حواديت البشر.

بيهمني جدًّا أقرا وأسمع وأشوف حكايات عن الناس، الحكايات دي، هي الناس نفسها، هي حياتهم، هي اللي بتصنع المعاني، وتقدمها، هي اللي بتخلينا نتحمل وقت الضيق، ونفرح وقت الحزن، ولو شوية، ونقدر نكمل مهما كانت الصعوبات.

آه والله.

زي ما بقولك كده.

ودي مش دراما كوين، ولا كآبة، ولا تنمية بشرية، ولا غيره

بقولك اللي في قلبي.

وتعالى مثلًا أحكي لك حكاية لاعب كرة قدم في نادي ألماني صغير.

اللاعب ده اسمه روس.

في مباريات الكورة، تحديدًا في البطولات الرسمية، بيعملوا للاعبين تحليل بعد الماتشات، علشان يعرفوا هو بياخد منشطات أو لأ، دي حاجة عادية معروفة طبيعية منطقية، زي السلام عليكم.

روس بعد ماتش من الماتشات، اتعمل له التحليل، فطلعت النتيجة إيجابية.

إيجابية يعني بياخد منشطات.

بس إزاي، وهو عمره ما عمل كده، وبياخد باله أوي، وملتزم آخر حاجة؟

قالوا له:

ما هو لو مش منشطات، يبقى الوضع أخطر كتير.

وفعلًا.

طلع الوضع أخطر بكتير.

وبدأ روس رحلته مع المرض الخبيث.

طيب.

لاعب كرة قدم.

أصيب بهذا المرض اللعين.

مبدئيًا كده، المتوقع إنه ينسى النجيلة تاني.

والمباراة اللي لعبها دي مؤكد هي الأخيرة.

ممكن كمان حد يزود ويجود:

مباراة إيه وكورة إيه؟

ده أيامه في الدنيا نفسها بقت معدودة، ولازم يبدأ يودع الحاجات اللي بيحبها: مراته، أولاده، بيته، الأماكن اللي بيحب يروحها، الأكلة المفضلة ليه، عربيته، دراع البلايستيشن، الكنبة اللي في الصالة اللي بيقعد عليها يلعب، البسكليتة اللي بيلف بيها من باب النزهة، كلبه اللي مربيه، حاجات كتير كتير، ممكن لما يشوفها ما يشوفهاش تاني.

بس روس قدر يعمل لنا من الصورة العتمة دي، أحلى وأجمل صورة مبهجة في الحياة.

روس قرر إن علاقته بالمرض هي عبارة عن معركة، تشبه المباريات اللي بيدخلها، الفرق إنها معركة حياة أو موت بجد، مش زي ما بيقولوا على ماتشات الكورة.

المعارك محتاجة إيه؟

تخطيط، روح قتالية، ثبات مهما كانت الآلام والخساير، أقصى وأقسى درجات الالتزام على النفس.

كل ده عمله روس بمنتهى الإصرار: خاض الجراحة، تحمل الألم، نفذ التعليمات بمنتهى الدقة، وكان كل يوم، ويمكن كل دقيقة، يفكر نفسه إنه لو ما هزمش الوحش، الوحش هيقضي عليه.

بعد سنة

سنة واحدة من بدء معركة العلاج

كان روس عمل إيه؟

خف!

آه، ما هو ده اللي أكيد حضرتك توقعته، وإلا مكناش قلنا حكايته، لكن قصة روس تجاوزت ده، إنه مش بس خف من المرض، لأ، ده رجع يتدرب كرة قدم، لأ، ده نافس على مكانه في فريقه تاني، لأ، ده بقى أساسي في مركزه اللي سابه عشان المرض، لأ، ده بيلعب قبل نهائي كاس ألمانيا، ومطلوب منه يسدد ضربة جزاء، يا تخلي فريقه يكمل، يا تخليه يخرج بره، يعني شايل مسئولية ملايين المشجعين لفريقه، وكانت الضربة الحاسمة والأخيرة، وسجلها.

الحقيقة مش لاقية كلام أختم بيه الحكاية دي، غير كلام روس نفسه بعد تسجيله هدف الصعود:

«تفكيري في كرة القدم كان قد توقف منذ فترة طويلة.

لم يمض حتى عام كامل على تشخيص إصابتي بالسرطان.

والآن أتواجد في نهائي كاس ألمانيا.

إنه ببساطة أمر رائع للغاية»

شفت الجمال

إنه ببساطة أمر رائع للغاية

آه والله

زي ما بقولك كده.

حكمت أبو زيد

التاريخ مش بيتعمل بالحتة

والمنظومة، لما تكون كلها شغالة في اتجاه التقدم، وماشية لقدام ولفوق

كل حاجة لوحدها

بتمشي لقدام ولفوق

آه والله

زي ما بقولك كده.

في التلاتينات والأربعينات، كان فيه وعي عام بأهمية العلم والتعليم، وتعليم البنات زي تعليم الصبيان، علشان كده ظهر ناس كتير تمسكوا بتوصيل بناتهم لأعلى الدرجات العلمية، مهما تكلف الأمر، ومنهم ناظر مدرسة في مركز في محافظة أسيوط، اسمه أبو زيد.

ما كانش فيه وقتها مدارس في المركز اللي عايش فيها الأستاذ أبو زيد، فكان بيودي بناته، اللي واحدة منهم اسمها حكمت لمدرسة في مركز تاني خالص، وده كان مكلف جدًّا، وهو ده اللي خلى العيلة تعترض، من باب إن الفلوس اللي بيصرفها دي ممكن يشتري بيها عقارات وأراضي، لكنه كان مقتنع إن الاستثمار الأمثل هو الاستثمار في التعليم.

خلصنا مدرسة ابتدائية، نكتفي بقى

لا

طب المدارس الثانوي في مصر (القاهرة المحروسة)

نبعتهم القاهرة المحروسة.

هنا بانت قدرات حكمت، اللي ما اكتفتش بإنها طالبة بتدرس في مدرسة، وشاركت في الحياة السياسية، وكانت جزء من الحركة الوطنية اللي بتدعم التحرر الوطني، والاستقلال، ورحيل الاستعمار، وسلطات الاحتلال فصلتها من المدرسة، ففضلت تكافح، لحد ما رجعوها، بشرط تروح إسكندرية.

كان تعجيز، لكنها ما عجزتش، وأخدت البكالوريا من إسكندرية، ورجعت على جامعة فؤاد الأول، دخلت كلية الآداب، اللي كان عميدها الدكتور العظيم طه حسين، اللي كان مؤمن بإن التعليم كالماء والهواء.

د. طه اختار لحكمت أبو زيد إنها تدرس اللغة الفرنسية، فرفضت، وأصرت تدرس التاريخ، فوافق لها، كل ده ووالدها في ضهرها، بيدعمها ويبارك اختيارها.

لما خلصت الليسانس كان فيه فرصة تحضر الماجستير والدكتوراه في أوربا، والبنت اللي من كام سنة أهلها كانوا معترضين إنها تروح مدرسة في المركز اللي جنبهم، ركبت الطيارة، وسافرت بلاد الإنجليز، ورجعت الدكتورة حكمت أبو زيد.

سنين إقامتها في بلاد الخواجات ما منعوهاش إنها تتطوع في الدفاع المدني، لما حصل العدوان الثلاثي على مصر، وتشارك بإيديها في أعمال القتال، والمقاومة الشعبية في سنة 1956، وقررت ما ترجعش للتدريس قبل جلاء العدوان.

كان طبيعي إن حكمت تبقى واحدة من أعمدة البلد، بجد، وتبقى مسئولة عن حاجات كتير إلى جانب التدريس، ونتيجة لأنشطتها الكبيرة والواسعة والمتعددة، الرئيس جمال عبدالناصر أطلق عليها لقب «قلب الثورة الرحيم».

لما جت سنة 1962، واتعملت أول خطة خمسية، واتشكلت وزارة برياسة علي صبري، ناصر اختار حكمت تكون في الوزارة دي وزيرة الشئون الاجتماعية، وده كان حدث جلل.

ست!

وزيرة!

ما كانتش حصلت قبل كده، ولا كان منتظر تحصل ولا متوقع، كان لسه بدري أوي على الكلام ده، إحنا لسه بنعافر في تعليم البنات، هنخلي ست وزيرة؟

حكمت أبو زيد ما شالتش بس مسئولية الوزارة، لكن شالت المستقبل، لو كانت فشلت في مهمتها، أو قصرت، أو حتى جابت تسعة من عشرة، كان ألف مين يقول: شفت! آدي يا عم الستات.

بس هي صمدت واشتغلت وعملت قوانين كتير، وكان ليها دور مهم في تشكيل الجمعيات، ونجحت، زي ما نجحت في إنها تكون أول وزيرة، نجحت في إنها ما تكونش الأخيرة.

آه والله

زي ما بقولك كده.

خصوصية

هو إيه الفيسبوك ده يا ولاد؟

يقول لك: ده موقع تواصل اجتماعي، وبالخواجاتي «سوشيال ميديا»

أيوه، اللي هو إيه يعني؟

يقول لك تاني: يعني مكان على الإنترنت بنتواصل فيه مع بعض.

مين إحنا بقى؟

هو ده السؤال.

الأصل في المواقع اللي زي دي، حسب ما أفهم يعني، إن «الأصدقاء» وباقول تاني «الأصدقاء» يلاقوا وسيلة أسرع يتواصلوا بيها، يتبادلوا صور، ينظموا مواعيد شغل أو أجازات، يعني كل الحاجات الشخصية دي.

آه والله زي ما بقولك كده.

حاجات شخصية

علشان كده اسمه «فيس بوك» «كتاب الوش».

طيب، هل إحنا بنستخدمه كده؟

بسم الله الرحمن الرحيم، الإجابة: لأ طبعًا.

أغلبيتنا بيبقى عنده في قايمة الأصدقاء ناس ما يعرفهمش نهائي، وناس عاملة أكاونتس بأسماء زي «طائر الليل الحزين» و«قلب الهدهد اليتيم» و«تائه في صحراء الملكوت».

ثم إن الفيسبوك أضاف بعد انتشاره حاجات زي الشير والمتابعة، والصفحات، والجروبز إلخ إلخ، وكل شوية عمَّال يوسع ويوسع، فبقى الواحد لما يكتب حاجة على الفيسبوك، بيكتبها في الهواء الطلق.

حتى لو إنت عامل برايفسي، ومظبط الأكاونت الشخصي بتاعك على مجموعة ناس معينين، ما تضمنش خالص إنك تحافظ على الخصوصية دي.

أي حد يقدر ياخد سكرين شوت للي انت كتبته، ويعيد نشره على صفحته، فتلاقي نفسك كاتب حاجة لعشرة خمستاشر نفر، فجأة بقت على الملأ، وبيشوفوها الملايين.

أكيد كلنا شفنا وفاكرين حالات شبيهة، لناس نشرت حاجات في مساحات شديدة الخصوصية، حتى في الرسايل الخاصة (الإنبوكس) اللي بينك وبين حد.

ده غير الهاكرز اللي ممكن يخترقوا حسابك، وما تعرفش إنه اخترقه، بس بيتلصص عليك.

باختصار

مهما حاولت إن حساباتك في أي موقع على الإنترنت تكون شخصية، إنت وأنا وكلنا معرضين نفقد الخصوصية دي في أي لحظة.

يبقى إيه؟

يبقى ناخد بالنا، وكل واحد فينا بيكتب حاجة، يتعامل وكإنه بيتكلم بأعلى صوت في وسط الشارع.

لازم يبقى فيه بينا وبين بعض كده قواعد، ممكن نسميها «آداب الفيسبوك» زي آداب الطعام وآداب الضيافة وكل الآداب اللي كانوا بيربونا عليها في المدرسة.

عن نفسي، الحاجات اللي أتكسف أقولها في أي مجال عام، أتكسف أكتبها على صفحتي، وباستغرب جدًّا، وانزعج، لما باشوف حاجات بعينها منتشرة:

شتايم

ألفاظ مش ولابد

فيديو لست بتقع في الشارع (على أساس يعني دي موقف طريف)

صور كده ولَّا كده

نميمة

نشر أخبار خاصة عن حد

واحد بيتخانق مع مراته

ست بتعاير جوزها

ألف حاجة وحاجة تدخل تحت بند «الستر يا رب»

حجة الناس اللي بيعملوا كده دايمًا إنهم أحرار يعملوا اللي همَّ عايزينه، مادام على صفحتهم الشخصية.

هنا بقى لازم نعيد له كل اللي قلناه

والله العظيم

والله العظيم

الإنترنت ده شارع عمومي

ماهوش صالة البيت

ده حتى صالة البيت فيه حاجات ما بينفعش نعملها فيها، لإن فيه ناس تانيين عايشين معانا، ولادنا وإجوازاتنا وإخواتنا وأجدادنا وأحفادنا

وبنستقبل فيها ضيوفنا

ولما ضيوفنا بيزورونا بنستقبلهم بأحسن صورة، ونكرمهم، مش بنقولهم: إحنا قاعدين في بيتنا فبراحتنا بقى.

فالفريندز ولَّا الفولولرز ولا أي حد ممكن يوصل له كلامك، ممكن جدًّا تعتبرهم ضيوفك، وتشوف وتتصرف على هذا الأساس، وتكرمهم علشان ربنا يكرمنا جميعًا

آه والله

زي ما بقولك كده.

دولت أبيض

حبيب بطرس، مواطن مصري من أسيوط، اتولد في القرن الـ 19، أهله علموه كويس وأكتر حاجة اهتموا يعلموهاله هي اللغات، فطلع مترجم، واشتغل في وزارة الحربية وراح السودان.

اتعرَّف حبيب على واحدة روسية، وحبها، فاتجوزوا وخلفوا بنت اسمها دولت، وجم القاهرة.

دولت بنت حبيب بطرس القصبجي خدت قرار خطير جدًّا، إنها تشتغل في التمثيل.

إحنا في أوائل القرن العشرين، يعني مفيش أي ست وقفت على خشبة مسرح، وطبعًا مفيش سينما ولا تلفزيون،

آه والله

زي ما بقولك كده

فهي بقى تمثل فين دي؟

الفن بالنسبة للستات وقتها كان قاصر على الغنا، يعني الصبيتة والعوالم، إنما المسرح، أو المرسح، كان اللي بيشتغل فيه هو الرجالة وبس، إنما دولت حبيب آيست وما فقدتش الأمل، لحد ما قدرت فعلًا سنة 1917 إنها تقف على خشبة المسرح.

وقوفها على الخشبة كان من خلال فرقة «عزيز عيد» اللي تحمس لها آخر حاجة، وتحمل المسئولية، واداها دور الكونتيسة في مسرحية «خلي بالك من إيميلي» (العنوان اللي اتاخد منه خلي بالك من زوزو) فلعبت الدور وأجادت وفتحت الطريق لشغل الستات من بعدها.

بعد كده الفرقة عملت مسرحية اسمها «ليلة الدخلة»، وهي خدت دور العروسة، فاتثبتت في المسرح، وكان طبيعي إن نجيب الريحاني يطلبها في فرقته، فراحت.

واضح إن وعي دولت مكنش لسه اكتمل، لإنها مكنتش تعرف إن فرقة نجيب الريحاني بتقدم مسرح كوميدي، اتفاجئت، فرفضت إنها تشتغل، وكل اللي قضته في الفرقة 4 إيام، أساسًا فكرة إنها تمثل كانت مغامرة كبيرة، فكمان هتقدم مسخرة، يا عيب الشوم.

حاول الريحاني يقنعها إن الكوميديا مش مسخرة، إنما هي رفضت رفضًا باتًّا، فراح بعتها لصاحبه جورج أبيض، اللي كان عنده فرقة بتقدم مسرح تراجيدي، وجورج طبعًا ضمها للفرقة، ومش ضمها للفرقة وبس، ده ضمها كمان لبيته.

دولت حبيب كانت اتجوزت، وخلفت بنت اسمها إيفون، وما نعرفش جوزها الأول ده إذا كان مات ولا راح فين، إحنا عارفين إن المسيحية مفيهاش طلاق، لكن المهم إن دولت اتجوزت جورج أبيض، ومن اللحظة دي ما بقاش اسمها دولت حبيب، بقى اسمها: دولت أبيض، وده الاسم اللي عرفناها بيه.

دولت أبيض مثلت من أول فيلم سيما اتعمل «أولاد الذوات»، وفضلت طول الباقي من عمرها تمثل في السيما، وأعتقد إن كلنا نعرف دورها في فيلم «المراهقات» بتاع ماجدة، وطول الوقت دولت أبيض على الشاشة كانت صاحبة الوش الصارم، أكيد متأثرة ببداياتها اللي كلمتك عنها، ومن هنا بنعلن جايزة لأي واحد يجيب لنا مشهد لدولت أبيض بتبتسم فيه، مجرد بتبتسم.

المهم، جورج ودولت أبيض جت عليهم فترة صعبة ما قدروش يستمروا كمنتجين، فحلوا الفرقة في التلاتينات، وانضموا، كممثلين، لفرقة يوسف وهبي، وفضلوا فيها فترة، واستقالت من كل الفرق سنة 1944، لإن حلم إنها منتجة وصاحبة فرقة كان لسه موجود.

سنة 1944 عملت مسرح الهونولولو، قريب من بيتهم في حدايق القبة، والمسرح اشتغل كويس، لحد 26 يناير 1952.

لو مش فاكر التاريخ ده

فده حريق القاهرة

اللي بلع حاجات كتيرة في جوف النار، ومنها مسرح الهونولولو بتاع دولت أبيض، فقضت بقية حياتها ممثلة عادية في السيما، وأواخر حياتها طبعًا الطلب بدأ يقل عليها، وآخر ست سنين تفرغت لتربية أحفادها

ربنا يرحمها

ويرحم الجميع

رأس البر

اليومين اللي فاتوا انتشرت صور كده حلوة وبتلمع من النضافة والجمال، مدينة ساحلية أنيقة وصغيرة، مبانيها صغيرة، أبيض في أبيض، شوارع واسعة، أسقف البيوت أغلبها أسقف إنجليزية تمانيات تمانيات بالقرميد الأحمر.

حاجة كده تقول اليونان تقول إسبانيا. وييجي التعليق على الصور يقولك إنها رأس البر!! يا حلاوة يا ولاد؟؟ رأس البر بتاعة زمان دي؟؟

آه والله هي رأس البر زي ما بقولكوا كده!!

أينعم ما يضرش إن الصور صنايعي الفوتوشوب عمل فيها حبة حركات، بس يعني مش كتير أوي، الصور حتى اللي من غير فوتوشوب بتقول إن المدينة رجعت عروسة تاني، وإن فيه اهتمام واضح بيها الصراحة.

ألا يا ولاد إيه حكاية رأس البر دي؟

قالك يا سيدي رأس البر زمان مكانش اسمها رأس البر، كان اسمها في القرون الوسطى، اللي أطلقوا عليها العرب (جيزة دمياط)

ولما زارها المقريزي في القرن الـ15 دعاها في قصيدته (مرج البحرين)

في وقت الحملات الصليبية شهدت رأس البر أحداث رهيبة، اختلط فيها دم الفرسان بمياه بحرها ونيلها. ووصلها لويس التاسع عشر بأسطوله وانجلى عنها بعد هزيمته وأسره.

حكاية المصيف بأه بدأت في بدايات القرن الـ 19.

ابتدى الموضوع مع بعض أعيان مدينة دمياط، اللي لقوا في مكان رأس البر بقعة جميلة وساحرة فبنوا أكواخ من البوص على الشاطئ بحيث يلجئوها في الصيف. تبع الأعيان مجموعات تانية من جوه دمياط ومن براها، لحد ما جه الألماني كوخ، عالم شهير، كتب عن رأس البر وجمالها وإنها لو في أوربا كان زمانها بقت قبلة لكل الأوربيين.

ظروف الحرب العالمية الأولى والتانية، كانت وبال على العالم كله بس كانت فتحة خير على رأس البر.

إزاااي؟؟ أعيان مصر وأمراؤها ماقدروش يسافروا أوربا يصيفوا زي كل سنة، قوم يروحوا فين؟؟ رأس البر طبعًا.

وتتحول رأس البر لمقصد لصفوة المجتمع المصري.

الملكة نازلي تقول عنها: إنها أشبه بفينيسيا وإنها قررت تقضي شهر كامل فيها مع بناتها.

أم المصريين (صفية هانم زغلول) تنقل عنها مجلة الاتنين انتقالها لعشة طاهر اللوزي بك برأس البر وهي أجمل وأكثر العشش تجهيزًا. لأن فيها حمام ببانيو وسخان ومولد كهرباء!! قمة الدلع يعني.

الست أم كلثوم كانت أشهر رواد عشش رأس البر، بس كانت بتفضل العزلة في عشة بعيدة حوالي نص ساعة من رأس البر، أحمد رامي كتب إنها قاعدة في معتقل، وإن رجله اتبرت يا ولداه من المشاوير رايح جاي عليها!!

أهل الحب صحيح مساكين يا أستاذ رامي معلش.

قصد كمان رأس البر، أسمهان وسليمان نجيب ويوسف وهبي وفريد شوقي ومحمد الموجي والشيخ محمد متولي الشعراوي والكاتب محمد التابعي والكاتب مصطفى أمين، وكل نجوم الفن والصحافة تقريبًا. وزارة النحاس باشا بالكامل بالباشا بزوجاتهم بولادهم كان مصيفهم المفضل هو رأس البر.

أحداث وزمن كامل مر من هنا يا جماعة زي ما بقولكوا كده والله.

في السبعينات ومع الانفتاح تحولت رأس البر لمصيف شعبي، وأهمل المصيف جدًّا واتنسى تقريبًا وطاله اللي طال حاجات كتير في البلد.

بس أهو رجع ينور تاني، فكم حاجات في بلدنا محتاجة ترجع تلمع وتنور تاني. آه والله زي ما بقولكوا كده.

سليمان بيه نجيب

* وانت شايف نفسك تسد في الشغلانة دي؟

يعني ضليع في قواعد اللغةِ العربية؟

أصولِ اللغةِ العربية؟

- أيوه،

زي ما انت ضليع في قواعد الجرجير،

وأصول البقدونس،

والفجل الرومي

مين مش فاكر الحوار الفظيع ده من فيلم «غزل البنات»؟ الحوار اللي كتبه بديع خيري، ودار بين الباشا (سليمان نجيب) ومدرس بنته (نجيب الريحاني) في أول لقاء بينهم.

سليمان نجيب ده، كان اسمه رسميًّا سليمان بيه نجيب.

آه والله

زي ما بقولك كده.

بيه رسمي بمرسوم ملكي.

البيه سليمان كان له فضل كبير على فن التمثيل عمومًا، وعلى السيما خصوصًا، مش بس لإنه ممثل عظيم، العظام كتير، ولا لقدراته في اللغة والإلقاء (كان ضليع جدًّا في قواعد اللغة العربية) ولا أي حاجة تانية ليها علاقة بالتمثيل نفسه، رغم إجادته التامة.

الفضل اللي قدمه سليمان نجيب، إنه مثل أصلًا.

ودي فيها إيه؟

سليمان نجيب ابن عيلة مرموقة، وناس ولاد ناس صحيح، أبوه مصطفى نجيب كان أديب ومفكر كبير، وخاله باشا، هو أحمد زيوار باشا، يعني قريب علي زيوار، فبمفاهيم أياميها مكنش ممكن حد من العيلة دي يشتغل مشخصاتي أراجوز، لا تقبل شهادته في المحاكم.

سليمان نفسه كان منتمي لأهله، اللي ربوه كويس، وعلموه كويس، فدخل الحقوق بناء على رغبتهم، لكن من ناحية تانية، هو كان بيحب الفن، وشايف نفسه ممثل كبير، وهو كده فعلًا، وقاتل لحد ما قدر يشبع هوايته دي.

في بدايات حياته، سليمان نجيب كان كمان كاتب، وله كتاب بيحكي مذكراته في الجزء ده من حياته، عن متسلقي ثورة 19، واسمه «مذكرات عربجي»، بعدين اشتغل سكرتير في وزارة الأوقاف، ثم نقلوه السلك الدبلوماسي.

كان سليمان نجيب كمان فاعل في أوساط الكتابة والخطابة، ومقرب من شخصيات كبيرة ومهمة، يعني مثلًا كان صديق مقرب من مصطفى كامل الزعيم الخالد، صاحب مقولة: «لو لم أكن مصريًّا لوددت أن أكون مصريًّا» وغيره.

فضل سليمان نجيب يتدرج في السلك الدبلوماسي، لحد ما بقى قنصل مصر في سفارتنا باسطنبول، ثم رجع علشان يشغل منصب سكرتير وزارة العدل، وكل دي مناصب كبيرة تخص، ومكانة اجتماعية كبيرة.

عارف يعني إيه واحد زي ده يظهر في فيلم زي «الآنسة حنفي»، ويفضل كل شوية يقول إيفيه: «يا ريتني كنت خدت الوصل»، أو حتى من قبلها في أفلام الأربعينات؟

المهم، عينوه بعدها رئيس دار الأوبرا المصرية في عهد الملكية، وخلال الفترة دي كان لازم يوازن بين الفنان والموظف، ودي كانت حاجة شاقة، لكنه أدار الموضوع ببراعة، وكتير من الفنانين ليهم معاه مواقف، كان حريص فيها على حفظ النظام، وفي نفس الوقت ما يزعلش حد.

الملك فاروق كان معجب بسليمان نجيب، فاداله رتبة البكوية (البهوية زي ما المصريين بيقولوها) وكان بيتكتب في تترات الأفلام، سليمان بك نجيب.

حياة سليمان بيه كانت قصيرة نسبيًّا، ودايمًا كان مراهن صحابه إنه مش هيكمل الستين، وهيموت قبلها، وفعلًا قبل الستين بشوية مات فجأة

مات وهو واقف على رجليه،

وساب لنا البسمة والفن،

وساب لنا حاجات حلوة كتير.

ربنا يرحمه ويطول لنا في عمره

آه والله

يطوِّل لنا في عمره بفنه وبهجته وعقله وإنجازاته

آمين يا رب العالمين.

سهير القلماوي

راجل كردي قابل ست شركسية في طنطا.

يمكن الجملة دي تكون غريبة دلوقتي على الودان، ممكن تفتكرها بداية نكتة، قفشة، بوست ساخر على فيسبوك، أو أي حاجة شبه كده، إنما ده كان عادي جدًّا إنه يحصل في مصر، لما كانت منفتحة على العالم، وقادرة تهضم كل الثقافات والجنسيات.

الراجل الكردي ده، والست الشركسية دي اتجوزوا، بعد ما بقوا مصريين بالإقامة ومية النيل، وخلفوا بنت سموها سهير، بس مكنتش أي بنت، كانت سهير القلماوي.

على أيامنا كان اسمها هو المثل في الثقافة والتمكن من اللغة والأدب والنجاح والإنجاز، وكنا نقول: دي ولا سهير القلماوي!

آه والله

زي ما بقولك كده.

عارف إنت الناس اللي هم طول عمرهم الأول دول، مش الأول على الفصل، ولا على الجمهورية، لأ، أول حد يعمل حاجات كتير أوي.

أول بنت مصرية تدرس في الجامعة.

بعد ما درست في المدرسة الأمريكية، راحت تقدم أوراقها في جامعة القاهرة، في الأول حبت تدرس الطب، فالجامعة رفضت، أياميها مكنش فيه مجموع، كانت الكليات بتقبل أو ترفض حسب المقابلة الشخصية، والجامعة شافت إنها بنت، فممكن ما تقدرش على دراسة الطب.

والدها شجعها، وقال لها: مش نهاية الكون، تعالي نشوف حاجة تانية، وهي اختارت الأدب، علشان هي كانت متميزة كمان في اللغة، وعندها موهبة كتابة القصة، وكلية الآداب قبلتها، وكان عميد الكلية الشجاع اللي خد القرار، هو الدكتور الكبير طه حسين، الكفيف اللي ملا الدنيا نور، وخلانا نشوف.

كانت دفعة سهير القلماوي 14 طالب، 13 شاب وهي البنت الوحيدة، مش بس قدرت تاخد الشهادة الجامعية كأول فتاة مصرية، إنما كمان كانت الأولى على الدفعة. أساسًا هي بقت كاتبة ونشطة وشغالة، وهي لسه في السنة التالتة، وكانت تلميذة مقربة ونجيبة من الدكتور طه حسين.

خد عندك بقى، ماجستير، دكتوراه، مدرسة في الجامعة، كل المشوار اللي حضرتك تتخيله حصل، كطالبة متفوقة، وكاتبة متميزة، وزي معظم أبناء جيلها العظيم، مساهماتها في الشأن العام أضخم من إننا نرصها ورا بعض كدا: عضوة في البرلمان، أسست مجلس اتحاد الكتاب، أسست جوايز للمتفوقين، مشوار كبير في حقوق المرأة.... إلخ. . . إلخ.

إنما مش ده اللي عايزة أقول لك تفاصيله، الحاجات دي موجودة في كل مكان للي يحب يعرف.

عايزة أقول حكاية لك عنها، لما كانت رئيسة قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

الدكتور عبد المنعم تليمة، الناقد الكبير -الله يرحمه- حكى إنه لما كان لسه مدرس مساعد، اختارته يساعدها في مشروع لصالح مؤسسة دولية، بعد ما تم المشروع اتفاجئت إنهم قرروا مكافأة ضخمة جدًّا ليها، ومكافأة بسيطة لمساعدها.

بعتت جواب رسمي للمؤسسة، شرحت لهم فيها إن المجهود اللي عمله ما يقلش أبدًا عن اللي هي عملته، والقيمة العلمية كمان، بالتالي طالبت بإن اسمه يتحط جنب اسمها بنفس البنط على كل ملفات المشروع، وإنه ياخد نص المكافأة المقررة ليها.

الجامعة ردت، بإنها حرة، تدي له نص المبلغ زي ما هي عايزة، وممكن يتعمل ده بشكل ودي، لكنها أصرت على إن ده يحصل بشكل رسمي، علشان ياخد «حقه» بصورة كريمة.

الحكاية مش حكاية تفوق دراسي، ولا مجموع عالي، ولا منصب فخم، ولا ألقاب تخينة، ولا صور في الجرايد والمجلات.

الإنسان قبل أي حاجة.

الإنسان هو المادة الخام للوطن

والناس دول كانوا بني آدمين

وكانوا بجد.

آه والله

زي ما بقولكوا كده.

سيد حجاب

مين اللي قال الدنيا دي وسية؟

فيها عبيد مناكيد وفيها السيد

سوانا رب الناس سواسية

لا حد فينا يزيد ولا يخس ايد

الله عليك يا عم سيد وعلى جمالك وإبداعك. كاتب الكلمات الرائعة دي وغيرها وغيرها هو عمنا سيد حجاب. أمير الشعر العامي زي ما أطلقوا عليه.

سيد حجاب حدوتة مصرية مكتملة التفاصيل، ابن الدقهلية وبالأخص المطرية على ضفاف المنزلة اللي اتعجن بحواديت الصيادين، وحفظ سمرهم وأزجالهم وأغانيهم زي اسمه. الواد الصغير اللي كان من ورا أبوه، بيجري يحضر قعدات الصيادين حوالين النار ويكتب كل كلمة بتتقال في القعدات دي. ويتفرج عليهم وهما بيتنافسوا في التزجيل والشعر وبعدين يشاركهم، ويتفوق عليهم.

وف يوم يتجرأ ويوري أبوه محاولاته في الكتابة ويتفاجئ إن أبوه عجبه جدًّا كتاباته، وطلب منه إنه يستمر ولا يبطلش كتابة أبدًا.
وفعلًا مايبطلش سيد كتابة طول حياته.

ويبدأ بديوان (صياد وجنية) اللي واضح فيه طبعًا تأثره ببيئته اللي نشأ فيها، وينجح ديوان سيد حجاب الأول ويطلب بالاسم في الندوات الشعرية في القاهرة، ويحتفي النقاد بديوانه الأول، ويقابل في القاهرة الخال عبد الرحمن الأبنودي، اللي يتحول لزميل ورفيق درب وشريك نجاح.

ويقابل الكبير صلاح جاهين اللي يتنبأله إنه هايكون حدث في دنيا الشعر العامي.

ويقدم سيد حجاب مجموعة من البرامج الشعرية في الإذاعة المصرية زي (بعد التحية والسلام) اللي شاركه الخال في تقديمه وبرنامج (أوركسترا) و(عمار يا مصر)

التحول الكبير كان دخول سيد حجاب لمجال كتابة الأغنية، ويا سعده اللي غنى كلمات لسيد حجاب

على سبيل المثال لا الحصر

عفاف راضي

علي الحجار

محمد منير

صفاء أبو السعود

سميرة سعيد

عبد المنعم مدبولي

كلمات سيد حجاب اللي مافيش بينها وبين قلب وودن الجمهور أي عوائق، كانت تذكرة وبصمة مسجلة لأي أغنية إنها ناجحة بعون الله

آه والله زي ما بقولكوا كده

كلمات عم سيد كمان ساهمت في التأريخ للدراما المصرية. كلمات تترات البداية والنهاية اللي كتبها لأهم المسلسلات الدرامية، حفرت معالم المسلسلات دي في وجدان شعب مصر كله.
يعني بمجرد ما تعدي جنب ودنك جملة زي (منين بييجي الشجن)فورًا مخك هيستحضر ليالي الحلمية كلها بداية من ضحكة سليم البدري نهاية بطرطور سليمان غانم.

وجايز جدًّا تنسى أحداث البوابة والتشابكات التاريخية اللي فيها لكن لا يمكن تنسى إن (اللي بنى بنى مصر كان في الأصل حلواني وعلشان كده مصر يا ولاد حلوة الحلوات).

سيد حجاب كمان كتب للأطفال وكان كاتب مؤثر في مجلات ميكي وسمير لفترات طويلة.

حبة سياسة برضو مايضروش، وإزاي أصلًا شاعر ماتطحنهوش السياسة وتسحله في سكتها، وتسحله السياسة فعلًا حبة مش بطالين ويكون عضو ناشط في حزب مصر الفتاة ويعتقل في الستينات ست شهور.

سيد حجاب نال تكريم بالحصول على جائزة كفافيس عن مجمل أعماله.

وأخيرا في 25 يناير 2017 يحط عم سيد جنبه، ويغمض عينه بعد ما ملا الدنيا غنا وحب وبهجة وأمل ولا ينساش يسيبلنا وصيته اللي بيقول فيها:

ولما أموت

لو مت عالسرير ابقوا احرقوا الجسد

ونطوروا رمادي عالبيوت

وشوية لبيوت البلد

وشوية ترموهم على تانيس

وشوية حطوهم في إيد ولد

ولد أكون بُسُته. . ولا أعرفوش

شارلي شابلن

في مذكرات العظيم شارلي شابلن بيحكي عن موقف جمعه بأبوه.

بيقولك كنت رايح السيرك لأول مرة في حياتي، وأبويا واخدني وواقفين في طابور التذاكر. واقف قصادنا أسرة كبيرة من أب وأم و6 أبناء. واضح عليهم الفقر من هدومهم القديمة لكن كلها كانت نضيفة جدًّا.

الأطفال كان أغلبهم أصغر منه في السن وسعداء جدًّا بأنهم هايشوفوا السيرك لأول مرة وبيحكوا عن الساحر والمهرجين والحيوانات اللي نفسهم يشوفوهم.

وصل أبوهم عند موظف الشباك وسأله عن سعر التذاكر. وفجأة الراجل ارتبك وندە مراته وقعد يوشوشها.

بيقول شارلي إن أبوه الحاج شابلن راح مطلع ورقة بـ20 ووقعها ووطى جابها وحط إيده على كتف أبو العيال وقاله: الحق يا عم الفلوس دي وقعت منك.

بيقول شارلي إنه شاف في عين الراجل -رغم سنه الصغير وقتها- نظرة لا يمكن ينساها، نظرة تحمل كتير جدًّا من الشكر والعرفان بالجميل والاحترام من أب لأب.

أب عارف كويس يعني إيه إحراج وكسرة نفس قصاد ولاده. وعارف أكتر يعني إيه خيبة أمل عيال صغيرة وضياع بهجتهم.

الألطف بأه إن شارلي شابلن وابوه خدوا بعضيهم ورجعوا البيت ولا دخلوش السيرك يومها لأن العشرينايا دي كانت آخر فلوس مع أبوه.

ومع كده شارلي شابلن بيقول إن ده أحلى عرض شافه في حياته حتى لو مادخلوش.

الحدوتة الظريقة دي افتكرتها لما قريت بوست الإنسانة اللطيفة اللي انتشر مؤخرًا، للإنسانة اللطيفة اللي بتحكي عن كرم جدتها الفلاحة البسيطة اللي كانت بتشوف إن حل أي مشكلة أو مصيبة تحيط بأسرتها هو إنها تعمل عدس وبيض مسلوق وتوزعهم عالغلابة.

وتقول إن حكمتها كانت بدفع البلاء بالغذاء. وانها لما تحب تدي للمحتاج كانت بتدي من أكتر حاجة هي شخصيًّا بتحبها.

القيمة اللي فضلت مع حفيدتها لحد النهاردة، وبقت تدفع البلاء بالغذاء برضو بس بتوزع كيك!!! آه كيك هي بتحب الكيك فبتعمل كيك وتوزعه عالناس.

العطاء متعة!! آه والله زي ما بقولكوا كده. العطاء متعة، متعة كبيرة ماحدش ممكن يحسها إلا اللي بيمارسها.

والمحروم من متعة العطاء محروم من متعة الحياة نفسها.

إنك (تدي) دي موهبة! آه موهبة بجد إنك يكون عندك قدرة تدي وتوهب وتمنح وتستمتع بالفعل ده.

إنك تكون متأكد وواثق إن اللي بتديه ده بيرجع. بيرجع أضعاف مضاعفة. بمجرد ما الدايرة بتدور بترجعلك وتتردلك بفوايدها وأرباحها وحصادها.

ويا سلام لو العطاء والمنح ده يكون مجرد. حاجة كده لله في لله. لا ورا منها غرض ولا مصلحة ولا مَنّ ولا معايرة ولا تقطيم.

تبقى كملت يابني والله وكوشت عالصح كله وعهد الله.

علموا ولادكم العطاء وحسسوهم بمتعته وازرعوا فيهم قيمة المنح. قووا عندهم ملكة الإحساس بالناس بوجعهم وآلامهم وانهم يحسوا إنهم ممكن يبقوا في مكان المحتاج النهاردة.

مش شرط العطاء يكون فلوس، ولا أكل، ولا أي حاجة عينية. العطاء ممكن يكون كلمة حلوة، موقف جدع. نصيحة في وقتها. طبطبة، شدة ضهر.

كلها صور للعطاء والمنح. خليكوا قدها وجربوا متعتها. لو حد ماجربهاش وجربها أوعدك متعتها تخليك تدمنها.

وده بقى أحلى ادمان في الدنيا آه والله زي ما بقولك كده أحلى إدمان.

حجر رشيد

جت الحملة الفرنسية على مصر 1798، بعدها بسنة كان جنود الحملة بيحفروا خندق في مدينة رشيد، فوقعوا على حجر عليه كتابة كتير، فسلموه للمسئولين عن الحملة، ونابليون قرر إنه يحطه في المجمع العلمي، اللي عملته الحملة.

رغم إن الفرنساويين قعدوا في مصر سنتين بعدها، بس ما وصلوش لأي حاجة بخصوص الكتابة اللي على الحجر، يعني لا فكوا الشفرة ولا اكتشفوا اللغة الهيروغليفية، ولا حتى كان فيه في الحملة حد اسمه شامبليون من أساسه، وطبعًا القصر اللي في شارع شامبليون مكتش ساكن فيه زي ما الناس فاكرة.

آه والله

زي ما بقولك كده.

لما جت الحملة تخرج من مصر، كانوا عايزين ياخدوا معاهم الحجر اللي اكتشفوه في رشيد، واللي هيبقى اسمه أكيد «حجر رشيد»، فمين وقف لهم؟ الإنجليز، قالوا للفرنساويين، زي ما دخلت خفيف تخرج خفيف، وكل الآثارات اللي لقيتوها دي تلزمنا.

الكلام ده مكنش خاص بحجر رشيد لوحده، محدش كان لسه فاهم أهمية البتاعة دي إيه، والإنجليز خدوا الحجر، وبعدها بسنة في 1802، حطوه في المتحف البريطاني (مكانه لحد دلوقتي) ثم بدءوا يحاولوا يفهموا إيه الموضوع.

الحجر كان عبارة عن منشور ملكي، كتبه بطلميوس الخامس في عهد البطالمة. والمنشور مكتوب بتلات لغات:

اللغة اليونانية القديمة

اللغة الهيروغليفية

اللغة الديموطيقية.

التالتة دي (الديموطيقية) كانت اللغة الشعبية اللي بيتكلم بها العامة والغوغاء من شعب مصر، في الوقت اللي كانت فيه اللغة الهيروغليفية بيتكلم بها كبار الكهنة والطبقة الحاكمة.

الإنجليز ما فهموش اللغة دي، فراحوا نسخوا اللي مكتوب على الحجر زي ما هو، وبعتوه لكل المهتمين في العالم على أساس يشوفوا مين ممكن يوصل لإيه.

أول هام، اكتشفوا حكاية إنه مكتوب بتلات لغات، بعدها بكام سنة جه واحد اسمه توماس يونج سنة 1814. واكتشف إن اللغة الهيروغليفية كانت بتستخدم رموز صوتية لنطق الكلمات الأجنبية، لحد ما جه دور شامبليون.

جان فرانسوا شامبليون، شاب فرنساوي عنده حاجة وعشرين سنة، وهو صغير كان فقير لدرجة إنه ما راحش مدارس، بس كان عنده موهبة في اللغات، فخد دروس خصوصية في اليونانية واللاتينية، وبيقولوا إنه لما وصل سنه 9 سنين، كان بيقرا شغل هوميروس، زي كده ما واحد مصري وهو عنده تسع سنين حافظ المعلقات وفاهمها.

النقلة اللي حصلت لشامبيلون إنه راح مدرسة ثانوية في مدينة جرينوبل، وهناك تتلمذ على إيد واحد اسمه فوريه، وده كان سكرتير للبعثة العلمية التي جت مصر مع حملة نابليون بونابرت، ففوريه ده هو اللي خلّى شامبليون يدرس علم المصريات، من خلال مجموعته الخاصة من المقتنيات الأثرية، اللي قدر يهربها من الإنجليز.

قبل ما يقفّل شامبيلون 17 سنة، كان مقدم بحث عن الأصل القبطي لأسماء الأماكن المصرية في أعمال المؤلفين اليونان واللاتين، وقضى ثلاث سنين في دراسة اللغات الشرقية والقبطية على إيد كبار العلماء، وبعدين سافر باريس يشتغل أول أمين للمجموعة المصرية في متحف اللوفر، واشتغل أستاذ كرسي للآثار المصرية في الكوليج دي فرانس، وعمل معجم في اللغة القبطية، يعني مكنش شاب مغامر ولا حد هفأ، رغم سنه الصغيرة (بالمناسبة مات وهو عنده حاجة وأربعين سنة).

اللي عمله شامبليون إنه اكتشف الرموز الصوتية للغة المصرية القديمة، يعني دي جيم، ودي خاء وكده يعني، الكلام ده كان سنة 1822.

فيه ناس بعدين شككت في أهمية اللي عمله شامبليون، وناس قالت إنه كان عنده أخطاء، بس ده كلام تاني خالص.

والله أعلى وأعلم

المهم بقى

القصد من ده

إننا عندنا تراث وتاريخ

العالم اهتم بيه

واتخانق عليه

وحاول كتير يكتشف أسراره

إحنا بقى

فين من كل ده؟

هه؟

فين؟

شيكولاتة

سألوا 200 ألف سيدة من 200 دولة حول العالم، عن أكتر مسببات السعادة بالنسبة ليهم.

جات الإجابة بعيدة حبتين عن توقعاتكم، يعني لا قالوا العيال ولا الراجل ولا الأمان ولا راحة البال وكل الكلام الحمصي اللطيف ده.

٪74 يا مؤمنين قالوا الشيكولاتة!!

آه والنعمة زي ما بقولكوا كده

الشيكولاتة؟

أيوه الشيكولاتة، الستات شافوا إن الشيكولاتة بتسببلهم السعادة أكتر من أي حاجة تانية في الدنيا.

العلم كمان أكد كلامهم الحقيقة

قالك يا سيدي الشيكولاتة بتحفز إفراز السيترونين في الدماغ، ودي مادة طبيعية بتعدل الحالة المزاجية وتخلّي مزاج النفر عنب والنبي.

لأ وبيستخدموا المادة دي في أغلب أدوية الاكتئاب.

ده غير الكافيين الموجود كمان في الشيكولاتة بشكل طبيعي، والكل عارف آثار الكافيين في الشعشعة والصهللة.

غير الفوائد الصحية بأه كمان اللي فيها!!

أيوه وليها فوايد صحية كمان زي ما بقولكوا كده

بتحافظ على مستوى ضغط الدم، والأنواع الدارك منها مليانة مضادات أكسدة، وبتنقي الجسم من السموم.

الزغلولة الكبيرة بأه، اكتشف حديثًا إن في الشيكولاتة فيها مادة قريبة الشبه من تركيب الأفيون. . . لا استنوا مش هتترموا عالأرض وتتشنجوا وتمسكوا دراعتكوا وانتوا بتتهرشوا علشان باكو كورونا. .

الموضوع أبسط من كده. قالك التركيب المشابه لتركيب الأفيون ده بيدي إحساس بسيط من البهجة القريبة من لوعة الحب وإحساس العشاق!!!

وجون وجون وجون هيييييييه

أيوه بأه هو ده الحل بلا جواز بلا سهوكة بلا تليفونات نص الليل بلا ماسدجات وورد ودباديب.

شيوكولاتك في شنطتك. قطمتك في بؤك واللي يقولك بحبك شوِّهيه.

المشكلة في اللي بعد كده.

ليه طاه ماهو إحنا ماشيين حلو آهو.

قالك يا سيدي الفضيلة بين الإفراط والتفريط.

لما تتدرمغ في الشيكولاتة بتتحول مضادات الاكتئاب ومسببات السعادة ومشابهات الأفيون ومضادات الأكسدة وكل اللطافات دي لشكل من أشكال الإدمان.

وزي كل أنواع الإدمان. كل ما تغرق زيادة كل ما تطلب منك كميات أكتر.

يعني دهون تتراكم بكميات مهولة وسمنة مفرطة وأمراض قلب وشرايين وسكر وبلاوي مالهاش آخر.

ولو بطلت تعاني أعراض الانسحاب، اللي بتتمثل في الاكتئاب بأنواعه، اللي وصل بالبعض للانتحار!!

لدرجة إن شركات الشيكولاتة الكبيرة، لازم يكون عندها ذواقة للأنواع الجديدة يبدي رأيه في الشيكولاتة ويقبلها أو يرفضها -شغلانة لوز والنبي- فيه كمية قيود على الشغلانة دي رهيبة!

ليه هو حد لاقي؟

قالك يا سيدي علشان مايحصلش للذواقة إدمان ولا يتأثر بالعوامل السلبية الخاصة بالشيكولاتة.

قوم مابشغلهوش أكتر من يومين أسبوعيًّا وعدد ساعات مايزدش عن 3 في اليوم.

وبمرتب خيالي لأنه ممنوع يشتغل أكتر من سنة واحدة في حياته! بالتالي المرتب لازم يأمنله الباقي من حياته؟؟

شوف تشتغل يومين في الأسبوع 3 ساعات بس كل يوم تاكل فيهم شيكولاتة لمدة سنة وتاخد مرتب يأمنلك باقي حياتك.

آهو ده اللي امه ماقامتش من عالسجادة ليلة القدر وهي بتدعيله.

بصوا الكلام ده كله علشان هدف واحد.

ماحدش بيشتري السعادة ولا بيضحك على روحه بمسببات وهمية ليها.

ممكن نتحايل عليها، ممكن نحاورها، نطلبها من سكة طويلة شوية، بس في الآخر ماينفعش نشتغلها.

هي كده صعبة بس حلاوتها في صعوبة منالها.

رذيلة. . . علشان كده لما بتيجي بيبقالها شوقة وبنحسها أوي.

اسعوا ورا السعادة اللي بجد واوعوا من السعادة المزيفة.

والنبي زي ما بقولكوا كده

صالح سليم

بالنسبة لي

وبالنسبة لناس كتير على ما أظن

الراجل ده مش بس قيمة في كرة القدم، يمكن لو كانت قيمته في الكورة بس ماكنتش خدت بالي، إنتو عارفين علاقتي بالكورة خلاص، مش محتاجة أقول لكم، بالعافية عرفت إن الكورة لو عدت من بين التلات خشبات تبقى جون وهيييييه.

إنما صالح سليم الله يرحمه حاجة تانية خالص

آه والله زي ما بقولك كده.

أنا مش هاقول لك اتولد وعاش واتوفى، أكيد كلكم حافظين تاريخه أكتر مني، إنما تعالى أحكي لك كام موقف، من اللي هم يقولوا لك: مين ده؟ وليه مهم يبقى عندنا ناس كتير زيه، أو حتى ربعه.

صالح مثلًا كان مدخن

لما راح يكشف، الدكتور قال له: يا ريت تقلل التدخين شوية، فرد عليه:

أنا ما أعرفش أقلل، لكن أعرف أبطل، ومن ساعة ما خرج من عيادة الدكتور، ما شربش سيجارة واحدة لحد ما اتوفى.

الحكاية هنا مش بس في التدخين، إنما إيه الإرادة دي؟

إيه الصلابة دي؟

إيه فكرة إن ده غلط، وأنا اقتنعت إنه غلط، فخلاص، مش هاعمله تاني مهما حصل.

صالح كان كده في كل حاجة

لما كان لعيب، وكان نجم كبير، حبوا يستفيدوا من نجوميته في السينما، خصوصًا إنه كان وسيم كمان، وعمل فيلم واتنين وكانت أفلام ناجحة: «الباب المفتوح» و«الشموع السوداء» قدام أسطورتين: فاتن حمامة في التمثيل، ونجاة في الغنا، لكنه أدرك إنه مش ممثل، معندوش الموهبة الحقيقية اللي تخليه يضيف بصمة، فاعتزل التمثيل وهو لسه لاعب كورة، رغم إلحاح المنتجين، وعروض الأفلام الكتير اللي جت له.

اللي هو لأ، أنا مش مقتنع، فالحكاية مش أي حاجة ف رغيف، مش هييه يالَّا نمثل وناخد فلوس، الحكاية أنا بأعرف أعمل إيه؟ أقدر أخدم الناس في إيه؟ الناس مستنياني فين؟ فأكون موجود في المكان اللي

منتظريني فيه.

لما اعتزل، حصلت النكسة

والنادي الأهلي تقريبًا تجمد

ولما رجعت الكورة، النادي كان أطلال، ومحدش كان راضي يتحمل مسئولية فريق الكورة، اللي هو عنده تاريخ عريض، بس حاضر بعافية شوية.

تجربة المايسترو في الفترة دي تتدرس

آه والله

زي ما بقولك كده.

تتدرس

في الكورة؟

لأ، خالص خالص

الكورة آخر حاجة كانت في التجربة دي

قال لهم: ادوني تلات سنين، أديكم نادي عالمي وفريق لا ينافس.

تلات سنين من الشغل على الاقتصاديات، والتأسيس الإداري، وتقسيم العمل، وحتى علم النفس، دي بقى حاجات أعرف أكلمك فيها، ولو إنها عايزة حلقات ورا حلقات.

هو فهم إن كل حاجة بتبدأ باقتصادياتها، فاشتغل على تحويل البراند اللي اسمه النادي الأهلي ده، لحاجة تجيب فلوس، وفلوس كتير، ليه؟ لإنه يستحقها.

لما بأفكر، مصر كدولة عندها إيه وينفع يتسوق، دايمًا أفتكر تجربة صالح سليم مع الأهلي.

الحكاية مش إني أجيب لاعيبة موهوبة ومدير فني السي في بتاعه تقيل، أبدًا، أبدًا، أبدًا

الحكاية إزاي تصنع كيان

والكيان يبقى له ملامح

ويمشي على أصول وأسس ومبادئ، تفضل، حتى بعد وفاة الأشخاص

يا رب

ارزقنا بصالح سليم في كل مكان

يا رب

وارحمه واسعده

زي ما أسعدنا جميعًا

أيوه

جميعًا

زي ما بقولك كده.

صراحة

اجعل رسالتك بناءة

دول الـ3 كلمات اللي بتقابلهم لمَّا تدخل لموقع الصراحة الجديد، اللي انتشر في الفترة الأخيرة وبقى عليه إقبال أكتر من حلاوة الموسم ليلة مولد النبي.

فكرة الموقع بسيطة وهي إنك تدخل تبعت رسايل لصحابك وللناس اللي انت متابعهم على مواقع التواصل الاجتماعي، من غير الشخص ده ما يعرفك. بيأمنلك سرية الهوية يعني، وقول اللي نفسك فيه بأه.

رغم إن الفكرة كانت اتهرست قبل كده بأشكال مختلفة وطرق كتير إلا إن صراحة صادف النجاح الأكبر من نوعه.

مصمم الموقع مبرمج سعودي اسمه زين العابدين توفيق، وبيقولك إن الموقع دخل عليه من مصر لواحدها أكتر من 7 مليون مشترك!! آه بجد زي ما بقولكوا كده. . الصراحة مفرتكة بعضها أوي في مصر.

وقالك يا سيدي رغم الـ 3 كلمات بتوع اجعل رسالتك بناءة إلا إن الرسايل مش كلها راحت ناحية بناءة دي.

ما ياكلش جو بناءة ده لواحده شكله ولا إيه؟!!

ناس كتير دخلت شمال في بعض!! آه والنبي كل واحد جاب مكنون صدره وحواشي سواد ضميره، وكل السَّو اللي محوشه للمأسوف على شبابه اللي قرر يواجه الصراحة، وراح هوب دالقه في حجره. .

ما هو ماحدش عارف مين اللي بيتكلم بأه، والمثل بيقول إيه؟

حط راسك بين الروس وادعي عليها بالقطع.

المصيبة إنهم لما جابوا حكيم نفساوي قد الدنيا وسألوه: ليه الناس بتلجأ أصلًا لفكرة الصراحة؟

اللي هو ليه يعني واحد يقول للعامة والدهماء كلموني بصراحة.

قالهم الدكتور إنها حاجة من اتنين

يا إما نوع من الفضول

يا إما نوع من الدراسات الاجتماعية.

الفضول البشري العادي اللي هو

يا ترى رأيهم فيا حلو بس ولا حلو أوي؟!!

آه هو النفر بيبقى بيفكر كده ومستني كده

مستني كلمتين حلوين وتشجيع وكلام دلع وأنت مافيش منك يا حلو انت يا حلو.

يقوم ينطس في وشه بـ (يا تيييييت يا مدعي يا أفاق يا ملزق يا بن التيييييييت)

وكثيرًا من التيييت.

أما الدراسات الاجتماعية دي فاللي بيلجئولها المشاهير علشان يعرفوا آراء الجمهور فيهم وفي أعمالهم.

القصد فكرة اني أحط حيطة بيني وبينك وأقولك عاللي في بالي من ناحيتك من غير ما تعرفني دي. على قد ما هي غريبة إلا إنها -للي يقدر على نارها- تديك شوية أضواء كده على طريقك وتفتح دماغك على حاجات كتير يمكن ماتكونش واخد بالك منها، في تصرفاتك أو في علاقاتك أو حتى في المحيطين بيك.

كويس جلد الذات ده من وقت للتاني وإن الواحد يقف كده يتشطف ويتاخد غسيل ومكوى من ناس مش عارفهم، فميبقاش له تار شخصي معاهم، وهما كمان يبخوا سمهم بدل ما يفضلوا معبيين ويتحولوا سيريال كيلرز في آخر الفيلم.

القصد اللي عاوز صراحة مايقولش ياح، ولا تنتظرش كلام حلو ومزوق وجميل وبس. . . الناس مابتصدق يا مؤمن.

الأكادة إن فيه سؤال سألوه ناس كتير.

يا ترى يا هل ترى لو البرنامج اتخبط في نافوخه ولا حد لعب فيه قوم قرر يقولك مين أصحاب الرسايل!!!

ياختيييييييي

فكركوا عادي هنعرف نبص في وش بعض تاني بسهولة؟؟

هنقدر نحافظ على سلام العلاقات بينا وبين بعض؟؟

أقولكم الصراحة أنا!!

الصراحة مش دايمًا راحة

وبجد بجد ماحناش قد الصراحة

آه بجد زي ما بقولكوا كده

صوت العرب من القاهرة

كانت مسرحية لدريد لحام في سوريا الحبيبة، اللي يعرف مسرح دريد لحام، يعرف يعني إيه الدقة والالتزام، الستارة تفتح الساعة تمانية، يعني الساعة تمانية بالثانية، بس فاليوم ده الستارة اتأخرت أكتر من ساعة.

قبل ما تفتح الستارة، طلع الفنان الكبير، اعتذر لجمهوره، وقال لهم، لو عرفتوا السبب هتعذروني، كان لازم نستنى لما ضيوفنا ييجوا، عارفين مين ضيوفنا؟

ضيوفنا هم «صوت العرب من القاهرة»

آه والله

زي ما بقولك كده.

اللي اشتغلوا في الإذاعة المصرية، خصوصًا خصوصًا إذاعة صوت العرب، يعرفوا أوي معنى وقيمة الجملة دي.

لما كنا نروح أي بلد عربي، ويكون معانا زميل أو زميلة من صوت العرب، كانوا بيبقوا نجوم فوق العادة، ممكن التسقيف يستمر خمس دقايق متواصلة لما يتذكر اسم حد ارتبط بالإذاعة دي.

واللي كانت حاضرة يومها، رئيسة الإذاعة ذات نفسها.

صوت العرب مكنتش مجرد ميديا، مش محطة متميزة بتقدم برامج وأعمال ممتازة، مع إنها كانت بتعمل ده دايمًا، إنما اتعملت علشان تكون اسم على مسمى «صوت العرب من القاهرة».

الجملة دي في الأول كانت اسم برنامج واحد بتذيعه المحطة الرئيسية «إذاعة البرنامج العام»، لحد ما جه الدكتور عبد القادر حاتم، وتولى عملية تحويل البرنامج لمحطة إذاعية كاملة، ودي عملية مكنتش سهلة أبدًا وقتها، إذاعة يعني طقم مذيعين ومعدين محترفين، واستوديوهات، وميكروفونات، وشغلانة كبيرة، وكل ده بتمويل، ومحتاج خبرة، والوقت ضيق، ومطلوب إنجاز سريع.

د. حاتم قدر ينجز المهمة في أقل من سنة، وزي النهارده 4 يوليو 54 لعلع الصوت من استوديوهاتنا، وأعلنا إن عندنا إعلام بيقود المنطقة كلها.

سيبك من السياسة، مش هي موضوعنا، إنت مع ولَّا ضد، الكلام هنا عن اللي بيسموه القوة الناعمة، والريادة، والكلام اللي بجد.

وقتها كانت الجزائر الشقيقة تحت الاحتلال الفرنسي، والإذاعة تبنت قضية بلد المليون شهيد، وقتها كان كل بيت جزائري بيظبط مؤشر الراديو على إذاعتنا، لدرجة إن قوات الاحتلال وزعت عليهم أجهزة راديو مجانًا، في وقت كان الراديو أغلى جهاز إلكتروني موجود، وكانت الأجهزة الفرنسية متصممة بحيث ما تجيبش صوت العرب، كانوا ياخدوا الأجهزة الفرنساوي، يركنوها ويسمعوا إذاعتنا.

صوت العرب كمان شهدت تعيين أول رئيسة محطة سيدة، هي السيدة أمينة صبري، أمينة هانم صبري، زي ما كنا بنسميها، الست اللي كانت حاضرة مسرحية دريد لحام، وعطل المسرحية أكتر من ساعة علشانها.

اللي كان ورا ده كتيبة عمل بتشتغل بحماس ونشاط وحب وإيمان، سيبك من السياسة، السياسة دايمًا فيها وفيها، وبحورها واسعة وغميقة، كلامنا هنا مش عن توجه صوت العرب، إنما عن الشغل باحترافية، والكفاءة، والعمل بأقل إمكانيات ممكنة، وأصعب ظروف تعيشها.

صحيح نكسة 67 كانت ضربة كبيرة لحاجات كتير، ومنها طبعًا إذاعة صوت العرب، لكن فضلت الإذاعة تؤدي دورها، واتجهت لطريق تاني في السبعينات، إنها تبعد تمامًا عن السياسة، وتشتغل على الفن العربي، والثقافة العربية، وتستضيف كبار الفنانين، وتفضل تخاطب الشعوب اللِّي اتعلقت بيها.

صوت العرب كانت درس في إنك إزاي توصل للتأثير، إزاي تكون الصوت المعبر عن 22 دولة من المحيط للخليج، إزاي تعلي اسم بلدك ودورها وتأثيرها، وإنت معندكش سلاح غير الميكروفون.

آه والله

زي ما بقولكوا كده.

صيدناوي

اللي بيسمعونا دلوقتي وأعمارهم فوق الـ25، أكيد عدى عليهم يوم الحاج أو الحاجة سحبوهم من أيدهم على ملى وشهم وهما أطفال وراحوا يعملوا شوبنج في صيدناوي.

قبل ما نعرف مسمى (مول) تجاري أو (مركز) تجاري كانت المولات دي موجودة، والأكادة مكانش حد بيسميها مولات ولا مراكز تجارية، هي اسمها كده (صيدناوي، عمر أفندي، الصالون الأخضر، بنزايون، ريفولي) وغيرهم.

خلونا نحكي حكاية صيدناوي النهاردة.

تبتدي الحدوتة بالأخين سمعان وسليم في قرية صيدناوي في شمال دمشق. الأخين اللي اتخبطوا في عقلهم واشتروا ورقة يانصيب. قوم يعرف أبوهم، فيعتبر ده فجر بيِّن قوم يكرش العيال من البيت!!

هوب يلموا البؤجة وقلع يا جدع على أرض الفرص. وقتها كانت مصر أرض الفرص مش أمريكا. . . . . هيييييييح.

القصد، ييجي العيال ويستقروا في قاهرة المعز ويفتحوا تجارة خردوات صغيرة في حي الضاهر. شوية وبضايع سمعان واخوه تبقى لبانة في بق الناس، بضايع في منتهى الجودة ومعاملة زي الفل وأسعار أقل من السوق كله.

الدكان الصغير يكبر وبدل المحل يبقوا اتنين وتلاتة وعشرة.

ويشتري سمعان وأخوه حتة أرض كبيرة في قلب ميدان الخازندار ويبني عليها أول فروع صيدناوي.

مبنى فخيم وضخيم وحاجة آخر أبهة 4 أدوار كل دور ينطح أخوه مساحة الدور الواحد 1700 متر في عين العدو.

الدور الأول خصصوه لإيه بأه؟ بقوا يبيعوا الأقمشة واختلفوا عن عمر أفندي إنهم بيبيعوا أقمشة مصرية الصنع وهما كمان اللي مصنعينها في ورشهم الخاصة!!

لأ ونقوشها كانوا بيجيبوا فنانين مصريين أو أوربيين يرسموها علشان ماتبقاش عند حد غيرهم.

شوفوا الدماغ والنبي؟؟ حاجة الماظات زي ما بقولكوا كده.

الأدوار التانية بأه جابوا فيها أحدث موديلات الملابس الجاهزة، وأصلًا الملابس الجاهزة مكانتش حاجة رايجة أوي في مصر وبالأخص بين الأسر الكبيرة، كانوا بيشوفوا إن دي حاجة ماتليقش بيهم إنهم يشتروا

هدوم جاهزة مش متفصلة ليهم مخصوص.

بس مصر كانت مليانة أجانب أينعم أفقر من المصريين!! بس طبعًا مستهلكين جيدين للبضايع دي.

المقر الرئيسي بقى 71 فرع في طول مصر وعرضها.

ومش بس صيدناوي كانوا بيعززوا الصناعة المصرية، وينموها ويسوقوها أحسن تسويق.

لأ كمان اتجهوا لخدمة المجتمع واشتروا سراي أرتين باشا بعد وفاته وحولوها لمستشفى أهلي وسموها مستشفى صيدناوي وكان مكانها في شارع نوبار باشا.

وافتتحها الملك فاروق بنفسه بس للأسف كان سمعان باشا اتوفى قبل الافتتاح، فأنعم الملك فاروق على إلياس ويوسف أبناؤه في يوم الافتتاح رتبتي الباكوية والباشوية تقديرًا لجهود سمعان صيدناوي والدهم.

وتدور الدايرة وتتأمم مجموعة صيدناوي وبلا. . . بلا. . . بلا. . . . . يجرى عليها اللي جرى على غيرها وآهي أيام دول.

حدوتة الكفاح والنجاح والبداية من الصفر دايمًا حواديت تفتح النفس كده على الشغل، وتدي أمل إن يمكن آخرة الصبر تبقى عسل، رغم ان الصبر شخصيًّا مر. . . مر أوي

بس وما له أهو نحكي ونحط سبوتات وكهارب عالنماذج دي يمكن تنور لحد سكة ولا طريق أو تخلي حد يكمل في طريق صعب يكون عطلان في نصه أو قرب ييأس.

ده غير فكرة إننا يمكن برضو يمكن يعني، حد عندنا مسئول ولا حاجة، يحط في عينه حصوة ملح ويستخدم منهج الناس دي في النجاح ويرجع يشتغل بنفس الطريقة ونفس الذمة

مش كده ولا إيه؟

عصمت الإسكندراني

بما إنه عام المرأة خلوني أركز شوية قولوا شويتين تلاتة على المرأة المصرية.

ولا حد عنده مانع؟؟

ممم باحسب.

حكلمكم النهارده عن اسم كتير ما يعرفهوش، وده شيء عجيب الحقيقة.

عطاء الست دي يخلي اسمها يتكتب بالنيون في تاريخ مصر عمومًا وتاريخ المرأة خصوصًا.

عصمت الإسكندراني الملقبة بـ (بنت بطوطة) أو (أم البحرية المصرية)

عصمت اتولدت عام 1898 حفيدة لأمير البحار الأسبق حسن الإسكندراني. وكان طبيعي ومع حبها لجدها إن حفيدة الوز تطلع عوامة. عشقت البحر من صغرها ولفت بلاد مالهاش عدد. سوريا ولبنان ومراكش وتركيا واليونان وإيطاليا وإسبانيا وروسيا وبلجيكا وسويسرا، ومكانتش بتسافر سفر سياحي، لا خالص كانت بتحب تشارك البحارة حياتهم الصعبة والخشنة لحد ما سموها (بنت بطوطة) وفي الآخر تستقر في باريس ويبدأ هناك إنتاجها الأدبي. اتعرفت بالمستشرق الفرنسي (كرستيان شرفيس) ولما شاف اهتمامها بالسفر وتاريخ الأمم، اقترح عليها تكتب تاريخ بلدها وتبسطه للأوربيين وسمحلها بالبحث والاطلاع في مكتبته الضخمة.

تكتب عن أكثر من موقعة حربية زي حطين وعين جالوت وموقعة شريش واشتركت في مسابقة جريدة ماتان الفرنسية عن مسابقة لأشهر المواقع الحربية التاريخية الفاصلة. وكتبت باللغة العربية: «أحاديث تاريخية» و«من تاريخ هارون الرشيد والبرامكة»، وكتاب «سيف الدولة»، وكان لتصوير الحضارة العربية، و«صفحات من تاريخ البحرية المصرية»، للإشادة بأمجاد مصر البحرية، و«موقعة نفارين» 1960، و«المغامرات البحرية»، 1951 لتصوير حياة البحار.

الغريب إن كتير من مؤلفات عصمت الإسكندراني لسه لحد النهارده مقالات في المجلات والجرايد وماتجمعتش في كتب منشورة!!

المهم، تقوم الحرب سنة 1948 في فلسطين تقوم الست عصمت تتبرع بسفينة بحرية حربية كاملة ومجهزة من نفقتها الخاصة وتهديها للبحرية المصرية!!

آه بجد زي ما بقولكوا كده

وماتكتفيش بكده تقرر تهدي بيتها في منطقة راس التين بالإسكندرية للبحرية المصرية علشان يكون نادي للقوات البحرية.

كده وبس لأ يا ريت.

عاشقة وطنها تقرر تكتب وصيتها بوهب كل مدخراتها وأراضيها الزراعية ومنازلها ومجوهراتها للكلية البحرية!! مساهمة منها لإعلاء شأن الأسطول المصري. .

شوفتوش حاجة بالعظمة دي قبل كده؟؟

الرئيس جمال عبدالناصر أهدى عصمت الإسكندراني وسام الكمال الذهبي تقديرًا لجهودها ويتسرق البيت ويتسرق الوسام، قوم جمال عبدالناصر في استثناء ماحصلش في تاريخ النياشين والأوسمة يقرر يمنحها وسام تاني بديل.

يوم 21 مارس من كل سنة في يوم عيد الأم كان أبناء القوات البحرية يتسابقوا لزيارة السيدة عصمت الإسكندراني اللي كان باب بيتها مابيتقفلش أبدًا لكل من يلبس بدلة البحرية البيضاء.

ويقعد أبناء البحرية يسمعوا قصص بنت بطوطة عن عظمة وتاريخ الأسطول المصري على مر الزمن، وازاي سنة 1840 كان الأسطول المصري تالت أقوى وأكبر وأطول أسطول في العالم كله.

عصمت الإسكندراني كانت تقدر تدخل أي قاعدة بحرية في أي وقت من اليوم بدون تصاريح ولا إذن دخول.

كذلك كانت تقدر تطلع على ظهر أي قطعة بحرية أيًّا كانت في أي وقت ترغب فيه وتقيم فيها كمان إن حبت.

كذلك مصرح لها بدخول أي ميناء بري أو بحري بدون أي إذن أو ترخيص.

كانت نموذج للوطنية الخالصة والعشق النادر لوطنها وأسطول وبحرية الجيش المصري.

وتفوتنا المناضلة والأديبة السكندرية عصمت الإسكندراني وترحل في هدوء سنة 73

فكركوا تستحق الاحتفاء ولا لأ الست العظيمة دي.

عماد الدين

برودواي مصر، شارع الفن، قلب القاهرة الذي لا ينام.

لو رجلك خدتك مرة لعماد الدين، جرب تمشي وأنت باصص لفوق، ماتركزش أوي على محلات الأجهزة الكهربائية -إلا لو بتجهز ومعاك حماتك وبتدوروا على غسالة فوق اتوماتيك- لو بصيت عالمباني، لو ركزت في البلكونات. لو دققت في مداخل العمارات، هتلاقي نفسك رجعت 70 سنة لورا.

اتفرج يا جدع على كشكش يا جدع. يوسف بيه اسمالله عليه. سكة للسلطانة. . . رجلك يالفندي. . . الست ملك وسع للست ملك يا جدع. . . الليلة وكل ليلة عثمان عبد الباسط على مسرح الكسار. .

دي عينة من أصوات ونداءات الشوباشجية قصاد المسارح والصالات والقهاوي اللي احتضنهم شارع الفن في العشرينات والتلاتينات والأربعينات من القرن اللي فات.

شارع عماد الدين.

شارع عماد الدين في وسط البلد بيمتد من شارع رمسيس شمالًا لحد منطقة عابدين جنوبًا بطول2. 5 كيلو متر.

وبتمر خلاله ميادين مصطفى كامل والأزبكية.

جميع الشوارع المحيطة على أسامي علي الكسار ونجيب الريحاني، زكريا أحمد، وسيد درويش.

هنا إسماعيل ياسين جرب حظه مرة واتنين واتلطم عالقهاوي لحد ما بقاله مسرح باسمه وفرقة لها شنة ورنة. هنا علي الكسار ونجيب الريحاني اتنافسوا وقطعوا بعض مسرحيات وأفيشات وأسامي روايات لدرجة إن الرواية أحيانًا مكانتش تكمل أسبوع لو حس واحد من المتنافسين، إن رواية التاني ناجحة أكتر منه. هوب يلم ديكوراته وأفيشاته وينزل بالأنأح منها في ظرف يومين بالكتير.

آه والنبي زي ما بقولكوا كده!!

حتى قهاوي عماد الدين مكانتش قهاوي قعاد ومشاريب ودومنة وشيشة. . . لا نوهائي، كانت صالونات فنية بمعنى الكلمة، الفنانين المبتدئين اللي لسه مجالهمش حظ الوقوف على مسارح عماد الدين كانت القهاوي بتحتضنهم يغنوا ويقدموا مونولوجات واسكتشات وعروض بلياتشو وحاوي وأراجوز. ده غير رواد القهاوي دي من أصحاب الفكر والقلم.

عماد الدين بمبانيه اللي اتعرفت بالقاهرة الخديوية نسبة للخديوي عباس حلمي الثاني. اللي أبدع في إنشاء بنايات الشارع، على طراز معماري مميز فيه خلطة أوربية مع ملمح شرقي، وسخاء في استعمال الرخام للعمدان والسلالم والواجهات.

المباني دي آلت بعد الخديوي عباس لواحد خواجة اسمه سيتون وبالطبع اتأممت في الستينات وأصبح أغلبها مقر للشركات.

الشارع ابتدت قصة دهولته وانحدار جماله من بعد حريق القاهرة. أكتر من نص مسارحه اللي كان عددهم فوق الـ 15 اتحرق وأكتر من 90٪ من دور السينما اللي فيه طالها الحريق، لدرجة إنك لو دققت شوية وأنت ماشي ممكن تلاحظ آثار حريق القاهرة على واجهة البنايات.

حالة الشارع النهاردة ماتسرش عدو ولا حبيب، وان كنا سمعنا مؤخرًا عن مشروع لإحياء القاهرة الخديوية.

الحقيقة فكرت كده في حاجة شبه شارع الفن في هوليود، نجوم بأسامي فنانينا على طول الرصيف. . . مسرح الريحاني وهو بيستحمى من تراب الزمن ويرجعله نوره وجماله، السينمات الباقية وهي بتنور من جديد ويعاد تفعيلها واستخدامها. العمارات وهي راجعة تبرق، الشارع وهو راجع متحف مفتوح لفن المسرح والسينما. مهرجانات فنية وثقافية وفرق شبابية بتغني وتعزف وتمثل في قهاوي ومسارح وطريق الشارع، أطفال بيتفتحلهم قصور ثقافة وومسارح عرايس وخيال ضل وبيسمعوا محاضرات في تاريخ الفن.

بحلم يرجع عماد الدين لمكانه ومكانته ونستغل ثروات مشكلتها الوحيدة أكوام التراب اللي عليها.

فأر السبتية

قاعدة بتفرج من كام يوم على فيلم (أنا وبناتي) قوم لاقيتلكم (ناهد شريف) بتقول لأبوها (زكي رستم) لما سألها: بتعملوا إيه بالشمع ده؟

– قلنا نخليه علشان لما فار السبتية ييجي يا بابا!!

فار السبتية؟؟

إيه علاقة الفار بالسبتية بالشمع بأن الفار ييجي أساسًا!!!

الحقيقة إن ليهم علاقة وطيدة ببعض الحقيقة.

آه والنبي زي ما بقولكوا كده. استنوا لما أحكيلكم حكاية فار السبتية.

في أوائل الخمسينات انقطع التيار الكهربائي عن حي السبتية المجاور لرمسيس !! وفضلت الكهربة مقطوعة فترة طويلة جدًّا. قوم طلعت تاني يوم الجرايد تحمل الحقيقة والخبر اليقين في سبب انقطاع التيار الكهربي.

قالك يا سيدي إن فيه فار تسلل بهدوء للمحطة الرئيسية، وقرقض في الغلاف البلاستيك للأسلاك قوم حصلت قفلة، وانقطع التيار. بس كمان الشهادة لله الجرايد قالت إن الفار الملعون أخد جزاته واتكهرب مات!!! آه بجد زي ما بقولكوا كده.

قوم الفار ده بقى أشهر من ميكي ماوس وفرافيرو العجيب. لدرجة إن الناس بدل ما بقت تقول النور راح ولّا الكهربا قطعت بقت تقولك (فار السبتية جه) آه والنبي بأمارة ناهد شريف في الفيلم. ده الموضوع انتشر مش بس في القاهرة ده من إسكندرية لأسوان بقى مرادف لانقطاع التيار هو حضور فار السبتية اللئيم.

اختفى فار السبتية في ظروف غامضة في بداية السبعينات، ماتعرفش الفران اللي انقرضت ولا مابقوش يحبوا أسلاك الكهربا. بس رجع تاني في صورة (الماس الكهربائي). الحقيقة الماس أصيل عن الفار. الراجل تنه معانا من السبعينات لحد النهاردة. ويا ولداه شيال حمول الصراحة. كل مصيبة يطلع يتصدر فيها. يمكن تسعين في المية من حرايق ومصايب الكهربا شايلها الجدع ده لواحده ولا بيشتكيش.

آه والنبي يا كبد أمه زي ما بقولكوا كده.

بجد الحقيقة سواء فار السبتية ولا الماس الكهربائي، ولا أيتها عذر من النوعيات دي، بنشيله لأغلب الكوارث، اللي أكيد الصراحة العنصر البشري وإهماله وتكبيردماغه هو السبب الأساسي والرئيسي فيها، بقت حجته ماسخة الصراحة. مابقتش مبلوعة ولا مستساغة كده. وكل النكتة ما بتتكرر كل ما بتبوخ وتبقى سم ناقع كده مش مقبولة.

ما هو لو المستمع عاقل بردو يا جدعان!! نقول إن الفار هو السبب، ولا الماس، ولا عقب السيجارة، ولا انعدام التهوية، ولا الكاميرا كانت عطلانة، ولا السيستم كان واقع. ولا أيتها عذر دايب من دول؟!

طب مين اللي ساب المبنى عرضة للفيران تدخله؟ مين اللي استلم المؤسسة وفيها أسلاك مش معزولة ولا قابلة للماس. مين اللي رمى عقب السيجارة ومين اللي سابه يترمي؟ مين اللي ساب السيستم يقع وساب الكاميرا بايظة؟؟؟

من الآخر فيه واحد مسئول. الأكيد إن الأجهزة مابتشتغلش لوحدها ولا السجاير بتولع وتترمي لوحدها ولا السيستم اللي بيقع مالوش اللي يقومه.

اللي بيتكسر فيه حد كسره أو كان السبب في كسره. كل مصيبة وراها عامل بشري. لما نحاسب الغلطان ونعرفه إن الله حق والشغل حق ومال البلد حق. زي ما فار السبتية انقرض هينقرض راخر الماس، والعقب، والسيستم هيشتغل زي القرد وكل الشماعات هتتكسر ولا يبقاش حاجة تتعلق عليها. آه وربنا زي ما بقولكوا كده.

فتى الشاشة الأول

فتى الشاشة الأول، الجملة دي على فكرة مكانتش معمولة علشان تبقى ملازمة للجان المصري اللي واكل الجو، والحبيب الأمور اللي مدوب قلوب العذارى في كل وقت وكل زمان في السيما.

أي نعم هي تحولت مع الوقت لكده، لكن ده كان لقب متفرد بيه واحد بس وأطلق عليه لوحده.

أول من أُطلق عليه اللقب ده، ولو جينا للصراحة فهو أكتر واحد لايق عليه اللقب ده..

هو المبدع (أنور وجدي)

الراجل ده حدوتة كبيرة أوي يا جماعة.

آه والله زي ما بقولكوا كده

تتعمل حكايته مسلسل 400 حلقة، ولا يبقاش فيهم مط ولا لونجير بخمسة صاغ حتى.

راجل أبدع في كل حاجة عملها في الـ 50 سنة اللي عاشهم على وش الدنيا.

مثل في 8 من أهم 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية.

أنتج فكانت أفلامه نقلات في الفن السابع، اكتشف أهم نجوم فترة الأربعينات والخمسينات. أخرج وألف ولعب مزيكا. خدوا مثلًا دي، يحكى عن أبو الأنوار، إنه كان لما ييجي يدخل يصور فيلم، يقوم جايب الممثلين ويفصل ملابس الشخصيات ويبني ديكور من الديكورات، ويجيب الفوتوجرافر اللي محصلش بأه. وهات يا صور وكادرات ولقطات تجمع الفنانين.

هوب ياخد الألبوم العظيم ويجري على الأقطار العربية.

إشي مراكش إشي تونس إشي دمشق لبنان العراق. الموزعين يشوفوا الصور يتوهموا هوب يشتروا الفيلم، وهو يجيب فلوس الإنتاج ومكسبه وهو لسه مادقش مسمار حتى في الفيلم. شوف الدماغ؟؟

وكل ده كوم وحياته الشخصية اللي لوحدها عاوزة خميس بجمعة نكون فاضيين نلت ونعجن فيها.

الراجل اللي دعا بالغنى والمرض في ساعة استجابة، فيتحقق مناه، ويجمع ثروة أكتر من نص مليون جنيه في زمن كان صاحب الجنيه ملك. وبعد الفقر والضنك والجوع الحرفي اللي شافه، البلية تلعب بس المرض مايسبهوش في حاله، ويصاب بسرطان الأمعاء ويتحرم من متع الدنيا رغم الغنى.

الحكاية دي وقفتني قصاد معنى عميق. . . . وانتوا عارفني في العمق ماتوصاش.

لو كل اللي اتمنيناه في وقت من الأوقات اتحقق، هل ساعتها هنكون سعدا؟؟

يعني الحاجات اللي بنبقى هنموت عليها دي ولا تحصلش. . . الشغلانات الكتير اللي اتقدمنالها ولا حصلش فيها توفيق.

العلاقات الكتير اللي ابتدت حلوة وجميلة واتمنينا نعيشها لآخر ثانية، وهوب فكست كده وفرطت بسبب أو من غير.

الأفلام اللي مدخلنهاش والأغاني اللي مسمعنهاش والخروجات اللي مخرجنهاش وكل القطارات اللي ملحقنهاش.

كل الفرص اللي اتمنيناها ولا جاتش.

والفرص اللي عدت ولا لحقنهاش.

وكل الحاجات اللي ندمنا عليها وزعلنا واتقهرنا.

كانت تستاهل بجد؟

طب يا ترى لو كانت جات كنا هنستمتع بيها؟

بصوا بعد تفكير حبتين كده. مش كل اللي بنتمناه بيكون هو أحسن حاجة لينا.

آه وعهد الله

ياما اتمنينا حاجات والقدر اختارلنا عكسها تمامًا. ونغضب ونزعل ونتقهر وتعدي الأيام ونكتشف إن أحسن حاجة حصلت لنا هي أكتر حاجة كان نفسنا ماتحصلش.

آه وربنا زي ما بقولكوا كده.

علينا نسعى في الدنيا. . أكيد ولَزمَن ولابد من كل بد نجري ورا الحاجة ونسعالها.

بس إدراك النجاح ده مش بتاعنا بأه. نجحنا خير وبركة ونستمتع بمجهودنا ونتيجته.

مانجحناش وما له، خير وبركة ماهياش آخر الدنيا وأهو اكتسبنا خبرة على الأقل.

من الآخر محدش عارف الخير فين.

فرقة رضا

حلاوة شمسنا، وخفة ضلنا، الجو عندنا، ربيع طول السنة

بغض النظر عن كم الكدب المتعلق بالجو في الأغنية، بس مش مشكلة. . . الغنوة حلوة، لا بجد حلوة، والفيلم أحلى، والاستعراضات أحلى وأحلى، وفرقة رضا أحلى وأحلى وأحلى.

فرقة رضا اللي تاريخ الرقص الشعبي كله وقف عند محطتها، ونزل ارتاح واستمتع وشرب لمون وروق باله ورجع ركب وكمل رحلته.

فرقة رضا اللي غيرت مفاهيم ومقاييس فن الرقص في أذهان المصريين والعرب كلهم.

ولما نتكلم عن فرقة رضا مانقدرش مانجيبش سيرة الأخوين رضا والأختين فهمي.

علي ومحمود رضا وفريدة ونجيدة فهمي.

وعلى وجه الخصوص المبدع محمود رضا، صاحب الفكرة. اللي عشق الرقص من خلال أخوه اللي شافه بيرقص في بعض الأفلام، فوقع في هوى الرقص، قوم يلتحق بمدرسة باليه في عمر الـ 17 بينما زمايله كانوا أطفال سن 6 سنين.

ويشوف فرقة فنون أرجنتينية بترقص في الأوبرج فيلتحق بيهم ويسافر معاهم لكل أوربا، وفي الآخر يقول في نفسه وأنا أرقص رقصات بلاد تانية ليه ما أرقص رقص مصري.

فَيلِم رحالُه ويرجع على مصر يلفها طول وعرض ويجمع 400 رقصة يكونوا نواة فرقة رضا.

يكون بطلها وراقصها الأول ومصمم رقصاتها، وبطلتها تكون مرات أخوه فريدة فهمي، وأخوه علي يتولى الأمور الإدارية، بينما نجيدة تتولى تصميم الأزياء.

وتخرج للنور أول فرقة مصرية للرقص الشعبي في الخمسينات.

وسط مجتمع محافظ فكرته عن الرقص لا تنفصل عن الانحلال والعري.

فيقرر محمود تقديم رقص من غير عري أو ابتذال.

وتنجح فرقة رضا النجاح اللي يخلي المواطن المصري ماعندوش مانع أبدًا إن أطفاله يتفرجوا على رقص شعبي ويحضروا حفلاته ويدخلوا يشوفوه في السيما وعالمسارح.

وتسافر الفرقة تلف العالم كله، تصدر الثقافة المصرية في صورتها الراقصة المبهرة للدنيا كلها. تحصد جوايز تحتاج مجلد بس علشان يتم كتابة أساميها. وتنال إعجاب الناس في كل حتة في الدنيا.

ومش بس الناس العادية، فناني العالم كله كانوا بيعشقوا حفلات فرقة رضا، لأ وحتى ملوك ورؤساء دول كانوا بيطلبوا فرقة رضا بالاسم تروح تحيي حفلات في بلادهم ويروحوا يحضروا ويشوفوهم بنفسهم.

تاريخ مشرف ونقلة حضارية كاملة قامت بيها فرقة رضا في وعي وتشكيل الشعب المصري اللي بسبب الفرقة، وصل الأمر إن بنات الأسر الكبيرة بقوا عضوات وراقصات في الفرقة بدون أي معارضة من أسرهم، لأ وكمان بتشجيع منهم.

آه والله زي ما بقولك كده.

بس زي برضوا ما بقولكوا كده باين علينا استخسرنا في نفسنا الحلاوة المفرطة دي. قوم حد حضر عفريت البيروقراطية وقاله هوب بستك عليها.

في يوم وليلة الدولة حطت إيدها عالفرقة، ومحمود رضا من صاحب ومدير الفرقة والمتصرف فيها يبقى موظف فيها. وزي ماتنتزع الروح من الجسم، اتسحبت روح الفرقة منها، اتبقى الأداء والملابس والديكور والمزيكا والمسرح، بس اختفت اللمعة والبريق باختفاء الروح.

يخرج محمود رضا معاش ويتحصل على 330 جنيه بحالهم -حاجة آخر بشبشة - وكمان من غير تكريم من وزارة الثقافة اللي كان وكيلها.

فَيلم عزاله ويسافر يعلم الدنيا كلها الرقص الشعبي ويبقاله تلامذة في أرجاء الأرض الأربعة كلها.

تحية للمجهود الجبار اللي قامت به فرقة رضا لحفظ تراث الرقص الشعبي المصري، وتحية للأخوين رضا والأختين فهمي ولكل أعضائها الراحلين والباقيين على قيد الحياة.

أمتعتونا.

وصايا قدماء المصريين

لما يقولك إن حضارة قدماء المصريين هي فجر الضمير البشري. بناخد الكلام ده إحنا كحاجة لطيفة، من باب قشطة آه أوك أجدادنا وبتاع وبيتقال عليهم كلام حلو وكده.

لأ ماهواش كلام، ولاينفعش إحنا بالأخص وبالذات ناخده على إنه كلام. والنبي زي ما بقولكوا كده مش كلام. ده فعل، وتدوين، وكتابة، وسن قوانين، وقواعد!!

قواعد؟

أيوه قواعد، مخالفتها ممكن تحرمك من الأبدية والنعيم في الحياة الأخرى.

أقدس ما آمن به أجدادنا، مخالفة قوانين الضمير الإنساني دي، كانت كفيلة بحرمان الإنسان من الخلود.

القوانين دي كان اسمها (قواعد ماعت الـ42)

ماعت للي مايعرفهاش هي ربة الحق والعدالة.

تجوش نقرا شوية في قواعد ماعت!؟

1) أنا لم أرتكب خطيئة

02) أنا لم أسلب الآخرين ممتلكاتهم بالإكراه

03) أنا لم أسرق

04) أنا لم أقتل

05) أنا لم أسرق الطعام

06) أنا لم أختلس القرابين

07) أنا لم أسرق ممتلكات المعبد

08) أنا لم أكذب

09) أنا لم أخطف الطعام

10) أنا لم ألعن (أشتم)

11) أنا لم أغلق أذنيَّ عن سماع كلمات الحق

12) أنا لم أزنِ

13) أنا لم أتسبب في بكاء الآخرين (إيذاء مشاعر الآخرين)

14) أنا لم أنتحب (أحزن) بدون سبب

15) أنا لم أعتدِ على أحد

16) أنا لم أغش (أخدع) أحدًا

17) أنا لم أغتصب أرض أحد

18) أنا لم أتنصت (أتجسس) على أحد

19) أنا لم ألفق تهمة لأحد

20) أنا لم أغضب بدون سبب

21) أنا لم أغوِ زوجة أحد

22) أنا لم أدنس (ألوث) جسدى

23) أنا لم أقم بإرهاب أحد

24) أنا لم أخالف القانون

25) أنا لم أتمادِ في الغضب

26) أنا لم ألعن (أشتم) النترو

27) أنا لم أستخدم العنف ضد أحد

28) أنا لم أهدد السلام

29) أنا لم أتصرف بغوغائية (بدون تفكير)

30) أنا لم أتدخل فيما لا يعنيني

31) أنا لم أتحدث بالمبالغة (النميمة)

32) أنا لم أفعل الشر

33) أنا لم يصدر مني أفكار/ كلمات/ أفعال شريرة

34) أنا لم ألوث ماء النيل

35) أنا لم أتحدث بغضب أو استعلاء

36) أنا لم ألعن أحدًا بكلمة أو فعل

37) أنا لم أضع نفسى موضع شبهات

38) أنا لم أسرق ما يخص النترو

39) أنا لم أنبش القبور ولم أسئ إلى الموتى

40) أنا لم أخطف لقمة من فم طفل

41) أنا لم أتصرف بكبر وغطرسة

42) أنا لم أخرب المبانى الدينية (المعابد)

شوفتوا الكلام؟؟ تصدقوا بإيه؟

عشرة بس من القواعد دي، تطبيقهم بجد على النفر مننا كافي جدًّا يخليه إنسان عظيم. . . . عظيم بجد زي الكتاب ما بيقول.

وعشرة بردو بس من القواعد دي لو طبقناها على بلدنا، هنبقى أعظم بلد على وجه البسيطة.

الأكادة إنهم عملوها قبل مننا

وبقوا قبل مننا.

بس ماتعرفش بأه إيه اللي حصل!!

حد أخد كتاب ماعت ده وخفاه في صندرة الزمن، ولا باعه بالكيلو لبتاع الطعمية، قوم قواعد الحق والشرف والخير والاحترام اتحولت لقراطيس.

القصد والنبي نقرا الكلام ده تاني!

والنبي نحاول ننفذ منه عشرة بس ونطبقهم على نفسنا!

وصدقوني زي ما بقولكوا كده هتفرق معانا وهنفرق إحنا مع الدنيا كلها.

كلب البحر

حد منزل بوست من كام يوم بيقولك، ابنه 6 سنين بيحب الحيوانات وبيتفرج على (animal planet) طول اليوم تقريبًا.

الواد فجأة شاف برنامج عن حياة كلب البحر. . . بس إلَّا واتضرب بكلب البحر، يخش يعمل سيرش عن كلب البحر، وحياة كلب البحر، وعيال كلب البحر، وصوت كلب البحر، وأكل وشرب كلب البحر.

ويجمع في صور كلب البحر ويحطها في أوضته وحاجة آخر عالم البحار.

وبعدين يقولك في قعدة صفا يروح الواد لأبوه ويصارحه بالحقيقة المرة.

يا بابا هاتلي كلب بحر أنا عاوز أربي كلب البحر في البيت!!

ياختيييييييييي

الراجل بيقولك نزل عليا سهم الله

كلب بحر إيه يابن كلب البحر!! أنا ناقص عاهات؟

المشكلة بأه في الواد. ما فيش حاجة عاوزة تقنعه. يكلموه بالمنطق يا بني يهديك يرضيك.

هنحطه فين؟!

يقولهم في البانيو!!

طب والبانيو ده مانستخدمهوش إحنا؟!

يقولهم كلب البحر بيقضي 30٪ من يومه بره المياه وممكن وقتها تستخدموا انتوا البانيو وانا العب معاه في البلكونة.

- طب منين يابني؟

- من جنينة الحيوانات

يا بني محدش بيبيع كلاب بحر في جنينة الحيوانات!!

- أوك أشتريه أون لاين

المهم يمين شمال يهديك يرضيك الواد صاحب منطق الحقيقة، وماحدش عارف يقنعه بعكس اللي في دماغه.

طبعًا ماحدش جاب للمسخوط كلب بحر، بس راخر فضل مأموص شهر بطوله ومابيكلمهمش.

هو دلوقتي نسي أكيد موضوع كلب البحر، بس المشكلة إن أبوه بيقول: إنه متابع حياة البطريق بشغف اليومين دول وهو بيلطم حاليًّا.

آه والنبي زي ما بقولكوا كده.

الموضوع ده خلاني اركز حبة في طريقة تفكير العيال اليومين دول!!

مش علشان كان عاوز كلب بحر بقى الواد مختلف، لأ عادي، كلنا وإحنا صغيرين يا ما شطحنا بخيالنا ولبسنا فساتين بكرانيش واستنينا اليونيكورن، والأمير اللي هاييجي يخطفنا.

ولا حتى الجيل اللي عاش دور النينجا تيرتلز وعملوا مونشاكو بعصيان المكانس وحبل الغسيل.

الجيل ده مختلف في حاجة تانية خالص.

الواد قبل ما ياخد قراره درسه من كل الجهات. اتفرج واتشبع بالفكرة وقام عمل سيرش على الموضوع أون لاين، لأ وفهم أبعاد مشكلته وحضر أجوبة لمعظم التساؤلات، لحد ما أفحم الكل.

فكرة التطور اللي عند الجيل ده بقت مخلياهم أكبر مننا.

آه والنبي زي ما بقولك كده

العيل يبقى مقصوف رقبة شبر واقطع وياخد منك الموبايل ولَّا اللاب توب يقولك: الثوفت وير ده قديم ويلعب شوية ينزلك الجديد!!

إذاي معندكيث الأبليكشن الفلاني؟!

ده بيعمل كيت وكيت وكيت

إتفرجتي على فيلم فلان اللي مترشح للأوثكار يا طنط؟ أنزلهولك تثوفيه؟.

تحس إنك فيل ماموث من العصر الحجري واقف قصاد بيل جيتس شخصيًّا

العيال كل حاجة حواليهم بتطور بسرعة الصاروخ وهما بيتطوروا أسرع منها. وإحنا حرفيًّا مش ملاحقين عليهم في كل حاجة.

طب وبعدين؟!

إحنا شوية شوية بتنسحب مننا اختصاصتنا وبنبقى دايناصورات في نظرهم.

التوجيه والتربية، وتعويدهم الفرق بين الصح والغلط وتلقينهم الأخلاق والبديهيات، أكيد هيبقى صعب وهما بيبصولنا نظرة معروضات المتاحف دي!!

فكركم الحل إيه؟

نجري ونلاحق عالتطور ده؟

طب واللي مايقدرش؟

ما هو رحم الله امرأ عرف قدر نفسه برضو

نسيب العيال لمفرمة التطور دي هي تربيهم بمعرفتها!!

ما تدلونا يا خبراء التربية العمل إيه في الحفرة اللي إحنا معكوكين فيها دي؟

كلنا كده عاوزين صورة

في قعدة فضا كده، ببص حواليا في البيت. لاقيت حاجة عجيبة جدًّا. ألبوم صور!!!

آه والله زي ما بقولكوا كده.

ألبوم صور من بتاع زمان ده فاكرينه؟ اللي تلاقيه صفحات فيها لزق وسيلوفان شفاف. واللزق دايمًا مع الوقت راح مفعوله والسلوفان فك والصور ساقطة بين الصفحات.

كل بيت من بيوتنا فيه دايمًا حبة ألبومات حلوين.

القصد قعدت أفر في الصفحات وألحق الصور اللي بتقع وابص على ضهرها واقرا أسامي وأشوف ناس.

اللي فارقنا منهم، واللي لسه موجود بس الزمن عمل عمايله معاه.

أحداث وحكايات وأماكن وسفريات وناس.

هيييييح

زمن. . . . . فكرة التصوير زمان كان فيها مجهود. فبالتالي الصورة كان لها معزة وقيمة كده. يعني مبدئيًّا لازم كان يبقى عندك كاميرا. واللي كان عنده كاميرا ده زمان يا سلاااام كان ممكن من فرط الألاطة يمشي يدي الناس بالشلاليط فالشارع.

ده غير المجهود المبذول في الصورة نفسها.

اشي زبط للعدسة، واشي زبط للوقفة، واشي اضحكوا، واشي طرحتك طايرة يا فلانة، واعدل وشك يا علان، وضم شوية يا اسمك إيه، وحوشي شعرك من على عينك.

ماهو أصل الكاميرا فيها فيلم والفيلم بفلوس مش كليك وخلاص هيا، واللي مايعجبش ديليت.

لأ ده هي صورة وأنت وبختك ابقى عاينها بعد ما تطبع بأه.

ياختيييييييي

ده الطباعة كمان كانت حوار لوحدها

تروح طويل طويل شايل علبة الفيلم الـ36 صورة ورايح بيها للمصوراتي تديهاله ويديك ميعاد زي دكاترة السنان. وتروح يوم تاني تستلم وكلك شوق ولهفة تعرف ثمرة مجهودك.

تلقى المصوراتي في عينه نظرة (إحنا ضحينا بالأم والجنين) وبيديك ظرف فيه 7 صور ويقولك معلش الباقي اتحرقوا.

قوم ترسى ذكريات الرحلة ولا الحفلة على 7 صورة منهم 2 مهزوزين وواحدة طالع فيها كتف بني آدم وديل الجمل وطوبتين من الهرم.

ومع كده ناخد الصورتين اللي طلعوا ونكتب على ضهرهم التاريخ والمناسبة ومين موجود في الصورة ونجيب ألبوم ونشيل ونعبي جوه منه ذكريات.

التعقيد ده واللفة الطويلة دي كانت بتخلي للصورة قيمة ومعنى كده. عكس صور اليومين دول بهجتها في ساعتها وخلاص. فين وفين لما ترجع تبص على صورة خدتها أو اتاخدتلك ونادر ما ييجي في بالك تطبع صورة وتحولها لكارت ملموس، وشو ية وتقرر تنضف التليفون وأول ماتروح المقشة تروح عالصور. . . تشيل وترمي.

زي ما بقولكوا كده ما ده اللي كلنا بنعمله.

تعرفوا إن أول صورة اتاخدت في إفريقيا كلها كانت في مصر؟وتحديدًا في إسكندرية سنة 1839؟!

ويقال إنها كانت صورة لمحمد علي باشا شخصيًّا! ولما شافها استعاذ بالله وقال ده عمل شيطاني!!

بس الحقيقة الباشا الميال للحداثة انبهر بالاستخراع الجديد. ومصر بقت هدف المصوراتية الجداد في الدنيا كلها. وده ساعد في نقل صور كتير لمصر وشكلها في أوائل القرنين اللي فاتوا. خلونا نستعجب أحيانًا ونتحسر كتير الحقيقة.

ظهور التصوير الفوتوغرافي، قضى تقريبًا على الكلاسيكية في الفنون التشكيلية، فظهر التجريد والتكعيب والبوهيمية والسريالية، وكل الحاجات الملخفنة اللي بيفهموها اللي عاملينها بس دي.

التصوير الفوتوغرافي بقى مهنة وفن واحتراف وجزء مهم جدًّا، إن لم يكن الأهم في صناعة الخبر.

ويقولك في عرف الصحافة. . . الصورة بألف كلمة. واكم صور جابت حقوق، واكم صور خربت بيوت، واكم صور جابت داغ جيوش.

آه والنبي زي ما بقولكوا كده.

كوبري ستانلي

من أجمل وأجدد معالم مدينة الإسكندرية حاليًّا هو (كوبري ستانلي) الكوبري حديث نسبيًّا، عمره ما يوصلش 20 سنة لأنه افتتح عام 2001. بنته الشركة المصرية العظيمة (المقاولون العرب). طوله حوالي 400 متر وعرضه 30 متر.

الكوبري جميل جدًّا معماريًّا مستوحى شكله من شكل سور قصر المنتزه، ويعتبر نسخة مكبرة من كوبري المنتزه الشهير.

جمال الكوبري وموقعه الجميل في قلب بحر إسكندرية وطلته من ناحية على كباين ستانلي الشهيرة ومن الناحية التانية على منظر في قلب البحر غير إضاءته الجذابة جدًّا. خلاه بسرعة من أشهر معالم إسكندرية الحديثة. الإسكندرانية كمان مايتوصوش. ولما بيلاقوا الحلو بيحسوه بزيادة. ناس كوزموبوليتان بأه. قوم بسرعة ربطوا الكوبري بكل ما هو ممتع الحقيقة وجميل.

مافيش ليلة تعدي من عالكوبري إلا لما تلاقي صف عرايس وعرسان واقفين بياخدوا صورة للذكرى.

الكوبري كمان شهد أول قفل حب يتحط عليه. . . حاجة كده زي جسر الفنون على نهر السين في فرنسا. هيييييييح

المهم وبغض النظر عن العيال الرزلة اللي راحوا فوروا القفل من على كوبري ستانلي إلا إنه شهد الحالة اللطيفة دي.

كوبري ستانلي كمان بيشهد انطلاق أغلب الفعاليات الرياضية اللي بتقام دايمًا على الكورنيش.

ماراثون أسبوعي بينطلق من هناك. . سباقات الدراجات الأسبوعية برضو بتنطلق من هناك. . . فعاليات نادي السيارات. . . فعاليات الدراجات النارية. . لدرجة إن أول ride للسيدات اللي بيركبوا موتوسيكلات وسكوترز انطلق من هناك!!

آه وربنا زي ما بقولكوا كده. . . مش بقولكوا بلد كوزموبوليتان. .

ليلة راس السنة كمان بيكون دايمًا الكوبري شاهد على احتفالية الإسكندرانية بإطلاق الألعاب النارية مع اختلاط أصواتها بصوت أبواق المراكب اللي جاية من المينا في عادة سكندرية قديمة.
كوبري ستانلي وعاداته اللي ربطها السكندريين بيه لو في حتة تانية كان جه اللي يستغلها ويسوقها ويعمل عليها قصة وحدوتة ورواية ويبيع للعالم كله منها، بس عندنا كالعادة الموضوع ماشي خلف خلف الله خلف خلاف المحامي.

في يوم عيد السهوكة العالمي الملقب بالفالنتين. راح الشباب السكندري كالعادة بدعوا بدعة جديدة وربطوها بالكوبري.

لبسوا أحمر وجابوا بلالين حمرا وراحوا عالكوبري اتنينات، تلاتات، عشرات، ميات. . . وطيروا البلالين وطارت ونزلت في المياه واتصوروا، هاشتاجاتك وصورك وفيسبوكك وانستجرامك.

آه والنبي زي ما بقولكوا كده.

بس وعادييييييك يا مؤمن عالتعليقات.

اللي اتهم العيال بالانحلال، واللي يمصمص شفايفه ويقولك شوف وصلنا لإيه؟ واللي يتريق، واللي يألش، واللي يطالب بتدخل الدولة!!!

لأ بجد! وده اسمه إيه؟

تتدخل الدولة علشان العيال قرروا يحتفلوا بالحب؟!!

هو لا حب نافع معاكوا يا بشر ولا قتل ودم ونار ودبح في بعض؟

احتفلوا يا بشر باللطافة في صورها العفوية والبسيطة والجميلة. . طالما لا فيها أذية ولا غلاسة ولا سخافة.

احتفلوا باللي بيطلع تلقائي وحلو ويفرح. . دي الفرحة والحب والجمال العفوي ده نادر وقليل وإحنا في عرضه والنبي زي ما بقولكوا كده.

صدقت والنبي أمينة جاهين لما قالت:

فيه ناس بتلعب كوره في الشارع

وناس تمشـي تغني، تاخد صـورة في الشارع

فيه ناس بتشتم بعض

تضرب بعض

تقتل بعض

في الشارع

فيه ناس تنام عالأرض في الشارع

وناس تبيع العرض في الشارع

وفي الشارع أخطـاء كتـير صبحت صحيـحة

لكـــن صحيح حتكون فضيحـة

لو يوم نسـينا

وبوسنا بعض في الشارع.

أول ست تطير بجد

من ساعة ما فتحت عينيها على الدنيا، وهي بتحلم بالطيران

الطيران اللي هو الطيران بجد، يعني تسوق طيارة، وتطير بيها فوق السحاب.

ممكن الكلام ده ما يبقاش مدهش دلوقتي، مع إنه أكيد مش عادي إن واحدة ست تحلم تسوق طيارة.

لكنه أكيد كان فوق مستوى الخيال بالنسبة لبنت اتولدت سنة 1907، يعني من 110 سنة

آه والله زي ما بقولك كده.

باتكلم هنا عن لطفية النادي

اللي كان والدها بيشتغل في المطبعة الأميرية، موظف يعني، ماهوش خواجة ولا باشا ولا حتى بيه

مواطن مصري أفندي من الأفنديات

لما كانوا الأفنديات هم عصب مصر.

لما كبرت لطيفة شوية، وبقت ست سنين، الوالد قرر يعلمها، وكانت نيته تاخد الابتدائية، ثم تشوف مستقبلها، ومستقبلها يعني تتجوز، مع العلم إن الابتدائية في الفترة دي كانت خطوة جبارة، مش بس للبنات، لعموم الشعب المصري.

والدتها رفضت الفكرة، لأ مش فكرة تعليمها، فكرة إنها تقف عند الابتدائية، وأصرت على إن لازم الأب والأم يعملوا حسابهم إن البنت تكمل للنهاية، وما بعد النهاية كمان، لحد ما يقدروا يوصلوا بتعليمها.

البنت مكنش فارق معاها هتتعلم لغاية فين، هي ما عندهاش غير حلم واحد

الطيران، تسوق طيارة وتطلع بيها فوق السحاب.

مكنش الموضوع سهل،

حضراتكم متخيلين إحنا بنتكلم في إيه؟

بنت عايزة تسوق طيارة في العشرينات

مش تتعلم

مش تاخد شهادة

مش تتوظف

مش تشتغل مهندسة ولا دكتورة

مش أي حاجة من الحاجات اللي كانت صعبة جدًّا

دي حاجة أصعب من أي حاجة

لكنها فضلت ورا حلمها، رغم المشاكل المعقدة

ما خليتش حد ممكن يكون ليه دور ما راحتلوش

راحت للصحفي الكبير أحمد الصاوي في الأهرام يتبنى حلمها،

راحت لكمال علوي مدير عام مصر للطيران.

ده غير صعوبة إقناع أهلها، اللي كانوا شايفين حلمها حاجة فوق الخيال، حاجة فوق الجنان، حاجة فوق السحاب.

طيب، حتى مع اقتناع كل الناس دي

هتفضل مشكلة كبيرة

العلام مش ببلاش، إحنا بنتكلم في وقت كان اللي اتعلم فيه الطيران من الرجالة يتعدوا على صوابع الإيدين، ودروس الطيران بتكلف، فاقترحت إنها تشتغل في مصر للطيران ببلاش، وفلوس مرتبها تبقى هي فلوس التعليم، وعلشان مرتبها يكفي اشتغلت أكتر من شغلانة في الشركة.

بعد فترة من التعليم والتدريب، حصلت أخيرًا لطيفة على تصريح بالطيران.

كان أول ست في مصر والعالم العربي وأفريقيا والشرق الأوسط، ده بديهي، في الفترة دي الأول في مصر يبقى الأول في كل المناطق دي، إنما المدهش بجد إنها تاني ست في العالم كله تاخد رخصة طيران.

طارت الكابتن لطيفة من القاهرة للإسكندرية، أول رحلة ليها في أكتوبر سنة 1933، وهي عندها ستة وعشرين سنة فقط لا غير.

بعدها طلبت طلب إن والدها يرافقها في واحدة من رحلاتها، وطافت بالطيارة فوق الهرم.

يااااااه

يا ترى كان شعور والدها إيه في اللحظة دي

ده أنا جسمي قشعر وأنا بقرا عن اللحظات المجيدة دي

أيوه، هو ده المجد

إن المواطن والمواطنة يقدر يحقق حلمه مهما كان شكله مستحيل.

الحكاية اللي حكيناها ببساطة دي، ما حصلتش ببساطة، حصلت نتيجة وجود مواطنين بيحلموا، وما بيخسروش حلمهم مهما كانت الصعوبات.

آه والله

زي ما بقولكوا كده.

الست هدى

معظم شوارع وسط البلد متسمية بأسماء ناس ظهروا في تاريخ مصر قبل 1952، وملوا الدنيا، وعملوا حاجات عظيمة، الشوارع خلت الناس تحفظ الأسماء لحد دلوقتي، لكن حكايات الأسماء دي إيه؟

مثلًا، لما تدخل من ميدان التحرير على شارع طلعت حرب، قبل ما توصل لميدان طلعت حرب على طول، فيه شارع يمين، شارع معروف، اسمه شارع «هدى شعراوي»، كتير يعرفوا الشارع، لكن مين بقى «هدى شعراوي»؟

نور الهدى محمد سلطان، رائدة العمل النسائي في مصر، ممكن تحط تحت عنوان «رائدة العمل النسائي» ألف حاجة وحاجة عملتها الست العظيمة دي، القوية دي، اللي مش عارفة أوصفها إزاي دي، لدرجة إنها بقت في أعلى المناصب الدولية للاتحادات النسائية، وسافرت لفت العالم، وقادت منظمات ومؤتمرات شارك فيها ناس من كل الجنسيات.

إنما أنا مش هتكلم عن العمل النسائي، هاقول لك هات تاريخ أي حاجة عليها القيمة، لازمن وحتمن ولابدن تخبط في اسم الست دي، عملت حاجة، أسست حاجة، اتبرعت بحاجة، كانت ضلع في كل حاجة.

آه والله، زي ما بقولك كده.

تمسك في **الصحة**: تلاقي الست دي ساهمت في تأسيس مستشفى المبرة، اللي كان ليها دور كبير لأجيال وأجيال في علاج ملايين المرضى بالذات من الأطفال، والعلاج كان كامل بالمجان، من ساعة ما بدأت 1909

الفن: أنشأت مسرح لرعاية الفنانين، وعملت جمعية «أصدقاء مختار» لتخليد ذكرى أعمال المثال العظيم محمود مختار، مش بس كده، ما عملتش الجمعية حاف كده، دي اتبرعت بجايزة سنوية مالية، وميدالية تذكارية للمثال المصري اللي يعمل أجمل أثر فني خلال السنة.

الاقتصاد: ساعدت الراجل الاقتصادي الكبير طلعت حرب في جمع رأس المال، علشان يساعد في تأسيس بنك مصر، أول بنك مصري وطني، عملت ده من خلال جهودها بين الأصدقاء والمعارف، من البهوات والباشوات، وهي نفسها اتبرعت بمبلغ كبير من رأس المال اللازم لتأسيس البنك.

أول حضانة في مصر عملتها هدى شعراوي، لما بدأت الست المصرية تخرج للعمل وتتوظف، علشان يقدروا يطمنوا على ولادهم وهم في الشغل.

يووووه، هنقول إيه ولا إيه؟ أنا مش عايزة أقعد أفصل في الحاجات اللي هي عملتها، أولًا، علشان هي كتيرة جدًّا، وثانيًا، علشان ده مش مربط الفرس.

الفكرة هنا إن الشغل مش بالشعارات، أي حاجة مالهاش أثر على الأرض، في النهاية تفضل بلا قيمة.

الواحدة والله بتقعد تفكر:

هي الناس دي عاشت كام عمر؟

واحدة زي هدى شعراوي دي، قدرت إزاي تعمل كل الحاجات دي، في كل الاتجاهات دي، في كل المجالات دي، في نفس الوقت؟

لأ وإيه؟

لا فيه إنترنت يسهل التواصل وجمع المعلومات.

ولا حتى فيه موبايلات.

ممكن بالكتير يبقى فيه تليفون، ويا بختك لو كان فيه حرارة أو مفيهوش.

وممكن اللي انت عايز تكلمه ما عندوش تليفون.

يعني علشان تبعت ورقة ولا ملف ولا تجيب معلومة ولا أي حاجة عايز أيام وأيام

لكنها عملت كل الحاجات دي

ليه؟

علشان ببساطة كان فيه مناخ عام يساعد على إن الواحد يطلع اللي جواه.

وفيه إيمان إننا محتاجين كل الجهود، في كل يوم، في كل لحظة.

علشان كده.

أرجوكم

وانتو داخلين شارع طلعت حرب، من التحرير، قبل ما توصلوا الميدان، بصوا على آخر شارع يمين، واقروا الفاتحة لروح الست هدى.

آمين.

ماسبيرو

ما تيجي أحكي لك حدوتة

حدوتة اسم كبير ومهم

كلنا بنردده كتير، خصوصًا لما ننزل وسط البلد

وحتى لو ما نزلناش

وأغلبنا ما يعرفش عنه أي حاجة

مع إنه مهم جدًّا جدًّا جدًّا

آه والله

زي ما بقولك كده.

اسمه الحقيقي، أو خلينا نقول اسمه الأول «جاستين»، ده اسمه اللي لما اتولد اختاروه له، ونادوه بيه، واللي اختاروه مش أبوه وأمه، هو أصلًا يتيم، كل المعروف عنه إن أبوه وأمه طلاينة، واللي رباه واحد طلياني، بس هو اتولد واتربى في باريس، وكان ميلاده سنة 1846.

يدوب عدى عشر سنين، وبدأ شغفه بالتاريخ، تحديدًا التاريخ المصري الفرعوني، فدرس الهيروغليفية، وبعدين اللغة العربية، ولصغر سنه أتقنهم بسرعة، وبقى واضح إن مستقبله هيكون هناك، في الشرق، بالذات بالذات تحت سفح الأهرامات.

كانت مصر وقتها بتستعين بعالم مصريات فرنسي اسمه ماريت، اللي كان طبيعي يسمع عن الطفل المعجزة، وانتهز فرصة وجوده في فرنسا، وادى لجاستين نصين بالهيروغليفية، وكان ماريت لسه مكتشفهم في مصر طازة، وكانوا صعبين في الترجمة، بس هو ترجمهم في بحر أسبوع، كأسرع ترجمة حصلت لحد وقتها.

اللي كان مدهش مش بس سرعته في الترجمة، ولا إن عمره وقتها كان 21 سنة بس، لكن كمان إنه عمل كده من غير ما يزور مصر أصلًا، هو درس المصريات اعتمادًا على الآثار اللي كانت موجودة في فرنسا، خصوصًا في متحف اللوفر.

كان طبيعي بعد كده إنه يبقى مدرس للمصريات، ويناقش أول رسالة دكتوراه عن المصريات (الإيجبتولوجي) في جامعة السوربون بفرنسا، ده كان في الوقت اللي المصريين بيتعاملوا مع الآثار باعتبارها مساخيط، وفيه اللي بيعتبرها أصنام لازم نكسرها.

لما ناقش الدكتوراه كان جاستين عنده 24 سنة، فعينوه مدرس مساعد، ولما بقى عنده 26 سنة عينوه أستاذ كرسي، وده منصب كبير، وبقت دروسه في علم المصريات ظاهرة في فرنسا، بيحضرها جمهور كبير كإنه جمهور مسرحية ناجحة، فكانت دايمًا كومبليت، ومفيش مكان لرجل.

أظن بعد كل ده ما يصحش إنه ما يجيش مصر، ويبدأ يحول علمه النظري لاكتشافات علمية وعملية، فجه المحروسة، وأستاذه ماريت بيموت، اللي فعلًا مات بعد أسبوعين من وصوله، الكلام ده كان في يناير 1881.

مسك جاستين مدير مصلحة الآثار المصرية، اللي هي دار الآثار القديمة (الأنتكخانة) اللي اتسمى باسمها الشارع اللي بقى اسمه شارع محمود بسيوني، وعمل جاستين أول مطبعة هيروغليفية وعربية، وكان إلى جانب ده أمين المتحف المصري للآثار في بولاق، ووصل دخله من شغله في الآثار لألف جنيه سنويًّا، وده رقم فلكي. وكان عايش في عوامة على حافة النيل اسمها عوامة «المنشية» اللي كانت من ممتلكات إدارة خدمة الآثار. بعدها أصدر الخديوي عباس حلمي الثاني فرمان بتعيينه مدير عموم المتاحف المصرية، ومدير عموم الآثار التاريخية.

كمل صاحبنا الحفريات اللي كان بيعملها ماريت في سقارة، ووسع نطاق البحث، وما نسيش أصله كعالم للغة الهيروغليفية، فكان مهتم بالمقابر اللي فيها نصوص فرعونية مهمة تثري اللغة الهيروغليفية. واكتشف آلاف الآثار فصورها وطبعها، وأنشأ المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة، وطبعًا كان أول مدير له، وتوسع المعهد في دراسة كل الآثار المصرية سواء إسلامية قبطية كله.

كمان اكتشف جاستين أكثر من 4 آلاف نص بالهيروغليفية واشتغل في معبد إدفو وأبيدوس واستكمل أعمال إزالة الرمال عن أبو الهول، ما هو أبو الهول كان مدفون تحت الرملة سعادتك، والأجانب هما اللي طلعوه.

إنت أكيد زهقت من طول الكلام، والراجل عمل وسوى وعمل وسوى.

عندك حق، باختصار، الراجل ده كان جامد جدًّا، واكتشف آثار، كل واحد دفع جنيه علشان ييجي يشوفه، هو يستحق منه قرش.

كلنا نعرف اسم الراجل ده، وبنردده كتير، بس ما نعرفش عنه حاجة.

الراجل ده هو اللي إحنا عارفينه باسم «ماسبيرو»

أيوه، ماسبيرو، كورنيش النيل، اتحاد الإذاعة والتلفزيون.

محمد أفندي البيلي

محمد بدوي البيلي، سنة 1919 كان طالب في مدرسة الحقوق، وبيكتب مقالات في جرنان الأهرام، فجه مرة كتب مقال عن ضرورة تأسيس بنك وطني يجمع مدخرات المصريين، ويخلي استثماراتهم جوه البلد.

آه والله

زي ما بقولك كده.

الفكرة أساسًا جت من طالب

وقتها كانت الاستثمارات المصرية بشكل رئيسي بتصب في البنك الأهلي، أو بنك كريدي فونسيه أو غيرهم من البنوك اللي بتصب بره بشكل مباشر، فبتدير الفلوس دي في استثمارات هناك، وده طبعًا بينمي الاقتصاد في أوربا، ويضعفه في مصر.

من مقال البيلي أفندي، انفجرت حملة صحفية واسعة لإنشاء البنك، ومصر وقتها كانت بتعيش أجواء ثورة 1919، والرغبة في الاستقلال عن بريطانيا، بالتالي كان أي حاجة تصب في أي استقلال كانت بتاكل.

تخيل إننا تحت الاحتلالات المختلفة من سقوط آخر أسرة فرعونية، وآديك بتشوف الاستقلال بيقرب منك، فكانت الكلمة نفسها ليها سحر، لدرجة ربطها بالحياة نفسها: «الاستقلال التام أو الموت الزؤام» الزؤام = السريع، وكان فيه حمى وسبق، وكانت كلمة «مصر» بتهز فعلًا، دي الفترة اللي اتغنى فيها بلادي بلادي، وأنا المصري كريم العنصرين، وقوم يا مصري مصر دايمًا بتناديك، زمن.

المهم، استجابة للحملة الصحفية اللي بدأها البيلي، بدأ يحصل تشاورات ومكالمات بين أصحاب رءوس الأموال المصرية، ورجال الاقتصاد اللي هييجي ذكرهم بعدين، وكان على راس السلطة في مصر السلطان فؤاد الأول (اللي هيبقى الملك فؤاد) وهو كمان كان عايز الاستقلال، علشان بدال ما يبقى حاكم بلد محتل، يبقى حاكم بلد من بابها.

علشان كده في 5 إبريل 1920، صدر المرسوم السلطاني من سلطان مصر أحمد فؤاد، بتأسيس شركة مساهمة تدعى «بنك مصر»، (أيوه، هو بنك مصر الشهير) وكان البنك من مساهمين كلهم مصريين هم: أحمد مدحت يكن باشا، يوسف أصلان قطاوي باشا (من كبار الأعيان اليهود المصريين)، ومحمد طلعت حرب بيك (اللي اتنسب له البنك وارتبط باسمه) وعبد العظيم المصري بيك، وعبد الحميد السيوفي بيك، والطبيب فؤاد سلطان بيك، واسكندر مسيحة أفندي، وعباس بسيوني الخطيب أفندي.

ويلاحظ في تشكيل المؤسسين الأوائل إن فيهم أفندية وبهوات وباشوات، مسلمين ومسيحيين ويهود، طبيب واقتصادي وتاجر، وعلى كل لون يا باتيستا، وتوليفة من مصريين مختلفي المشارب والاتجاهات.

ارتباط البنك باسم طلعت حرب، راجع لإن الفكرة كانت عنده من قبلها، وسنة 1908 قرر طلعت حرب إنشاء شركة مالية سماها «شركة التعاون المالي»، كانت على قدها في الأعمال المصرفية. وأهم نشاطات الشركة كان هو تقديمها قروض كتير لأصحاب الأعمال الصغيرة في القاهرة، وأوكل طلعت حرب إلى صديقه دكتور فؤاد سلطان مهمة إدارتها، وتفرغ لما هو أكبر من هذه الشركة، وهو حملة الدعوة إلى تأسيس شركة مساهمة كبرى لبنك مصري، وده اتقابل مع حملة البيلي.

وقتها كان ممكن الاحتلال الإنجليزي يتصدى للموضوع، ويمنع تأسيس البنك، أو يمارس ضغوط، أو أي اختراع، بس هم ما عملوش كده، أولًا علشان ما يستفزوش المصريين الثائرين ويفتحوا على نفسهم جبهات تانية، لكن العامل الأهم كان تصورهم إن خبرات المصريين الاقتصادية ضعيفة، وقدرتهم على تجميع الأموال أضعف، وإن المشروع ده كبيره سنة وهيفلس، واللي هايحطوا فيه فلوسهم هيخسروها (قريب نحتفل بمئويته).

في 10 مايو 1920 ألقى طلعت حرب خطبة عصماء في دار الأوبرا المصرية بمناسبة بدء أعمال بنك مصر، وكان أول مقر له في شارع الشيخ أبو السباع، وكتب المصريين ملحمة في العمل الجماعي، حاجة من النوادر كده، اللي مش بتتكرر كتير في التاريخ للأسف.

محمد كريم

نفتح كتاب التاريخ

نقرا أسامي

أسامي كتير، كتير، كتير

ما هو تاريخ وأحداث وحوادث وعصور وأمم وبشر

من كتر الأسامي بيدخلوا في بعض، وما نبقاش فاكرين، هو ده مين؟ بتاع إيه؟ اللي عمل إيه؟

آه والله

زي ما بقولك كده.

علشان كده

مهم أوي أوي نفكر بعض، مهم ننعش ذاكرتنا بأسماء لبشر عملوا كل اللي عليهم علشان حياة اللي بعديهم، اللي هو إحنا، تبقى أحسن، نجحوا ما نجحوش، مش ده المهم. المهم إنه قدموا كل اللي يقدروا يقدموه، حتى أرواحهم وحياتهم ما بخلوش بيها، وما استنوش لا حمد ولا شكرانية.

من الناس العظيمة دي محمد كُرَيِّم.

كُرَيِّم إسكندراني جدع زي الإسكندرانية، عاش حياته في الأول زي كل الناس، ساعد والده في شغله، اشتغل قباني (بتاع موازين يعني) لقيوا إن عنده مهارات إدارية، مسكوه إدارة بعض الأمور، لحد ما وصل إنه بقى محافظ الإسكندرية.

كان ممكن كريم يعيش ويموت زي غيره من المحافظين اللي جم قبله واللي جم بعده، لولا إن القدر حطه في المواجهة، وحظه خلاه يبقى هو حاكم الثغر المصري وقت نزول نابليون بونابرت وحملته الفرنسية على مصر.

سيبك من الجدل النظري والتنظيري حوالين أهمية الحملة، ودورها في التاريخ، وأي كلام ممكن يتقال، في النهاية: ده حاكم مدينة بتتعرض للاحتلال والغزو من قوات أجنبية، ده اللي نفكر فيه.

ساعتها الناس مختلفين، فيه اللي بيقاوم، وفيه اللي بيهرب، زي ناس تانيين قابلوا الحملة الفرنسية في القاهرة. كُرَيِّم كان من الناس اللي قرروا المواجهة لحد آخر نفس.

الله!

طب ما هو ده العادي والطبيعي، اللي ما يعملش كده هو اللي شاذ.

تمام

إنما مش ده اللي لفت نظري

اللي شد انتباهي، وخلاني أحب الراجل ده، وأعتبره بطل فوق العادي، إنه لما انهزم، ووقعت المدينة في إيد المحتلين، وقع في الأسر.

بونابرت مش سهل

قرر إن يتبع معاه سياسة خبيثة شوية، لأ، شويتين

أطلق سراح كريم

ورجع له سيفه وسلاحه

وعينه حاكم تاني على المدينة

وحاول يقنعه إنه مش محتل، وإنه مش هينسى أبدًا اللي اتعاونوا معاه.

كانت بانت خلاص إن نابليون حكم وتحكم ومحدش هيقدر يصده

كان ممكن كُرَيِّم يقول: وهي يعني جت علي؟ ما يقدر على القدرة إلا ربنا، أو أي كلام من اللي الناس بتصبر بيه نفسها، لكن كريم ما عملش كده.

اللي عمله إنه شكل فصايل لمقاومة المحتل، وكان بيروح الصحرا، ويكلم القبائل البدوية، ويقنعهم إن الناس دي محتلين، ولازم نقاومهم، ويجمع الرجالة على قد ما يقدر، ويقاوم. جايز مش هيقدر يخرجهم، لكن على الأقل على الأقل، ما تبقاش إقامة سعيدة وأوبن بوفيه للمحتلين في أرضنا.

نابليون كان راح القاهرة، واحتلها، وساب كليبر في الإسكندرية، كليبر ما قدرش يحافظ على وعد نابليون بإنه محدش يقرب من كُرَيِّم، الإزعاج كان واصل مداه، فاضطر إن يخوض حرب جديدة على محمد كريم ورجالته وقواته، لحد ما قبض عليه تاني، وبعته لنابليون.

نابليون لحد آخر لحظة، كان عنده أمل إن راس محمد كُرَيِّم تميل، واحد زي ده لو راسه مالت، هتميل وراه روس الشعب كله، بس طبعًا ما حصلش.

أصدر نابليون أمر بإعدامه، وأجله شويتين، لكن في الآخر، مكنش فيه فايدة، وسهم الله نفذ، وأعدم كريم.

أعدم، بس ما ماتش

ربنا يطوِّل لنا في عمره

ونفضل نحكي حكايته لولادنا وولاد ولادنا إلى أبد الآبدين

قولوا آمين.

محمود بدر الدين

أي إنسان عاقل يهمه الناس والبلد والمجتمع، لازم يحسد كرة القدم، تقريبًا ده أكتر نشاط ليه ناس بتابعه بشغف وحب، ولو فيه أكتر من الشغف والحب هاقوله.

آه والله زي ما بقولك كده.

الواحدة بتشوف وتقابل ناس يبقوا عاقلين كده وراسين، وأول ما تيجي سيرة النادي اللي بيشجعه يقلب طفل صغير.

دي حاجة كويسة مش وحشة، صحية مش مرضية.

مهم الإنسان يفرغ الشحنات السالبة والعصبية في نشاط زي ده، وفيه دراسات كتير اتعملت على تأثير الأنشطة اللي زي دي شجعت الدول إنها تهتم أكتر.

اللي بيهمّ واحدة زيي، هو إني أدور وافتش: إمتى الكورة في مصر بقى لها الشعبية دي، وفي أي ظروف؟ ومين اللي ساعد على انتشارها؟ وازاي؟

كل ما ادور يا اخويا، ألاقي اسم بيطلع لي، واستغرب إنه مش واخد حقه حتى في الإعلام الرياضي.

بنتكلم هنا عن الدكتور محمود بدر الدين.

الراجل ده من ساعة ما قالوا يا كورة، قرر إنه يعمل كل ما في وسعه، علشان اللعبة دي تنتشر.

ليه؟

الحب يا عزيزي

هو بيحب الحاجة دي، فيدِّيها، وهو مش متأكد هي كمان هتديه ولا لأ.

يدِّيها من وقته وجهده وتركيزه.

لو عندنا في كل مجال ناس بتحب مجالها زي ما محمود بدر الدين حب الكورة، كان زمانَّا بقينا نمرة واحد في كل حاجة.

المهم،

الراجل ده كان أستاذ جامعة، في كلية الفنون التطبيقية، وبيشتغل في الكورة كهواية، كان لاعب وحكم، ولما اعتزل، قرر يكمل في اتحاد الكورة، ويعمل مشاريع لتطوير اللعبة، ونشر شعبيتها.

أول ما اتعملت الإذاعة المصرية، سنة 1934، كان د. محمود أول رياضي يجري على الإذاعة، علشان ينقلوا الماتشات.

أيوه يا دكتور، بس دي كورة، زي أفلام السيما كده، الناس بتشوفها مش بتسمعها، فاخترع حكاية «الوصف التفصيلي» للمباراة، التعبير اللي كلنا بنسمعه، ومش بنفكر هو جه منين.

من خلال الميكروفون، وانتو عارفين علاقتي بالميكروفون عاملة ازاي، قدر الراجل الهايل ده يربط ودان المصريين بالملاعب، وفي خلال سنين بسيطة كان كل نادي له مشجعين في كل مكان فيكي يا مصر، تخيل حضرتك، ممكن يكون فيه مواطن، عمره ما شاف ملعب كورة، لكنه أهلاوي صميم، أو زملكاوي عتيد، أو إسماعيلاوي، مصراوي، اتحاداوي، وكل الأندية.

يسكت الدكتور محمود؟

أبدًا

لازم الكبيرة بقى

ننظم دوري عام لكرة القدم في كل مصر.

كان قبلها الكاس، وحسب ما أنا فاهمة، دي بطولة صغيرة، عايزين بقى حاجة تخلي الأهلي والزمالك (اللي كان اسمه وقتها نادي فاروق) يروحوا يلعبوا في كافة أرجاء القطر المصري، والناس تشوف اللاعيبة.

أكتر من 8 سنين، الدكتور محمود بيعمل مشروع الدوري، ويقدمه للملك، ويترفض، لإن المشروع غير قابل للتنفيذ، فيرجع تاني، ويجيب اللاعيبة اللي احترفت في بريطانيا، زي كابتن لطيف، علشان يشرحوا إزاي الدوري الإنجليزي بيتنظم، لإن تنظيم الدوري ده مش حاجة سهلة خالص، أي حد بينظم إيفينتات يعرف إحنا بنتكلم عن إيه.

في الآخر، اتقبل المشروع، واتلعب أول دوري مصري سنة 1948، واستمر لحد يومنا هذا، واتطور، وكبر، وأندية راحت وأندية جت، وكانت الكورة، جنب الفن، سفير مصر في المنطقة وللعالم كله.

ومرت الأيام.

والناس نسيت اسم الدكتور محمود.

لكن اللي عمله لسه باقي.

آه والله زي ما بقولكوا كده.

مصر في روسيا

مصر في كاس العالم

مصر في مونديال روسيا 2018

مصر ترجع تاني واسمها يتنده، وعلمها يرفرف، وسلامها الوطني يتعزف في أكبر حدث رياضي عالمي.

ممكن الكلام ده يبان كلام في الكورة

إنما لا

ده كلام في السياسة والاقتصاد والفلسفة وعلم النفس كمان

آه والله

زي ما بقولك كده.

كاس العالم لكرة القدم، البطولة العالمية اللي بتتلعب بقالها 88 سنة، مش حدث كروي وخلاص.

الأحداث اللي زي دي بتتجاوز مجالها بكتير، زيها زي جايزة نوبل، وجايزة الأوسكار، والأوليمبياد الرياضية، وميس يونيفرسال، وغيره وغيره من الأنشطة اللي تبان ترفيهية أو مالهاش لازمة.

لو اتكلمنا سياسة، يبقى بنتكلم عن وضع على الخريطة الدولية، ياما دول محدش سمع عنها إلا في بطولات رياضية، صحيح الحمد لله مصر مش كده، ومصر أم الدنيا فعلًا، وسبعتلاف سنة حضارة، لكن كمان الصورة الحالية توصيلها مهم.

مثلًا من ساعة ما بقينا ملوك العالم في الأسكواش، وبقى المصنف الأول عالميًّا من مصر، بدأ اللاعبين دول يبقوا سفراء لمصر في كل مكان، وساعدوا كتير في توصيل صورة مصر لأماكن كتيرة، ولناس كانوا متخيلين إن مصر يعني الشرق والهرم والجمل ودمتم.

لو اتكلمنا اقتصاد، فاحنا في أكبر سوق عالمي لأهم لعبة على سطح الكوكب، لعبة ليها متابعين بالمليارات، وانت من هنا لحد ما يتلعب كاس العالم تحت المنظار مع الدول التانية اللي ربنا كرمها وصعدت معاك، وفرصة لتسويق اللاعبين، وتنبيه العالم إنك عندك هنا مكان ينفع يبقى مصدر للاعيبة.

هقول لك رقم عالماشي.

عارف حضرتك جوايز بطولة دوري الأبطال قد إيه؟

مليار و319 مليون يورو

يعني قريب من ميزانية دول

دا بس مجموع الجوايز، مش حجم التبادل التجاري، اللي بيبقى أضعاف الرقم ده.

فيه بلاد جزء من دخلها القومي هو لاعبين كرة القدم اللي بيحترفوا بره، ويدخلوا عملة صعبة، وأي فلوس بتيجي من بره البلد لجواها بتنعش الاقتصاد، ما يفرقش بقى إن كانت جاية من صناعة أو كرة قدم أو سياحة، أو أي مصدر من مصادر الدخل.

ثم سيبك من الأرقام والسياسة.

كرة القدم حاجة بتهم ناس كتير، كتير أوي، وكل ما بتزيد أهمية المناسبة أو البطولة بتوسع دايرة المتابعين، وكلنا شفنا مناسبات كتيرة كانت أعلام مصر مالية الشوارع، وصبيان وبنات ورجالة وستات شايلينها وفرحانين بيها وبيهتفوا من قلبهم: مصر. . مصر. . مصر

كلنا فاكرين لما كنا في كاس العالم آخر مرة، سنة 90، وكان كل الناس، كلهم، اللي له في الكورة واللي مالوش، اللي هنا واللي مسافر، اللي في الخليج واللي في أوربا، كلنا كنا قدام التلفزيونات، وكلنا بنقول يا رب، ويا سلاااااام، لما الحكم حسب البنالتي، وعدالة السماء نزلت على ستاد باليرمو، والكابتن مجدي دخل يشوط البنالتي.

من حق الناس دول يفرحوا.

من حقهم يبتهجوا

الحكاية مش إن الناس تاكل وتشرب وتنام وتروح شغلها وتيجي من شغلها.

الرياضة والثقافة والفن والإبداع أيًّا كان شكله.

فرحة.

فرحة.

ويا رب كتر أفراحنا.

يا رب.

مصطفى عبدالرازق

طول الوقت كان عندنا شيوخ مستنيرين

طول الوقت كانوا بيزقوا البلد دي لقدام ولفوق

طول الوقت كانوا مثقفين فنانين يقدروا المواهب ويدعموها

آه والله

زي ما بقولك كده.

ومن الناس دول الشيخ مصطفى عبد الرازق.

عبد الرازق من الناس اللي ينفع تتكلم عنه في خمسمية سياق، وألف قضية، بس احب ابدأ الكلام عنه من باب أم كلثوم.

لما الست جت من طماي الزهايرة، كان الموضوع صعب عليها، المدينة الكبيرة المتوحشة، المستعدة لافتراس الفلاحة البسيطة، اللي ما حيلتهاش غير صوتها، ومع إن صوتها ده مش شوية، بس مش كفاية.

سيبك من الإشاعات والرذالة والمنافسين وولاد الكار وكل متاعب المهنة التقليدية، أكبر مشاكل أم كلثوم كانت في «الصيغة»، إيه الصيغة اللي ممكن تقدم بيها نفسها، وإيه الشخصية اللي تكونها، والمشروع اللي مصر محتاجاه وقتها.

كل ده فيه ناس كتير ساهمت في تظبيطه عند أم كلثوم من أول أبو العلا محمد لحد أصغر عازف في فرقتها، لكن نصيب الأسد كان لمصطفى عبد الرازق، الشيخ الأزهري اللي كان لسه راجع من السوربون وليون، وداخل معركة التحديث اللي خاضتها مصر بعد ثورة 19، داخلها بكل ما أوتي من علم وفكر وفن وحساسية.

تأثير عبد الرازق على أم كلثوم لا يقدر، هو اللي نقلها من حيث الشكل، ومصادر المعرفة، والتبصير بالمدنية وأهميتها، غير إنه دافع عنها قولًا وكتابة، باختصار هو اللي اداها ملامحها، وبنى لها الأساس.

حماس عبد الرازق لأم كلثوم، مكنش حماس سميِّع لمطربة، وإنما جزء من مشروع كامل للنهضة كان بيحلم بيه، كان فيه رغبة حقيقية في تجديد الخطاب الديني، رغبة عملية على الأرض، مش في المؤتمرات.

الشيخ مصطفى خد من محمد عبده، ومن اللي اتعلمه في فرنسا، واشتغل بنشاط في الصحافة والسياسة والشغل الأكاديمي، يعني مثلًا مثلًا كان أستاذ في كلية الآداب أول ما اتعملت، وكان أستاذ فلسفة، ومن

الناس اللي اتعلمت على إيديه، وكان ليه تأثير كبير عليهم نجيب محفوظ بجلالة قدره.

وكان جوهر المشروع هو السؤال: إزاي مصر تقدر تدخل العصر الحديث؟ مش من الناحية الشكلية، أصلك دي سهلة، برلمان ودستور وشوية قوانين وانتخابات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، بس كل ده يفضل حاجة صورية، لو ما استندش للثقافة.

مصطفى عبد الرازق هو الأخ الأكبر والمعلم لعلي عبد الرازق، صاحب الكتاب الشهير «الإسلام وأصول الحكم»، وكان معني أكتر حاجة بالثورة الاجتماعية، وشايف إن مصدر الأخلاق اجتماعي، لا هو علمي ولا فني ولا أدبي، وكان بيكتب في مجلة اسمها «السفور»، ويشجع على خلع اليشمك والبرقع والحاجات دي، وله معارك على أكتر من مستوى.

مصطفى تولى وزارة الأوقاف 8 مرات، وخد الباشوية سنة 1941، لحد ما بقى شيخ الأزهر نفسه سنة 1945، فتنازل عن الباشوية، وفضل شيخ الأزهر لحد ما اتوفى سنة 1947.

تخيل، مصر عدى عليها وقت، كان شيخ الأزهر هو أحد صناع أهم مطربة في تاريخ مصر

والله ده حصل

حصل، وما عادش ممكن يحصل، لدرجة إننا مضطرين نحلف إنه حصل.

آه والله زي ما بقولك كده.

والنعمة حصل

معلومة ستدهشك

10 معلومات عن فلان الفلاني

الثالثة ستدهشك

37 حقيقة عن علان العلاني

رقم 23 صادمة

18 مش عارفة إيه عن مش عارف مين

وكله دهشة وصدمة ومفاجآت وانبهارات

وهكذا بننتهك كل يوم بعضنا من غير إحم ولا دستور

آه والله

زي ما بقولك كده.

من عيوب السوشيال ميديا، مع الاعتراف بإن ليها مزايا، إن خلت أي حد يقدر ينشر أي معلومة عن أي حد من غير إذن، سواء كانت صحيحة أو غلط، عامة ولا شخصية، حلوة ولا ملتوتة، وكل ما كانت «أسخن» كل ما جابت ترافيك، تبقى مطلوبة أكتر، للأسف.

في السنين الأخيرة مثلًا

بقى فيه ظاهرة

تفقع المرارة

فلان الفلاني شخصية عامة يتوفاه الله، فتلاقي جحافل الكاميرات رايحة تصور العزا، اللي هو أصلًا مش مفهوم ليه، ده كان زمان خط أحمر بجد، كان فيه جلال وهيبة للموقف.

عمرنا ما شفنا الأستاذ مصطفى أمين مثلًا باعت مصور يصور جنازة فنان رحل، مع إن الأستاذ مصطفى، وكل أخبار اليوم، المؤسسة العريقة، كانت مشهورة بالبحث عن الأحداث والتفاصيل المثيرة، والدخول في كواليس الفن.

إنما كواليس الفن، وفي حدود وأطر.

عمري ما شفت صور من جنازة فنان إلا الأيام دي.

مع إني يعني، بيقولوا، إني مهتمة أوي بالواجب، وباروح المناسبات الاجتماعية.

عمري ما شفت مصور ناطط في بق ابن الراحل ولا بنته، وحريص إنه يجيب له صور وهو منهار أو بيبكي.

ألَّا هو بتصورها ليه؟

دا مفيد في إيه؟

يهم القارئ ولَّا مستخدم الإنترنت في إيه؟

وازاي تخلي لقطة زي دي تلف على كل الناس، وتفضل، وتسبب أذى ووجع أبدي لصاحبها، كل ما يشوفها على مدار السنين؟

للدرجادي مفيش أي رحمة؟

مش بس العزاءات والجنازات

مليون مناسبة ومناسبة

أمور شخصية تمامًا

فرح، أزمة، أي حاجة مش من حق حد يفتش فيها

عارف يعني إيه تعيش تتلفت وراك وقدامك

خايف تروح مناسبة

خايف حتى تظهر في الشارع، تقع غصب عنك، صورتك تبقى موضوع السوشيال ميديا.

يجوز حضرتَك وحضرتِك تقولوا إن دي مشكلة الشخصيات العامة والمشاهير

أبدًا أبدًا

كل حد فينا للأسف، بقى مرشح يبقى نجم اليوم، كل يوم بنشوف صور وفيديوهات ومعلومات بتتنشر من غير إذن أصحابها، وفجأة تبقى زبون الليلة.

أذكر لما كانت تحصل حادثة

ما كناش نعرف حتى اسم صاحب الموضوع

يعني في التمانينات والتسعينات كان فيه قضيتين هزوا مصر

قضية فتاة العتبة

وقضية فتاة المعادي

الدنيا اتقلبت ساعتها

واتعمل أفلام وروايات وقصص
لكن المعاصرين للحكايات ممكن يفتكروا معايا:
هل عرفنا اسم فتاة العتبة؟ اسم فتاة المعادي؟
هل صورهم غرقت الجرايد والمجلات؟
لأ
ليه؟
من قلة المصورين؟
إطلاقًا
بس كان فيه حدود
أصلًا مين اللي هيبقاله نفس يخترق الناس بالشكل ده؟
هل تعلم عزيزي؟ هل تعلمين عزيزتي؟
وخليني من نفسي أقول لكم معلومة تدهشكم
إن شفيقة ومتولي، مكنش اسمهم شفيقة ومتولي
وإن الشاعر الشعبي
اللي قرر يعمل الحكاية دي موال علشان العبرة
غير الأسماء الأصلية علشان أهاليهم
وعلشان محدش يخترق خصوصيتهم
كان فعل فطري من شاعر بدائي
بس فطرة سليمة
لو كانوا ظهروا دلوقتي
كان هيبقى إيه الحال؟
37 معلومة لا تعرفها عن شفيقة
شاهد قبل الحذف
صور حصرية لسكِّينة متولي
يا اختيييي

مكناش خلصنا

آه والله

زي ما بقولك كده.

مفيدة وتوحيدة

والله العظيم، والله العظيم تاني، وما لك عليَّ حلفان، أنا باتضايق أوي لما الاقي أغلبنا مش عارفين مفيدة وتوحيدة، ولا مسيرتهم العظيمة على كل المستويات.

مين مفيدة وتوحيدة؟

دول مفيـدة عبد الرحمن، أول محامية مصرية، وأختها توحيدة عبد الرحمن أول طبيبة تتعين في الحكومة المصرية، وتاني طبيبة مصرية على الإطلاق بعد الدكتورة هيلانة سيداروس، أختين من أسرة مصرية كانت عايشة في الدرب الأحمر، الحي المصري العتيق العريق، اللي كان حي الأفندية، ومنهم عبد الرحمن أفندي محمد والد مفيدة وتوحيدة.

الراجل العظيم ده، اللي كان خطاط وصاحب مطبعة، وكتب بإيده المصحف الشريف 19 مرة، الراجل ده من تسعين سنة وأكتر قرر يعلم بناته، ويوصل بيهم في التعليم لأعلى المستويات، لدرجة إنه بعت البنت الكبيرة توحيدة في بعثة لبريطانيا علشان تدرس الطب، آه والله زي ما بقولك كده، بريطانيا حتة واحدة.

كان نفسه أختها الصغيرة مفيدة تدرس الطب زي أختها، لكنه ما فرضش عليها الطريق، وسابها تختار، هي اختارت تتجوز، وتكمل في دراسة الحقوق، فاتجوزت اللي اختارته، ودرست الحقوق وبقت أول محامية مصرية.

بمناسبة الجواز: الأختين مفيدة وتوحيدة اتجوزوا أخين هم محمد ومحمود عبد اللطيف، محمود عبد اللطيف جوز توحيدة، كان مستشار كبير، وتقريبًا كده درجته تعادل نائب وزير العدل، وكان القاضي اللي حكم في واحدة من أهم قضايا الخمسينات، الشهيرة باسم الجاسوسية الكبرى، لكنه وقف جنب وفي ضهر زوجته علشان تأدي مسيرتها الطبية.

لما كانوا مخطوبين، المستشار محمود سافر بريطانيا في رحلة مخصوص، علشان يشوف الأماكن اللي كانت عايشة فيها خطيبته، علشان لما يتجوزوا، وتتكلم عن أهم سنين عمرها، اللي قضتها في إنجلترا، يكون عايش معاها ذكرياتها. ده سيادة المستشار اللي كانت كلمته في المحكمة بتهز دول عظمى.

لما مفيدة اتقدمت لكلية الحقوق، علشان تبقى طالبة فيها، عميد الكلية اشترط موافقة جوزها باعتبارها زوجة وأم، الحقيقة إن العميد كان مستغرب إن فيه واحدة ست هتدرس القانون، وكان السؤال: هتعمل بيها إيه؟ فيه واحدة ست هترافع في محكمة؟

محمد عبد اللطيف جوز مفيدة، قابل العميد، ومضى له تعهدات، واتخرجت، واترافعت في المحاكم، مش بس كده، دي فتحت مكتب مستقل، وجوزها كان أول داعم ليها، ووصلت إنها تولت أرفع المناصب محليًّا ودوليًّا، كفاية بس أقول لك إنها كانت رئيس الاتحاد الدولي للمحاميات والقانونيات.

في وسط ده، مفيدة وتوحيدة، كل منهم كونت أسرة، وخلفوا أولاد: مفيدة خمسة، وتوحيدة سبعة، هما كانوا قبل تنظيم الأسرة، إنما كل واحدة منهم قدرت تربي أولادها، وتعلمهم أحسن تعليم، مش بس من الناحية العلمية، لكن كمان كأسرة بكل معاني الأسرة المحترمة.

مفيدة وتوحيدة مش رقم، مش حكاية المحامية رقم واحد والطبيبة رقم اتنين، إنما كانوا نموذج للي نفسنا كلنا نشوفه ونسمع عنه، بنتين بقوا سيدتين، عاشوا حياة مديدة من غير ما يسعوا لأضواء أو شهرة أو يستفيدوا شخصيًّا أكتر من إنهم يعيشوا حياة بسيطة.

عندي عنهم حكايات وحكايات وحكايات، أتمنى إنكم تدوروا عن سيرتهم ومسيرتهم، وأوعدكم كل حرف هتقروه هتقولوا: الله، الحمد لله إن الكلام ده حصل في مصر يوم من الأيام.

مواجهة المخاوف

السنة اللي فاتت افتتحت الصين أعلى جسر زجاجي في العالم. آه والله زي ما بقولكوا كده، جسر بالكامل من الزجاج الشفاف، مدعم بالكوابيل الصلب وبيربط بين جبلين بينهم وادي عميق جدًّا، في مدينة زانغياجي الصينية.

حاجة كده معجزة معمارية صيني، وأكيد مننا كتير شافوا فيديوهات للناس اللي بتحاول تعدي الجسر ده، وبيصوتوا يا عيني من رهاب المرتفعات اللي عندهم، ناس تصوت وناس تصرخ وناس ركبها تلف على بعض من الرعب، الموضوع بيوصل لناس تترمي على ضهرها من الخوف، واللي معاهم يجروهم جر على الكوبري وهما بيصوتوا يا ولداه من الخوف. عالم تانية بياخدوا السكة حبي على ركابهم وهما بيعيطوا بالدموع!!

كل ما اشوف الفيديوهات دي واللي ينزل عليا، أبقى اتنطط في مكاني، وانا بقول: عليكم من ده بإيه؟!! ماتخليكوا بقيمتكم!! ما انتوا عارفين إن عندكم خوف مرضي من الأماكن المرتفعة، تروحوا عند ودن القرد ليه طاه؟؟

إلا واقعد كده وافكر في الكلام تاني واقول لنفسي. . . . لأ يا شيخة، الناس دي جدعان!! آه والنبي زي ما بقولكوا كده جدعان، جدعان وجدعان أوي كمان! بتسألوا إزاي؟؟

أقولكم أنا. .

الناس دي قررت تواجه أقصى مخاوفها! زي ما بقولكوا كده، قرروا يواجهوا أكتر حاجة بيترعبوا منها، وجهًا لوجه، يروحوا المرحلة الأخيرة ويحاربوا الوحش مباشرة.

الناس دي قالت هي موتة ولا أكتر، الناس دي تعبت من فكرة انهم مرعوبين من حاجة معينة وقرروا ان كفاية كده هنعملها وزي ما تيجي تيجي!

حد فينا جرب يعمل كده؟؟

حدش فينا قرر يواجه أكبر مخاوفه؟

حد قرر يلعب مع الأسد؟

بالمناسبة كمان الموضوع محتاج شيء كده من التوازن، أصلها شعرة رفيعة ما بين مواجهة المخاوف، والغشومية والتهور. قوم لازم نعرف الفرق علشان ماحدش يروح يولع في بيتهم اكمنه قرر يواجه خوفه من

الكبريت!!

الفكرة كلها في إنك لما بتحط فكرة إن الحاجة دي صعب تعملها، الصعب يتحول لـ (ماينفعش) والماينفعش مع الوقت تبقى (ماقدرش) والماقدرش تبقى (مستحيل).

والمستحيل تبقى عقدة وشنيطة، وتعيش عمرك كله مرعوب من مجرد فكرة إنت أصلًا ماجربتش بتعرف تعملها ولا لأ!

كام واحد اترعب من فكرة العمل الخاص وفضل أمان الوظيفة ومرتب آخر الشهر؟

كام واحد قرر إنه مالوش في الرياضة وقرر يكمل تربية في كرشه وجنابه من باب الأمان الدهني ولا مرمطة حرق السعرات؟

كام واحد استمر في دراسة لا بيحبها ولا قادر يتفوق فيها، من باب أهو أيام وبتعدي وبننجح وكده رضا؟

كام واحد خاف حتى يجرب هواية ولا حرفة ولا أكلة حتى من باب إن (مش هاعرف) أو (هاتبوظ مني) أو (مش متعود عليها)؟

كام واحد ها؟

أقولكم؟

كلنا! آه بجد والله.

كلنا ضيعنا فرص وفوتنا حاجات، وكلنا راح مننا وقت كتير في إننا مانحاولش حتى.

بس الأكيد إن اللي خدوا قرار المواجهة. . . كسبوا

أيوه كسبوا. كسبوا على الأقل كسر الحاجز اللي بينهم وبين الحاجات اللي طول عمرهم مرعوبين منها!

بصوا اختاروا كام حاجة كده وقرروا مواجهتها وجربوا شرف المحاولة.

هتفرق والله هتفرق.

موزارت

فولفغانغ أماديوس موتسارت. . . مواليد سالزبورغ النمسا لأسرة فقيرة جدًّا. الأب كان موسيقي في الكنيسة. بسبب الفقر ماتعالجش من أمراض الرئة ولا الكبد اللي أصابته وهو طفل وبسبب سوء التغذية والشغل المتواصل في طفولته وعدم النوم اضطربت هرمونات نموه ومازدش طوله عن 150 سم.

موزارت ماتعلمش أي شكل من أشكال التعليم، أبوه بس علمه المزيكا، والواد النبي حارسه ماخيبش ظن ابوه. من وهو عنده أربع سنين كان بيعزف ع الكمان والفلوت والكيبورد وبيحفظ مقطوعات كاملة بمجرد ما يسمعها من أول مرة ويعزفها على آلات مختلفة رغم إنه يكون سمعها بآلة تانية!!

قرد صغنن والنبي زي ما بقولكوا كده.

بعدها بسنة وهو عنده خمس سنين يلف أوربا مع أبوه في رحلة عمل. والناس تتفرج عليه زي العجبة كده، عيل شبر واقطع عبقري مزيكا، لأ وكان ابتدى يألف مقطوعات بسيطة ويسمَّعها لابوه وكان ابوه يكتب وراه كل اللي بيألفه.

في عمر الـ 7 سنين بيقود موزار أوركسترا سيمفوني لوحده وشوف انت بأه. . . لما مقصوف رقبة سبع سنين يقف على مسرح يمسك العصاية إياها ويقود أوركسترا ملكي كامل. أوربا طبعًا كلها اتوهمت بالعبقري الصغير.

بمرور الزمن بنلاقي إنتاج موزارت الغزير بلا حدود ويفوق سنين عمره بمراحل.

عزف وهو عمره 10 سنين le Miserere d’Allegri وهي مصنفة كواحدة من أصعب المقطوعات الموسيقية وبيستغرق عزفها أكتر من ربع ساعة ومكانش سمعها غير مرة واحدة.

العبقرية دي ماوصَّلتوش أبدًا انه يبقى غني أو حتى يملك قوت يومه، عاش تعيس ومريض وحالته كرب.

أكتر من 200 عمل من كافة أشكال الموسيقى سابهم وراه موزارت اللي مات وهو ماكملش 35سنة.

الراجل إللي صورته على العملات النمساوية، وله مطار باسمه وصوره بتزين أكبر وأهم شوارع النمسا، مالوش مقبرة معروفة لأنه كان غلبان اتدفن في مقبرة جماعية بدون شاهد يحمل اسمه.

قصة موزارت لو كان لها عنوان هيبقى الخلود.

مهما كان الشخص تعيس في حياته فموهبته هتمنحه الخلود للأبد. وهياخد التكريم الحقيقي والمكانة اللي يستاهلها في الوقت المناسب حتى لو بعد حياته كلها ما تخلص.

طب خدوا الزتونة بأه بتاعة الموضوع. مشكوك في إن سبب موت موزارت هو ملحن زميل كان بيغير منه بسبب عبقريته، عدوك ابن كارك. راحله وسقاه السم على إنه دوا لأمراضه ولأنه عرضه بالمجان، الراجل يا ولداه راح مأربعه وزاحه -العيا مر يا ولداه- وبعد ما مات الجدع يا عين امه، عاش الملحن التاني ده لعمر الـ 80 وقال وهو بيموت: قتلته علشان الناس تنساه، بس هو عاش وهيعيش أكتر مني ولو جابولي 10 أعمار فوق عمري.

القصد: الخلود نصيب أي عبقري. البقاء مصير كل حد مؤمن باللي بيعمله. كل اللي بنعمله في حياتنا بيتحسب علينا ولينا، ونصيبك هايصيبك بس انت وبختك يا سعدك لو جاك على حياة عينك. وخليك واثق إن كله مكتوب في أجندتك وهيتردلك، طيب هيتردلك، رضا هيقعدلك. ماتستهونوش بقدراتكم وبمواهبكم وادوها فرصتها وسط دوشة يومكم، يمكن الله أعلم تكون هي تذكرة الخلود.

آه والنبي زي ما بقولكوا كده

مينا هاوس

بذمتك ودينك يا بيه، بـذمتك ودينك يا هانم، وأنا راضية ذمتكم ودينكم

لو فيه أي بلد في العالم، عندها مكان زي اللي هاحكي لك عنه دلوقتي، كان ممكن تكسب من وراه كام؟ ملايين الدولارات وحياتك،

آه والله

زي ما بقولك كده.

ملايين الدولات سنويًّا.

نشوف الأول وبعدين نحكم:

أيام الخديوي إسماعيل، كان أفندينا بيروح يصطاد في الصحرا، فجه اختار حتة بتاعة 40 فدان كده، يعملها استراحة من رحلات الصيد، وبالمرة يعمل فيها اللقاءات، ما هي الأرض كلها كانت بتاعته، يتصرف فيها زي ما هو عايز. الاستراحة دي بناها سنة 1869، في نفس سنة افتتاح قناة السويس.

بعدها الخديوي رستأ المكان، وظبطه ووسعه تاني، وظبط شارع الهرم اللي بيودي عليه، وزرع فيه حاجات، وخلاه واحة في قلب الصحرا، بس حضرتك عارف إن الدنيا مش بتمشي على كيف النفر مننا، والحياة قلابة، لا بتخلي الراكب راكب، ولا بتسيب الماشي ماشي.

غرق أخونا إسماعيل في الديون، فراح ابنه قرر سنة 1883 يبيع القصر اللي اتبنى بالواحة اللي نشأت حواليه وباعه فعلًا لراجل إنجليزي ومراته كانوا جايين يقضوا شهر العسل، فالعريس كان عايز يبهر العروسة بتاعته، فاشترى لها عزبة تطل على الأهرامات شخصيًّا، فيه حاجة زي كده في العالم؟

الراجل والست ولاد المحظوظة دول اسمهم فريدريك وجيسي، وهما اللي سموا القصر ده بالاسم اللي هنعرفه بيه طول عمره «مينا هاوس»، وسبحان الله يا أخي الإنجليز لما حبوا يختاروا له إسم، اختاروا اسم فرعوني «مينا» على اسم مينا موحد القطرين، دلوقتي اسم مينا بيعني لنا إحنا إيه

يالا

بعد سنتين قدمت الست جيسي مع الأفندي فريدريك، والانبهار راح، وتلاقيهم خلفوا لهم حتة عيل، وهو طلع له كرش، وهي بقت ريحتها بصل فراحوا بايعين البيت لجوز إنجليز تانيين، سنة 1885، والجوز

الجديد كانوا فاهمين اللي فيها لإنهم ما اشتروهوش للاستخدام الشخصي، وإنما عملوه فندق، بس حافظوا على الاسم، وافتتحوه للجمهور في السنة اللي بعدها 1886.

لما قامت الحرب العالمية الأولى، حطت القوات الأسترالية والنيوزلندية إيدها عليه، كانوا بيستخدموه في أغراض الحرب، وأواخر الحرب خلوه مستشفى رسمي، وبعدها عدت فترة كده سقطت من تاريخ الفندق، لحد ما جات الحرب العالمية التانية، وكان لازم تشرشل يتقابل مع روزفلت، مع الراجل بتاع الصين اللي مش عارفه أقول اسمه، في اجتماع شهير، معروف باسم اجتماع القاهرة، واتقابلوا في المينا هاوس.

كل ده وملكية الفندق تابعة للراجل الإنجليزي ومراته، اللي باعوه قبل يوليو لشركة مصر للفنادق، اللي اشترت أكتر من فندق، لحد ما قامت ثورة يوليو، فطبعًا الفندق اتأمم، وفضل طول فترة ناصر ملك للدولة.

في السبعينات اتباع لشركة هندية، هي اللي مالكاه لحد دلوقتي، ولما اتعمل مؤتمر تحضيري لكامب ديفيد، اتعمل في المينا هاوس.

شفت كمّ الشخصيات والأحداث التاريخية العالمية اللي مرت على المكان ده؟

بص، أنا مش هاطول عليك، بس دور كده في جوجل على أسماء نزلاء فندق مينا هاوس في التاريخ، وانت تتخض، والمصحف تتخض، أباطرة. . ملوك. . رؤساء. . مسئولين. . فنانين. . نجوم من كل صنف ولون، ولَّا أقول لك، شوف الأفلام العربية والأجنبية اللي اتصورت فيه.

بعد ما تشوف ابقى تعالى قول لي حاسس بإيه غير الحسرة؟

آه والله

زي ما بقولك كده.

الحسرة.

Table of Contents

1. مقدمة
2. يا رب كتر أعيادنا
3. وشك حلو يا لطيف
4. والله زمان يا سلاحي
5. هزيمة بألف انتصار
6. نيوبة موسى
7. نجيب باشا محفوظ
8. حكاية زلعة العسل
9. حرب أكتوبر
10. مارس 16
11. سنة سينما 120
12. أبو قرش وأبو قرشين
13. آمال فهمي
14. أمينة السعيد
15. ترجمة أفلام السينما
16. أهلي وزمالك
17. أول عالمة ذرة مصرية
18. أول نشيد وطني
19. إحسان شريف
20. أبلة نظيرة
21. أخو الريس
22. اسلمي يا مصر
23. إعلانات بير السلم
24. الأخلاق
25. صباح الأمل
26. الأباظية
27. الأحلام المؤجلة
28. الاستمطار
29. الأويرج
30. البداية الجديدة
31. البطل أحمد عبد العزيز
32. البطل عبد الرؤوف جمعة
33. التربية
34. الترفيه
35. التسويق
36. التكايا
37. التنوع
38. عائشة التيمورية
39. ثقب أسود لكل مواطن
40. الجيرتي
41. حبة جنان
42. الدمرداش ومراته

43. الدنيا لسه بخير
44. الزبال
45. السخرية سلاح
46. السنهوري باشا
47. الشهيد الجيزي
48. الشيخ مصطفى
49. الشير اللا إرادي
50. الصحافة الهلال
51. الصيف وبلاويه
52. الطاهرة
53. الطهطاوي
54. العشم
55. العلم والإيمان
56. العلم نورن بالنون
57. المدارس الكنائسية
58. الملك حنفي
59. جعلوني مجرمًا
60. الملكية العامة
61. الهندي
62. إليزابيث
63. حفظ الله الملكة
64. اليوم العالمي للفتاة
65. باشا
66. بحباااااااااااك
67. بحر البقر
68. بدايات السينما
69. نعوم شبيب
70. بسماتيك
71. بلادي بلادي
72. فلسفة البلاعات
73. بمبة كشر
74. الملافظ سعد
75. بيب بيب
76. ثانوية وأخواتها
77. جارك
78. جربوها يمكن تنفعكم
79. جروبي
80. جعيتا
81. جمال حمدان
82. حكاية 3 أسود
83. حكاية مبهجة
84. حكمت أبو زيد
85. خصوصية
86. دولت أبيض
87. رأس البر
88. سليمان بيه نجيب
89. سهير القلماوي
90. سيد حجاب

91. شارلي شابلن
92. حجر رشيد
93. شيكولاتة
94. صالح سليم
95. صراحة
96. صوت العرب من القاهرة
97. صيدناوي
98. عصمت الإسكندراني
99. عماد الدين
100. فأر السيتية
101. فتى الشاشة الأول
102. فرقة رضا
103. وصايا قدماء المصريين
104. كلب البحر
105. كلنا كده عاوزين صورة
106. كوبري ستانلي
107. أول ست تطير بجد
108. الست هدى
109. ماسبيرو
110. محمد أفندي البيلي
111. محمد كريم
112. محمود بدر الدين
113. مصر في روسيا
114. مصطفى عبدالرازق
115. معلومة ستدهشك
116. مفيدة وتوحيدة
117. مواجهة المخاوف
118. موزارت
119. مينا هاوس

Landmarks

1. Cover